Al Nahrain University

College of Political Sciences

Department of International Studies

The Russian Foreign Political Behavior Towards Central Asia - Post 2000

: A Study Submitted by

Ansaf Talib Mohammed Obead

To

The Council of Political Sciences College as a Partial Fulfillment of the Requirement for Master Degree in Political Science

: Supervised by

.Asst. Prof. Dr

usama Mortadha Baqir Al-Saidie

1436 AH 2015 AD

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية / قسم السياسة الدولية

السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى بعد عام ٢٠٠٠

رسالة تقدمت بها الطالبة :

إنصاف طالب محمدعبيد

الى مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية /السياسة الدولية .

بإشراف

أ.م .د أسامة مرتضى باقرالسعيدي

1436 ه

2015 م

١) الفصل الأول : إطار نظري مفاهيمي

بما أنَّ السلوك السياسي الخارجي هو الاسلوب او الطريقة التي تنتهجها الدولة او مجموعة من الدول في التعامل مع مثيلاتها مع الدول الاخرى في إطار المنظومة الدولية والنظام الدولي ككل وهو مادأبت عليه دولة من الدول من قرارات ومواقف باتت تعرف بها إزاء قضايا وسياسات متعددة وهو محاولة للتأثير في سلوك الآخرين .

وقد تناولنا في المبحث الأول من هذا الفصل ماهية السلوك السياسي والسلوك السياسي الخارجي والمتغيرات المؤثرة في السلوك السياسي الخارجماْ في المبحث الثاني من الفصل فقد تناولنا منطقة آسيا الوسطى وتعريفها جغرافياْ ، ومن ثم ماتتمتع به من أهمية كبيرة سواء أكانت أهمية أمنية-عسكرية ام الأهمية الإقتصادية التي تتمتع بها .

وعليه فأن هذا الفصل ينقسم على مبحثين :-

المبحث الأول : ماهية السلوك السياسي

وينقسم الى مطلبين :-

المطلب الأول : مدلول السلوك والسلوك السياسي الخارجي

المطلب الثاني : المتغيرات المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي

المبحث الثاني : التعريف بمنطقة آسيا الوسطى جغرافياْ واهميتها

وينقسم الى ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول : تعريف منطقة آسيا الوسطى جغرافياْ

المطلب الثاني : الأهمية الأمنية-العسكرية

المطلب الثالث : الأهمية الإقتصادية

المبحث الأول : ماهية السلوك السياسي

المطلب الأول : مدلول السلوك والسلوك السياسي الخارجي

آهتمت الكثير من الدراسات بتحديد مدلول السلوك إذ عده البعض (كل مايصدر عن الفرد من آستجابات حركية وعقلية وآجتماعية عندما تواجهه أية منبهات). [١]

وعرفه د. علي بأنهً (التصرفات والافعال كلها التي تصدر عن الفرد ... وتشمل أوجه النشاط جميعاْ العقلي والحركي والإنفعالي والإجتماعي التي يقوم بها الفرد). [٢]

يشير السلوك الى إستجابة الفرد لمؤثر اوموقف خارجي إلا أن تلك الإستجابة تتباين على وفق نوعية المؤثر أوالموقف من جهة وطبيعة السمات الشخصية للفرد من جهة اخرى وقد تكون تلك الإستجابة حركية وعقلية وإجتماعية .[٣]

إنً السلوك هو كل تصرف حركي لفظي أوفعلي ظاهر محدد زماناْ ومكاناْ تقوم بين الكائنات الحية تجاه ذواتها أوتجاه البيئة لتحقيق عملية الأقلمة بين الوجود الذاتي والبيئة . ويمكن النظر الى السلوك بعده حركات الكائن الحي التي يمكن ملاحظتها وقياسها ، وهذا بدوره يشتمل على الحركات الخارجيه والداخليه وآثارها والإفرازات التي تنتج عنهاوتاثير هذه الإفرازات [٤]

إنَّ السلوك السياسي : ميدان دراسة ضمن علم السياسة ويعني بتلك الجوانب التي تحدث ضمن إطار سياسي ما ومركز آهتمامه الشخص ، بوصفه ناخباْ وقائداْ وثورياْ وعضوياْ وحزبياْ...الخ وليس لمجموعة أوالنظام السياسي أوالمؤسسة أوالهيكل[٥]

---

(١) د. محمد قرغلي واخرون، السلوك السياسي نظرة علمية، (القاهرة: دار الكتب الجامعية، بلا تاريخ)، ص ١١.

(٢) د. علي احمد علي، العلوم السلوكية مدخل لدراسة السلوك وفهمه وتطوره، (القاهرة : مكتبة عين الشمس، ١٩٨٣)، ص ٢٥ .

(٣) صالح عباس الطائي ، المدخل الى السياسة الخارجية دراسة في السلوك السياسي الخارجي (بغداد: مطبعة الكتاب، ٢٠١٤) ص ١٢٤ .

(٤) د. سمير محمد غنيم ، سايكولوجيه الشخصيه ، محدداتها \قياسها ونظرياتها ، جزء السادس (الاسكندريه : دار النهضه العربيه١٩٧٢)ص ٤٤.

(٥)Ali stair Edwards and Geoffreroberts ، المعجم الحديث للتحليل السياسي ، ترجمة عبد الرحيم الجلبي ،(بيروت : الدار العربية للموسوعات ،١٩٩٩) ص ٢٢٢.

فالسلوك السياسي بالنسبة لقاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية هو الطريقة الأعتيادية للعيش أوالعمل والسلوك السياسي هو مصطلح مستعار من علم النفس يغطي طرائق تصرف رجال السياسة والحكومات والفئات الآجتماعية[١]

أمًا قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية فعرف السلوك السياسي بأنه عبارة عن مجموعة النشاطات العلمية لدى الأطراف الإجتماعية والتي ترتبط بفكرة المشاركة السياسية أي التي تحدث تأثيراً في طريقة الحكم الجماعية .[٢] إنُ السلوك السياسي هوشكل من اشكال السلوك الأنساني تنطبق عليه صفات السلوك كلها عدا إنَّه ينصرف الى ظواهر معينة هي الظواهر السياسية ، وقد يكون على أنواع فهناك السلوك الإنتخابي - التشريعي- الحكومي- القضائي والسياسي الدولي ...الخ.[٣]

بمعنى آخر إنُ السلوك السياسي هو ذلك النشاط والفاعلية التي يمارسها فرد أومجموعة أفراد يشغلون أدواراً إجتماعية معينة يستطيعون من خلالها تنظيم الحياة في المجتمع وتحديد مراكز القوى فيه وتنظيم العلاقات بين القيادة والمجتمع[٤].

وبما إنَّ السلوك الانساني يمثل فعلاً او رد فعل لموقف معين أومواقف ترتبط بالفرد وعلاقته بالمجتمع،ويعبر عنه بالإستجابة لذلك الموقف وفقاً للكيفية التي يتم بها إدراك ذلك الموقف اذا كان السلوك السياسي لايتقيد بهذا المفهوم الآ من حيث التخصص إذ إنُه يحدد الإتجاهات السياسية المتكونة لدى فرد أوجماعة معينة نتيجة لعوامل ذاتية وموضوعية [٥].

والسلوك السياسي لكونه نشاطاً سياسياً يرتبط بأحداث الفعل السياسي ونتائج هذا الفعل على صعيد الفرد والجماعة والمجتمع ككل ، وهو يشير الى معنيين : [٦]

المعنى الأول : معنى ضيق يشير الى سلوك الناخبين وكان هذا الإستخدام لمصطلح السلوك السياسي شائعا لدى علماء النفس والنفس الأجتماعي والأجتماع .

---

(١) الدكتور احمد سعيفان ، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (لبنان : مكتبة لبنان ناشرون،٢٠٠٤) ص ٢٠٩ .

(٢) فيليب برو واخرون ، قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية ،ترجمة هيثم اللمع (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥) ،ص ٢٣٩.

(٣) ابراهيم ابراش ،علم الأجتماع السياسي (عمان : دار الدوحة ،١٩٨٧) ، ص ٢٣٩.

(٤) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، ط ٥ (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٧)، ص ٣٧٣.

[٥] -محمد عدنان محمود الخفاجي ،أثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،٢٠٠١ ، ص ٤٩.

[٦] - المصدر نفسه .

المعنى الثاني : يمثل إتجاهاً متداخلا للبحث ويسعى الى فهم الحكومة كعملية تتألف من سلوك الأفراد وتفاعل الجماعات مع بعضها البعض فهو يشمل طائفة متنوعة من الظواهر السياسية .

إنُ السلوك السياسي الخارجي هو جزء لايتجزأ من السياسة الخارجية وهو أحد أوجه السياسة الخارجية ففي إحدى تعريفات السياسة الخارجية تنطلق من إنُ السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي سواء على مستوى العلاقات مع الدول أومع ألاشخاص الآخرين من غير الدول من أشخاص القانون الدولي .[١] وإنُ السياسة الخارجية هي أنماط السلوك السياسي الخارجي الهادفة والمؤثرة التي تتحرك من خلالها الدولة حيال الوحدات الدولية الأخرى منفردة أومجتمعة .

إن السلوك السياسي الخارجي : هو الأسلوب او الطريقة التي تنتهجها الدولة أومجموعة الدول في التعامل مع مثيلاتها من الدول الاخرى في إطار المنظومة الدولية أو هو مادأبت دولة من الدول من قرارات ومواقف باتت تعرف بها ازاء قضايا وسياسات متعددة ولكل دولة في المنظومة الدولية سلوك خارجي تسير وفقه أو تعرف وتتميز به وإنْ آختارت سياسة العزلة فهو يبقى سلوك سياسي خارجي أياً كان نوعه[٢].

وينطلق السلوك السياسي الخارجي من آستراتيجية كبرى أوشاملة تضمنها أهداف وتسعى الى تحقيق مصالحها وأمنها عبر ماتخصصه من موارد وماتحمله من قوة وإمكانيات مادية أو غير مادية . ولكي تكون هذه الإستراتيجية ملموسة تحتاج الى سياسة عملية قابلة للتطبيق وتحملها سلسلة من القرارات المترابطة منطقياً خلال المراحل كافة التي يسلكها هذا التطبيق ، ومن خلال السلوك السياسي الخارجي الذي تنتهجه الدولة يمكن الوقوف على الكيفية التي تتفاعل بها الدولة مع المؤثرات المختلفة التي تؤثر وتتأثر بها في النظام الدولي.[٣] إنُ السلوك السياسي الخارجي هو محاولة للتأثير في سلوك الآخرين .

بعد أن تطرقنا الى تحديد مدلول السلوك والسلوك السياسي الخارجي فإننا أمام المتغيرات النفسية والإدراكية المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي لصناع القرار وهو ما سنتناوله في المطلب الثاني .

---

(١) مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية دراسة نظرية (بغداد : مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩١) ، ص ٢٣٥.

٢ -ماجد حميد خضير ،مقومات السياسة الخارجية القطرية دراسة في السلوك السياسي ،مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤٩) ، ٢٠٠١١، ص ص ١٩٨-١٩٩.

(٣)المصدر نفسه ، ص ١٩٩.

المطلب الثاني: المتغيرات المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي لصناع القرار

للسلوك السياسي الخارجي لصناع القرار العديد من المتغيرات الذاتية والموضوعية والمجتمعية التي تؤثر فيه، وعليه سندرسها على وفق الآتي :-

أولاْ :- المتغيرات الذاتية

لاشك في إنٌ القيم التي يؤمن بها صناع القرار وطباعهم الشخصية تشكل المرتكز الأساس لإدراكهم وطريقة تفاعلهم مع المنبهات الخارجية ، وإنُ العديد من الدراسات صنفت صناع القرار الى المستبد والمتساهل وفيما توجد دراسات اخرى صنفتهم الى العقائدي- الأنتهازي - المناضل - المصلح- المثالي - المصلحي - المغامر الفطين .وبينما تذهب دراسة أخرى الى تصنيفهم الى المتسلط، صاحب العقل المنفتح ، الحريص على تأكيد الذات[١] إنً الطباع التي تتسم بها شخصية صانع القراروأسلوب تنشئته الإجتماعية يحددان أسلوب ونمط آستجابته للمواقف والمشكلات التي تفرزها البيئة الدولية [٢].

فالبيئة النفسية هي مجموعة الإدراكات والعقائد والخصائص المرتبطة بصانع القرار وإنً هذه هي التي تشكل إطار خياراته وسلوكه تجاه العالم الخارجي ، ومن ثم يضحى سلوكه السياسي الخارجي هو نتيجة تصوراته عن العالم الخارجي ، وتشكل تلك التصورات المنظار الذي يرى فيه العالم وإنً هذا المنظار يتأثر بالثقافة السياسية من جهة وبالمزايا الشخصية من جهة اخرى .[٣]

إنً البيئة النفسية ترتكز على عنصرين:-

أ- **التصور Image** : يمثل التصور مجموعة الأفكار والمعلومات التي تحكم سلوك الانسان ،لذا فإنً صانع القرار يستجيب لأفكاره ومعلوماته عن البيئة الخارجية عندما يتفاعل مع البيئة الدولية ويتصرف على وفقها وبموجبها وإنً سلوكه بذلك يرتبط بما يراه هو وليس على الأس الحقيقي لمفردات البيئة الدوليةإنً التصور هو وليد الرسائل التي يتسلمها الانسان خلال نشأته وتسهم العائلة - الجماعات المرجعية - وسائل الإعلام - المؤسسات التربوية والثقافية والدينية في خلق التصورات عن القضايا كلها والمفردات المادية والمعنوية التي تحيط بالإنسان .[٤]

---

(١) د.محمد السيد السليم ،التحليل السياسي الناصري دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣) ، ص ص ٣٩٤_٤١٦.

(٢) صالح عباس الطائي ، المدخل الى السياسة الخارجية دراسة في السلوك السياسي الخارجي ، مصدر سق ذكره ، ص ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٧ .

٤ -المصدر السابق ، ص ص ١٢٩-١٣٠

ب- **القيم Values** : ان القيم إحدى أهم المحددات للسلوك إذ نجد فيها الإطار الذي يحدد حركة الفرد والجماعة عبر نشاطاتهم المختلفة ويوجهها .[١]

فهي تمثل مجموعة المبادىء والمعايير التي ترسخت عبر الاجيال والتي تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك [٢].

ويمكن تقسيم المتغيرات الذاتية على وفق الآتي :

أولاً- التأريخ والإرادة السياسية :

للمتغير التأريخي تأثيراً واضح في عملية صنع السياسة الخارجية ، وذلك من خلال تأثيره في كيفية إدراك صانع القرار لتجارب دولته مع الدول الاخرى فضلاً عن أثر ذلك المتغير في السلوك السياسي الخارجي لصناع القرار في الحاضر والمستقبل حيال تلك الدول [٣].

إنَّ تجارب شعب ما وصفاته القومية وكيفية فهمه لتأريخه تحدد بطريقة أواخرى سلوكه وعلاقته مع الأمم الأخرى وإنَّ الإرادة السياسية هي إحدى المتغيرات المعنوية وتعني درجة العزم والتصميم التي يدعم بها شعب من الشعوب السياسة الخارجية لدولته إنطلاقاً من المبادىء التي يعتنقها والقيم التي يؤمن بها ، وان درجة العزم والتصميم تزداد من خلال التجانس الاجتماعي والروح المعنوية والدروس الخالدة في التاريخ [٤].

ثانيا - الايديولوجية :

تفهم الايديولوجية على آنها مجموعة متكاملة من الأفكار تشخص الواقع الراهن الذي غالبا مايكون سيئاً وتقدم أدوات التغيير الحركية للإنتقال الى الواقع الأفضل المنشود مع تقديم تصور شامل بين الفرد والمجتمع . وإنَّ الايديولوجية هي كلمة انكليزية معناها الحرفي (عقائد) وتعني منظومة التصورات والإعتقادات والنظريات التي يبني عليها حياة الأفراد والمجتمعات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتعرف بأنها نسق من الأراء والافكار والنظريات السياسية والخصوصية الدينية والإخلاقية والجمالية والفلسفية وكما تعرف بأنها: تلك الثقافة أو التراكم الثقافي والديني والسياسي والجغرافي ، وإنَّ العديد من الدول تتبنى الايديولوجية السياسية لما لها من أثر كبير في بناء قوة الدولة

١- د.صالح عباس الطائي ،دور الاعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية ، دراسات دولية (بغداد) ، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، العدد (١٢) كانون الاول ،٢٠٠٧،ص ص ٦٢ _٦٣ .

٢ - -صالح عباس الطائي ،السياسة الخارجية مدخل لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١.

٣ -روي مكريدس ، مناهج السياسة العالمية في دول العالم ، ترجمة حسن صعب (بيروت :منشورات المكتبة الاهلية ، ١٩٦١) ، ص ١٣٣.

٤ - هانز جي موركنثاو ، السياسة بين الامم الصراع من اجل السلطان والسلام ، ترجمة خيري حماد (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ،١٩٦٥) ، ص ٢٧ .

وإختيار نظامها السياسي لأنها تعد سنداً واطاراً للعمل من أجل التنمية المستدامة أوغياب أوفشل الايديولوجية التي تقوم عليها الدولة قد يؤدي الى مشاكل عديدة وأهمها تأثير إهتزاز النظام السياسي السائد في تلك الدولة.[١]

وكما إنَّ الايديولوجية تفيد متخذي القرارات عند آختيارهم من البدائل المطروحة امامهم بحيث يختاروا البديل الذي يتلاءم مع مبادئهم ، إلا إنَّ واضعي القرارات في بعض المواقف لايلتزموا بالمبادىء التي يحملونها ويعتنقوها فتظهر قراراتهم مخالفة لايديولوجياتهم وذلك في حالة تعارض الايديولوجية مع مصالح الدولة ، ولهذا فأن واضعي السياسات الخارجية يجدون صعوبة كبيرة في التوفيق بين الايديولوجية والمصالح التي يسعون الى تحقيقها .[٢]

إنَّ الإستخدام الفني لمصطلح الايديولوجية يميل الى عدها محصلة عدة عناصر فهي لاتدل فقط على المعتقدات التي توجد لدى الناس ، أو نسق القيم أو محصلة الأهداف والمعايير وإنَّما تتضمن كذلك هذه الجوانب مجتمعة كلها .[٣]

وهي تصور فكري مثالي للحياة السياسية المستقبلية يقدم الأدوات العلمية الكفيلة بتحقيق تلك الحياة وإنَّ أهم ما يميز الايديولوجية هي آنها تخاطب المستقبل وتسعى نحو تغيير المجتمع الى وضع آخر وتتصور انه الوضع السياسي المثالي [٤].

فألايديولوجية تتسم بالنزعة نحو التغيير السياسي وأعادة بناء المجتمع للوصول الى وضع مثالي معين بناءا على تحليل معين للأوضاع السابقة أو الراهنة ولاتكفي الايديولوجية بذلك لكنها تقدم الأدوات التي يمكن من خلالها الوصول الى الوضع المثالي المتصور .[٥]

ثالثاً - الأحزاب السياسية :-

للأحزاب السياسية دور مهم في النظام السياسي لما تتمتع به من قدرة على تنظيم الشعوب ، وتزدادا أهمية دور هذه الأحزاب في الوقت الحالي ، وذلك لأنها أداة وسيطة بين الشعوب والحكومة . ويعرف الحزب السياسي بأنَّه مجموعة من الأفراد يعتنقون العقيدة السياسية نفسها ومنظمين ويهدفون للوصول الى السلطة (أي وجود أفراد وعقيدة وتنظيم وهدف وهو الوصول الى السلطة[٦] ، وإنَّ الأحزاب السياسية كما عرفها (أدمون بيرك) بأنَّها (آتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل

(١) أحمد عارف الكفارنة ، العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز دراسات دولية ،العدد (٤٢) ،ص ٣٧.
(٢) فاظل زكي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٦.
(٣) إسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٤.
٤)عبدالله العروي ، مفهوم الايديولوجيا(بيروت :المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣) ، ص ١٢.
(٥) اسماعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.
(٦) محمد فايز عبد السعيد ،قضايا علم السياسة العامة (بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع ،١٩٨٨)، ص ٨٥.

معا من اجل تحقيق الصالح القومي وفقا لمبادىء خاصة متفقين عليها جميعاْ) أي إنَّ الحزب السياسي هو اداة يستعملها الشعب لكي يعبر عن أمانيه ويستطيع من خلال هذا الحزب تحقيق هذه الأماني [١] أمَّا (موريس ديفرجيه) فيعد الأحزاب السياسية هي ظاهرة معينة سياسية حديثة برزت ببروز الديمقراطية في اوربا وآنتشرت منها الى سائر القارات ، لذا فأن موريس ديفرجيه يركز في دراسته حول الأحزاب الأوربية والأمريكية[٢] . وإنَّ الحزب السياسي عبارة عن جماعة داخلية قد تبلور وجودها كجزء من النظام السياسي أوانه عبارة عن جماعة منظمة من الأشخاص المتحدة فيما بينهم بعقيدة أوايديولوجية معينة وواضحة وتسعى الوصول الى السلطة [٣] . وللاحزاب السياسية تأثير مهم في السياسة الخارجية للدول إلا إنَّ هذا التأثير يتوقف على طبيعة النظام السياسي والحزبي ، فتأثير الأحزاب السياسية في السياسة الخارجية ناجم عن ممارستها لوظائف خارجية [٤] .

إنُ للأحزاب السياسية تأثير في السياسة الخارجية للدولة من خلال عدة وظائف وهي وظائف التكوين والإعلام والتنسيق فضلا عن تكوين الأتجاهات والأفكار [٥] ، ويشجع الحزب على تحقيق الوحدة القومية والتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة بين الأفراد والجماعات ، ويمكَّن الجماعات من التعبيير عن رأيها ورغباتها مما يقوي الروابط بين الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة .[٦]

ولتحقيق هذه الوظائف تستخدم وسائل عدة منها الوسائل السياسية التي تتضمن عناصر التمثيل النيابي والمنافسة والإشتراك في الأعمال الإدارية والقضائية ...الخ فضلا عن الوسائل القهرية كالعنف للإحتفاظ بقوتها .فضلا عن وسائل الإتصال المختلفة بالشعب من صحف وراديو وتلفزيون ومدارس للتأثير في الرأي العام [٧] .

إنَّ دور الأحزاب السياسية يختلف من وحدة سياسية دولية الى أخرى على وفق التأثير في السياسة الخارجية ، وإنَّ هذه بدورها (أي نوعية وشدة ذلك التأثير) تختلف على مدى قربها أوبعدها عن مركز السلطة ومدى مشاركتها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، وعليه فلا يمكن قياس تأثيرها بشكل واضح في الأنظمة السياسية كلها اوفي الأوقات كلها إلا إنَّ تأثيرها الواضح في توجيه

---

(١) بطرس بطرس غالي و د. محمود خيري عيسى ،مدخل الى علم السياسة ، ط ٣ (القاهرة : مكتبة الانكلو المصرية، ١٩٦٦) ، ص ٥٠٧

(٢) موريس ديفرجيه ، الاحزاب السياسية ، ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد (القاهرة: شركة الامل للطباعة والنشر ،٢٠١١) ، ص ١٩٥ . كذلك ينظر حسن صعب، علم السياسة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦)،ص ٣٥٢.

(٣) عبد المعطي محمد عساف ، مقدمة الى علم السياسة ، ط ٢ (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ، ص ص ٢٠٠_٢٠٢.

٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي: www.uobabylon.edu.iq

(٥) حسن صعب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٣ .

(٦) نوار محمد ربيع الخيري ، مبادىء الجيوبولتيك (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٤) ، ص ١٤٣.

٧ -المصدر نفسه .

الرأي العام في هذه الوحدة السياسية أوتلك أوفي كيفية ممارسة السلطات العامة في الدولة ، ومن ضمنها مايتصل بالسياسة الخارجية[١] .

رابعاً - الأقليات :

للأقليات العديد من التعاريف ولايوجد هناك تعريف ثابت لهذه الأقليات ، ومن هذه التعريفات تعريف (لويس ويرث) بإنَّ الأقليه هي (جماعه من الناس تنفصل عن بقية افراد المجتمع بصورة ما نتيجة خصائص عضوية او ثقافية وتعيش في مجتمعها في ظل معاملة مختلفة غير متساوية مع بقية أفراد المجتمع)[٢] وإنَّ كلمة أقلية في المجتمعات الأوربية تشير الى <جماعه من الناس يعيشون على أرض احتلوها منذ زمن بعيد ولكنهم مع تغير الحدود أصبحوا خاضعين أو تابعين سياسيا لجماعه اخرى وتعاني مثل هذه الجماعات من الحرمان من الإستقلال السياسي نتيجة إحساسها بالتمايز في خصائصها الثقافية والعرقية عن بقية افراد كيان سياسي معين[٣]

وإنَّ الأقليات هي مجموعات بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مثيلاتها في مجتمع الأكثرية ولكل أقلية منها سمات قومية أو اثنية أو دينية مشتركة بين أفرادها[٤] .

وهي تختلف فيما بينها نوعاً وهويةْوانتماءْوكما تاخذ تسميات مختلفة مثل جالية او فئة او طائفة او مجموعة ... الخ ومن هذه التسميات التي تدل في الغالب على جذور الاقلية واصولها وهويتها الإجتماعية والبشرية وإنَّ الأقليات تكون على أنواع مثل الأقليات العرقية –الأقليات اللغوية –الدينية والمذهبية ... الخ [٥] والأقليات بصورة عامة هي مجموعة من السكان يقل عددها مقارنة ببقية سكان العالم، وتتصف بخصائص تميزها عن بقية السكان والأساس الذي يحكم علاقتها بالأغلبية أو النظام السياسي هو التمييز أو المفاضلة وإنَّ وجود الشعور التضاميني بين أبنائها والرغبة في المحافظة على الخصائص المشتركة من السمات المميزة لهذه المجموعات[٦].

ويقوم تعريف اللجنة الفرعية لإلغاء وحماية الاقليات التابعة للامم المتحدة بأنَّها (جماعه تابعة داخل شعب ما يتمتع بتقاليد وخصائص إثنية أو دينية أو لغوية معينه تختلف بشكل واضح عن تلك الموجودة

---

(١) صالح عباس الطائي ، السياسة الخارجية مدخل لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٤_١٤٥ .

(٢) د.سميرة بحر ، المدخل لدراسة الأقليات (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٨٢)،ص ١١.

(٣) المصدر السابق ،ص١٢

(٤) د.هشام محمود الاقداحي ،الحركات العرقية كمصدر مهدد للاستقرار والتجانس القومي (الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعه ،٢٠١١)،ص ١٥٨.

(٥) عادل عبد السلام وامل يازجي، مفهوم الاقليات، الموسوعه العربية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط التالي :

http://www.arab:ency.com

٦ - المصدر نفسه.

لدى بقية السكان وترغب في دوام المحافظة عليها[١] إنَّ الموسوعة البريطانية عرفت الأقليات بأنَّها (جماعٌ من الأقوام الذين يتمايزون عرقاْ- ديناْ أو لغوياْ أو قومياْ عن بقية الافراد في المجتمع الذي يعيشون فيه [٢]

امّا الموسوعه الدولية للعلوم الاجتماعية عرفت الأقليات بانها (مجموعة من الأفراد الذين يتميزون عن بقية أفراد المجتمع عرقياْ أو دينيا أو لغويا او قوميا وهم يعانون من نقص نسبي في القوة ومن ثم يخضعون لبعض انواع الاستعباد والاضطهاد والمعاملة التميزية[٣]

والأقليات تشترك في خمس صفات وهي:[٤]

١. إنُها اجزاء تابعة داخل مجتمع ما أي مجتمع الدولة التي تنطوي تحت لوائها.
٢. تتمتع بصفات عضوية وثقافية خاصة.
٣. يتجه أفراد الأقليات طواعية أو كراهية أو بالظرورة الى التزاوج الداخلي فيما بينهم.
٤. في حاله عدم وجود خصائص ثقافية أو بيولوجية خاصة واقعية فإنُ العضوية داخل الأقليات تنفصل بالوراثة عبر الاجيال.
٥. تخلق السمات الخاصة المشتركة بين أفراد الأقليات نوعا من الشعور بالنقص والعجز ويؤدي الى وجود نوع من الشعور بالذات فيما بينهم .

من خلال هذا فإنَّ للاقليات درجات متباينة من التأثير في السياسة الخارجية للدول وذلك من خلال تأثيرها في ضعف او قوة النسيج الداخلي (الاجتماعي) أو في الإستقرار السياسي للنظام السياسي، وكذلك في دفع أو عرقلة حركة صناع القرار في الوحدة السياسية ، ومقابل ذلك يمكن ان تؤثر سلبا على حركة الوحدة السياسية في المحيط الدولي لاسيما عندما تتحول الى أداة للتدخل الخارجي أو اداة لتنفيذ السياسة الخارجية لدول اخرى[٥].

وإنُ الاقليات الروسية في دول آسيا الوسطى يمكن أن تلعب دور في السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه هذه الدول بما يخدم مصالح الأقليات الروسية ، وبمعنى اخر إنَّ أي تهديد لهذه

---

(١) د.سميرة بحر ،مصدر سبق ذكره ،ص ص ١٢ -١٣ .
٢ -شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي www.ohcar.org

(٣) - موفق محمد ،مفهوم الاقلية ... وتعريفها في المواثيق الدولية ،جريدة الحوار المتمدن في ٢٠١٠\١٠\٢٨ على الموقع الاتي:
http://www.m.ahewar.org
(٤) سميرة بحر ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٣
(٥) الدكتور عبد السلام بغدادي مستقبل العلاقه بين الاغلبيه المسلمه والاقليات الروسيه في جمهوريات اسيا الوسطى ، قضايا دوليه، بغداد، مركز دراسات الدوليه، (العدد ٤٤)، ٢٠٠١، ص ١١.

الأقليات هو تهديد للأمن القومي الروسي . وتعد الأقليات كإحدى متغيرات الحركة السياسية للوحدة السياسة الدولية وتأثيرها يعدُ تاثير واضح في السياسة الخارجية وذلك لما تؤديه من دور في الاستقرار السياسي الداخلي [١] .

خامسا – الرأي العام :

يمثل الرأي العام سلوكْ إجتماعياً اوإستجابة مهمة لمثيرات إجتماعية في المجال السلوكي للجماعة [٢]. وإنَّ الرأي العام يعني إتجاهات الناس إزاء قضية في المجتمع المحلي أي بمعنى إنَّه عبارة عن مجموعة من الآراء الفردية مستندا الى جمهور معين حسب اتجاهاته وتوجهاته وميوله تجاه القضية المثارة[٣]، والرأي العام هوظاهرة تدور حول القوى النفسية المحركة للمجتمع السياسي أوهو رد فعل للسلطة أو التصورات المرتبطة بهذه السلطة كحقيقة تصاعدية_متكاملة[٤] وإنَّ الرأي العام هو نتاج التفاعل بين الأفراد نتيجة تواجدهم معا في حياة جماعية عملية[٥] والرأي العام هو ثمرة من ثمار ثمار الإتصال الجماهيري من خلال وسائل الإعلام المختلفة[٦] .

ويرى الدكتور (عبد القادر حاتم) ان الرأي العام هو الحكم الذي تصل اليه الجماعة في قضية ما ذات آعتبار ويشترط في تحقيقه أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة ، وإنَّ تكون القضية مثارة بكل حقائقها عن طريق القادة أو أجهزة الإعلام والدعاية او عن طريق الجماعات والهيئآت العامة وأن يكون الإتجاه الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية متفقا تماما مع المعتقدات العامة للناس مثل العقيد القومية او الدينية او الوطنية [٧] . وإنَّ الرأي العام هو الإتجاه الذي يتخذه المجتمع أوفئات معينة منه في مسألة بذاتها مع الأخذ بنظر الإعتبار أن لايكون ثمرة اندفاع عاطفي او رد فعل للعادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع او نتيجة سيطرة طائفة معينة ذات مصلحة خاصة من طوائف المجتمع[٨].

---

[١]) شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي : www.bohothe.blogspot.com

(٢) د. رفيق سكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والقوة الخشنة (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٢)، ص٣٧.
(٣) د. محمد نصر مهنا، للاعلام السياسي بين التنظير والتطبيق (الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطبع والنشر ، ٢٠٠٧) ، ص ١٨٣ .
(٤) منذر صالح جاسم الزبيدي ،دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي (الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣) ، ص ١٦٣
(٥) د. ناهد رمزي ، الرأي العام وسايكلوجيا السياسة (القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٩١) ، ص ٤٣ .
(٦) علي بسيوني ، الاعلام السياسي وتكوين الاحزاب السياسية وتأثيره في الحياة السياسية المعاصرة (الاسكندرية : المكتب العربي الحديث ، ٢٠١٢)
(٧) علي بسيوني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤.وكذلك ينظر سناء الجبور ، الاعلام والرأي العام العربي والعالمي (عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ٧ .
(٨) نقلا عن : د. محمد نصر مهنا ، مصدر سبق ذكره ، ١٨٥ .

إنَّ الرأي العام ينقسم على ثلاثة أقسام وهي :[١]

أولاً- الرأي العام المسيطر : هو رأي القادة والزعماء والحكومات .

ثانياً - الرأي العام المستنير : هو رأي الطبقة المثقفة من الجمهور .

ثالثاً - الرأي العام المنقاد : هو رأي التابعين بغير تفكير أو إرادة .

إنَّ علاقة الرأي العام الداخلي أو القومي بعملية صنع القرار السياسي الداخلي و الخارجي، وآعتبار إنَّ الرأي العام أحد عناصر السياسة الخارجية في عملية التنفيذ وهو الذي يحدد موقع ظاهرة الرأي العام من الظواهر السياسية[٢] .

وإنَّ الرأي العام والظاهرة السياسية يرتبطان من خلال جوانب دقيقة وهي مستويات الرأي العام من السلطة وتأثير ذلك في السياسة الداخلية وإنَّ هذه المستويات هي:[٣]

أ- الرأي العام المحلي : ومشاكل السياسة القومية المرتبطة به سواء أكانت هذه السياسة داخلية أم خارجية.

ب- الرأي العام المحلي او القومي الذي يمكن أن يصير هدفا لضغط خارجي بقصد تأثيره في القوى السياسية المحلية بالإضعاف أو التقوية في مواجهة قرار سياسي خارجي أوعمل سياسي خارجي لمصلحة دولة معينة كي تصبح عملية التأثير في الرأي العام الاجنبي وهو رأي قومي محدد زمانا وموضوعا كأحد منظلقات المساندة للعمل السياسي الخارجي.

ت- الرأي العام الدولي : يأتي ليقدم مستوى متميزاً من حيث علاقته بالظاهرة السياسية وتجسيد فاعليتها إذ آستطاع هذا الرأي أن يكون قوى ظاغطة تحرك السياسة الخارجية محليا وعلى الصعيد الدولي .

ان تأثير الرأي العام يختلف بأختلاف طبيعة الأنظمة السياسية فقد يتميز بضآلة تأثيره في النظم الشمولية بينما يتميز بشدة تأثيره في النظم الديمقراطية ، وكذلك يختلف من قضية الى أخرى فقد يكون تأثيره هامشيا في بعض القضايا ومحوريا في البعض الاخر ومباشرا في بعض القضايا وغير مباشر في البعض الآخر وسريعا في بعض القضايا وبطيئا في بعض القضايا الاخرى[٤]

---

(١) علي بسيوني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤ .

(٢) منذرصالح جاسم الزبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣ .

(٣) أحمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة (القاهرة : دار قباء للطباعة والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ص ٥٩-٦٣. وكذلك ينظر فلاح كاظم المحنة ، الأعلام والرأي العام والدعاية (بغداد : مطبعة العمال المركزية ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٢ .

(٤) بسيوني ابراهيم حمادة ، دراسات في الاعلام وتكنلوجيا الاتصال والراي العام (القاهرة:عالم الكتب ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٤٤.

ثانيا : المتغيرات الموضوعية

اولاً - السكان :

يؤثر المتغير السكاني في السياسة الخارجية تأثييرا كمياً ونوعيا إذ إنَّ عدد السكان يؤثر في السياسة الخارجية كما أنُ نوعية السكان تؤثر في السياسة الخارجية للدول، وهذا لايعني إنَّ عدد السكان يؤثر في سلوك الدولة وتوجيهها بصورة دائمة إذ ليس كل دولة تمتلك نفوذاً اوتاثيرا ذات عدد كبير من السكان[١].

وإنَّ دراسة السكان او المقوم البشري للدولة يستلزم معرفة درجة التجانس فيما بينهم أي بين السكان ومقدار الانسجام والتناسق الذي يجعل ولاءهم سندا أو اساسا لوجود الوحدة السياسية وكما ينبغي معرفة القيمة الفعلية للسكان أو الناس وقدراتهم على بذل الجهد في إستغلال موارد الثروة المتاحة ومن ثم تقويم هذه القدرات في وضع الوحدة السياسية واسلوبها ومكانتها [٢] وهناك العديد من العوامل الطبيعية والإقتصادية والحضارية والثقافية التي تعمل مجتمعة في إخراج صورة معينة لتوزيع السكان في زمان ومكان معينين وبمعنى أن أي عامل من هذه العوامل لايؤدي دوره بشكل مستقل كثيرا عن بقية العوامل [٣]. ويعد المتغير السكاني من العوامل المهمة في قوة الدولة لاسيما اذا تم إستثماره بشكل جيد فيكون تأثيره إيجابيا في حاله تناسبه مع الأمكانات والقدرات الإقتصادية كميا ونوعيا ، امًا في حاله عدم تناسبه كميا ونوعيا مع الإمكانات والقدرات الإقتصادية ففي هذه الحاله يكون تاثيره سلبيا .

وإنَّ الدول ذات الإعداد الكبيرة لا تسهم مسأله عدد السكان الكبير في خدمة الدولة إذ إنَّ بعض الدول تتكون من قوميات مختلفة وغير متجانسة فتكون أضعف من الدول قليلة السكان[٤] وإنَّ المستوى التعليمي والتقني الذي وصل اليه السكان والتماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة بين الأجناس والأعراق وسيادة التسامح بينهم والترابط الروحي والمعنوي تشكل كلها عامل قوة للدولة ولها مكانة مؤثرة [٥].

وتكمن أهمية السكان في تشكيل القوة العسكرية اللازمة للحرب كما إنُ بعض الدول حاولت الإعتماد على مستعمراتها في توفير القدرات البشرية اللازمة لآلتها العسكرية وكذلك يتجلى عدد السكان في

---

(١) احمد النعيمي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٣.
(٢) نوار محمد ربيع الخيري ،مصدر سبق ذكره ، ص ١١٦.
(٣) كاظم هاشم نعمة ،الوجيز في الاستراتيجية (بغداد :شركة اياد للطباعه ، ١٩٨٨)،ص ٢١٠ .
(٤) قتيبة مخلف عباس السامرائي ،آليات الانظمة السياسية في صناعه القرار السياسي ،مجلى سر من راى ،بغداد ، جامعه سامراء ،المجلد الرابع ،العدد (١٠)،السنة الرابعه ،ايار ٢٠٠٨ ،ص ٦١.
(٥) هايل عبد المولى طشطوش ،مقدمة في العلاقات الدولية (الاردن :دار الكندي للنشر والتوزيع ،٢٠١٠) ،ص ص ٣٨-٣٩.

المستوى الاقتصادي إذ إنَّ العامل البشري عنصر أساس في عملية الإنتاج كما انَّ السوق الإستهلاكية هي الضمان الأكيد لإزدهار الإنتاج الوطني [١]

ثانيا- القدرات الاقتصادية :

إنَّ الإقتصاد يعدُ من العوامل المهمة في تحديد قوة وقدرة الدولة السياسية والعسكرية من خلال آستخدامها وإستثمارها الموارد والوسائل الإقتصادية في سعيها الى تحقيق أهدافها في مختلف المجالات[٢].

ويعد الإقتصاد الصناعي المتطور الاساس للدولة القومية إذ تتجسد بل وتقاس القدرة الإقتصادية للدولة بصورة عامة بحجم الناتج الوطني وعناصره ونصيب الفرد من الناتج الوطني ، وهذا بالطبع يكون بشكل نسبي على آعتبار إنَّه لايعكس الواقع المجتمعي المعاش بل يعطي فكرة نسبية عنه ،وتدخل ضمن الموارد والإمكانيات الإقتصادية للدولة وهي (الإمكانيات الزراعية والصناعية والتكنولوجية) لما لها من تأثير مهم في تنمية الإقتصاد[٣].

وإنَّ القاعدة الإقتصادية لها دور كبير في تحديد حركة الدولة في محيطيها الإقليمي والدولي إذ إنَّ تلك القاعدة الإقتصادية تؤسس لتنمية مستدامة تحقق التقدم في مناحي الحياه المختلفة ، وفي مقدمتها الأمن الغذائي وتؤسس لمؤسسة عسكرية متطورة وفاعلة وتضفي على حركة الدولة في المحيط الدولي والمزيد من الفاعلية وإنَّ الإقتصاد يمكن قياس تأثيره من خلال مدى توافر الموارد الطبيعية ونسبة النمو الإقتصادي ودرجة الإعتماد الإقتصادي على الخارج ، وإنَّ توافر الموارد الطبيعية يهيء للدولة القاعدة الرصينه للتقدم العلمي والتقني مثل الدول التي تمتلك مصادر الطاقة فهي تكون أكثر تأثيرا في النظام السياسي الدولي وتوجد فيها أيضا فرص واسعه امام صناع قراراتها في تنفيذ وتحقيق أهداف سياساتهم الخارجية [٤] . فالدولة التي تتمتع بنظام إقتصادي قوي وتمتلك قدرات وثروات طبيعية وطاقات إنتاجية ضخمة نسبيا تكون لديها حرية اكبر عند آختيارها للبدائل المطروحة أمامها وكما إنَّ قدراتها الإقتصادية تساعدها على تحقيق أهدافها التي تسعى إليها من وراء هذه القرارات ، وإنَّ وجود هذه الموارد لايكفي فقط في نجاح السياسة الخارجية للدولة بل يجب أنُ يتوافر شرط اخر هو قدرة النظام على إستثمار هذه الموارد والإمكانيات وتوظيفها بشكل صحيح لخدمة السياسة الخارجية للدولة[٥].

(١) احمد عارف الكفارنة ،مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤.
(٢) سعد حقي توفيق ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢١-٢٢٣.
(٣) نوار محمد ربيع الخيري ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢٩ -١٣٥.
(٤) صالح عباس الطائي ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٥-٨٦.
(٥) هاني الياس خضر الحديثي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٨ .

وتعد القوة الإقتصادية المتوافرة في الدولة من العوامل الأساسية في بناء قوة العسكرية التي تعد إحدى أدوات السياسة الخارجية من خلال إقامة الدول الكبيرة الغنية مع الدول الصغيرة الضعيفة والتي تظهر بشكل علاقة تبعية وإنَّ الإعتمادية التبادلية تظهر بسبب التفاوت في القدرات الإقتصادية للدول فأن الدول غير المتساوية إقتصاديا لا من ناحية الموارد ولا من ناحية التطور الصناعي فهنا تضهر الحاجة للأعتماد المتبادل بين الدول [١]

ثالثا – القدرات العسكرية :

يرتبط المتغير العسكري للدولة بالقدرة العسكرية لها ومدى إمكانية نظامها السياسي على توظيف القوات المسلحة المتاحة كماٌونوعاً لضمان ألامن القومي وصيانته من التهديدات القائمة والمحتملة ولتحقيق الاهداف والمصالح الوطنية[٢]. وإنَّ القدرة العسكرية للدولة قد تكون لأغراض الدفاع أو الهجوم أو الاثنين معا فضلا عن انَّها قد تستعمل مباشرة فتنتج مفعول محدد أو لاتستعمل لكنها قد تؤدي ذات المفعوول ولأهمية وظائفها في السلم والحرب [٣].

القدرات العسكرية نوعان هما القدرات المتاحة والقدرات الكامنة وتشير القدرات المتاحة الى الموارد والقدرات العسكرية الموجودة والتي هي تقريباً جاهزة للإستعمال أمَّا القدرات الكامنة تتضمن العوامل التي يمكن تحويلها الى قوة عسكرية فاعلة وتضمن القدرات الإقتصادية للحرب ومعنويات ودوافع المواطنين [٤].

تعد القوة العسكرية من أبرز المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية للدول كافة ، ويتفاوت تأثيرها من دولة الى اخرى فالدول الصغيرة عسكريا هي التي تنفى عنها القدرة الذاتية للدفاع عن كيانها الأمر الذي يدفعها الى البحث عن الحماية الخارجية والقبول بالنتائج المترتبة على حرية قرارها السياسي وهذا على العكس من الدول القوية عسكريا والتي تكون قادرة على فرض احترامها على غيرها حتى في حاله غياب الحضور المباشر لقوتها العسكرية[٥].

وتوجد هناك ثلاث جوانب عسكرية أساسية ذات صله بالتأثير السياسي الخارجي للدولة وهي [٦]:

١. وجود قوات مسلحة مع إرادة قوية ومعنويات مرتفعه.
٢. إمتلاك الأسلحة الحديثة والتقدم التكنلوجي العسكري.
٣. الحاجة الى قوة بشرية مدربة على أحدث أساليب التكتيك العسكري .

(١) نوار محمد ربيع الخيري ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ .
(٢) ثامر كامل الخزرجي ،مصدر سبق ذكره ،ص ١١٤.
(٣) مازن اسماعيل الرمضاني ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٨.
(٤) سعد حقي توفيق ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .
(٥) مازن اسماعيل الرمضاني ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨٧-١٩٣.
(٦) فاضل زكي محمد ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٩-١١٠.

ومع إنَّ متطلبات ضمان الأمن القومي تدعو إلى بناء ترسانة عسكرية ضخمة ، بيد إنٌ قيمتها الفعلية لاتكمن في كميتها حسب وإنَّما في نوعيتها عموما ومدى القدرة الذاتية على إستخدامها خصوصا، فالعبرة ليست في تكديس سلاح نووي متطور لايمكن آستخدامه بكفاية عالية، أي إنَّ قدرة القوات المسلحة على إنجاز وظيفتها تتأثر سلبا وايجابا بمجموعة من المتغيرات النوعية ومن بين هذه المتغيرات الإمكانيات الإقتصادية والبشرية للدولة ودور قيادتها العسكرية تخطيطاً وإدارة وطبيعة الروح المعنوية السائدة في بيئة نظامها السياسي فضلا عن مدى إعتمادها على غيرها عسكريا لتأمين الدعم اللوجيستي وتوفير فرص المناورة العسكرية الهادفة وتنويع مصادر التجهيز والتسليح [١].

ويميزالدكتور مازن الرمضاني بين نوعين مختلفين من الإعتمادية العسكرية أولهما الإعتمادية على السلاح المستورد وثانيهما الإعتمادية إمَّا على الموارد المستوردة أو على الدعم اإادراي (اللوجيستي) الخارجي [٢].

من خلال هذا يتضح ان إمتلاك أية دولة قوة عسكرية يؤدي دورا بالغ الإهمية في تحديد طبيعة دورها في الساحة الدولية فأنَّ المتغير العسكري له تأثير أساسي في بناء قدرة الدولة على الفعل وصحيح إنَّ المتغيرات التكنلولوجية المعاصرة قد جعلت الخط البياني لتاثيره في تراجع ، إلا إنَّها لم تؤد الى الغاء دوره عمليا لذا آستثمر صناع القرار في إعطائه أولوية خاصة[٣].

ويؤثر المتغير العسكري سلبا أو ايجابا في السياسة الخارجية للدول من خلال مجموعة متغيرات فرعية متفاعلة هي [٤]:

١. المتغيرات الكمية : وتشمل أعداد القوات المسلحة النظامية بأصنافها جميعا (البرية والبحرية والجوية) فضلا عن قوات الإحتياط وتشمل أيضا الترسانة العسكرية (الأسلحة بنواعها وكميات العتاد وقطع الغيار) وسواء أكانت تلك الترسانة تقليدية أم نووية.
٢. المتغيرات المعنوية : ومنها مايرتبط بمؤهلات القيادة العسكرية وخبرتها وذكائها ومنها مايرتبط بالروح المعنوية للمقاتلين وحبهم لوطنهم وآستعدادهم العالي للتضحية من أجله ودرجة إيمانهم بشرعية وجواب وأهمية الأهداف السياسية الخارجية لدولتهم.

رابعاً - وسائل الإتصال :

(١) ثامر كامل الخزرجي ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١٤-١١٥ .
(٢) مازن اسماعيل الرمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤.
(٣) ثامر كامل الخزرجي ،المصدر السابق ، ص ١١٥.
(٤) مازن اسماعيل الرمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤. ويقارن مع صالح عباس الطائي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩ .

الإتصال هو عملية نقل المعلومات والأفكار والأتجاهات من طرف الى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية اونهاية[١]. فالأتصال هو عملية نفسية إجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدلالية بين طرفين في وضع اتصالي معين يهدف إلى تحقيق أثار معينة[٢].

عرف قاموس اكسفورد الأتصال بأنَّه عملية نقل الأفكار والمعلومات وتوصيلها أو تبادلها (بالكلام_الكتابة أو الأشارة) ويجري هذا التبادل بين مرسل ومتلقي أومرسل ومستقبل.

أي إنَّ الإتصال هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أوالجماعة المرسل بعض الرسائل من اجل التأثير على سلوكيات الأفراد أو جماعات أخرى (المتلقي _ المتلقون) وتغييره على وفق رغبة محددة وهو نقل والمعلومات وتبادلها بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عنه تغيير في الموقف أوالسلوك [٣]. بينما يعرفه الدكتور محمد علي البدوي على بأنه خلق جو من الإتفاق بين الأفراد والجماعات بهدف تبادل المعلومات والأفكار والإتجاهات والحياة ككل[٤].

فالأتصال هو عملية نفسية إجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدلالية بين طرفين في وضع إتصالي يتم بمقتضاه تفاعل بين المرسل والمستقبل والرسالة في مضامين أجتماعية معينة بهدف تحقيق أثار محددة وفي هذا التفاعل يتم نقل الأفكار ومعلومات ومنبهات بين الطرفين عن القضية أو معنى مجرد أو واقع معين .

فالأتصال هو عملية تشمل خمسة عناصر اساسية وهي (مرسل _ مستقبل _ رسالة _ قناة الاتصال _ الاثر)[٥] بمعنى أخر ان ألاتصال هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة (كائنات حية - بشر - الالات) في مضامين إجتماعية معينة وفي هذا التفاعل يتم نقل معلومات (منبهات) وأفكار بين الأفراد عن قضية معينة ، وإن ألاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والاراء . وللأتصال خصائص عديدة وهي إنَّه عملية مستمرة وبشكل نظام متكامل وهو عمل تفاعلي وآني ومتغير وهو غير قابل للتراجع او التفادي غالبا وقد يكون مقصودا وهو ذو ابعاد متعددة[٦] وهو عملية دينامية دائرية يتفاعل خلالها فرد أومجموعة أفراد أو نظم أجتماعية مع بعضها البعض بغرض تبادل المعلومات والآراء والافكار المختلفة وتتم في وسط اجتماعي يساعد على

---

(١) عاطف عدلي العبد و د. نهى عاطف العبد ، مدخل الى الأتصال مفاهيمه _مجالاته _انواعه _ وسائله _ تاريخه وتأثيراته (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١٠) ، صص ١٧ .

(٢) عاصم سليمان موسى ، الأتصال الجماهيري (الأردن : اثراء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢) ، ص ٢٥ .

(٣) منال هلال المزاهرة ، نظريات الأتصال (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،٢٠١٢) ، ص ص ٣٢_٣٥.

(٤) محمد علي البدوي ، دراسات سيسولوجية _ أعلامية (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠١) ، ص ١٤ .

(٥) كا مل خورشيد مراد ،الاتصال الجماهيري والاعلام التطور –الخصائص والنظريات (عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعه ،٢٠١١)، ص ٦٤.

(٦) منال هلال المزاهرة ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٨-٤٠.

المشاركة في المعلومات والأنفعالات والصور الذهنية وإن هذه العملية لها أهداف معينة وردود فعل حالية او مستقبلا [١].

وإنَّ الأتصال الدولي يعد أحد أدوات تنفيذ السياسة الدولية وهي نتاج التفاعل بين السياسات الداخلية والخارجية لدولة ما من جهة والسياسات الخارجية لدول اخرى مختلفة ، وكذلك هو أحد ادوات الصراع الدولي فيما بين الدول وناقلة لعناصر القوة في دولته وعاكسا لها للدرجة التي يساهم فيها الإتصال الدولي بشكل فعال في صنع القرارات في السياسة الخارجية .

أيَ إنَّ الإتصال الدولي أصبح احد ادوات تنفيذ السياسة الخارجية تأثرا وتأثيرا بالوسائل الاخرى وهو في حد ذاته إنعكاسا لمدى قوة الدولة والأوضاع السياسية والإقتصادية والثقافية والعسكرية[٢] وإنَ وسائل الإتصال تؤثر على النظام السياسي والأجتماعي من خلال إرتباط سلوك الافراد بصورة المرء عن عالم السياسة والتي تطبعها وسائل الإعلام في أذهان الجمهور وهي تمارس دورا مؤثرا في حث وتشجيع الأفراد على اتخاذ مواقف وسلوكيات سياسية ومن بينها المشاركة السياسية ، وإن الفرد ذو الأهتمام السياسي الأعلى تزداد درجة تعرضه وتأثره لوسائل الأتصال وخاصة مايتعلق منها بالمضمون السياسي[٣].

وان وسائل الأتصال بأعتبراها وسائط وهي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل الى المستقبل . وأن الأعلام الخارجي يرتبط بالسياسة الخارجية من خلال مايسمى بالدبلوماسية المفتوحة نتيجة عاملين : [٤]

١. زيادة آشتراك الشعوب في تعزيز السياسة الخارجية عن طريق المجالس النيابية - الأحزاب - مشاركة الرأي العام - الصحافة وكلها تشكل جماعات ضغط تسهم في تعزيز السياسة الخارجية.
٢. إن الثورة التقنية سهلت في أنتقال الأخبار عبر القارات واصبح لوسائل الأتصال المعاصرة تأثير كبير ، وإن الشعوب اصبحت اكثر انغماسا مع بعضها البعض في الأفعال السياسية الدولية وذلك من خلال أما تأييد وتعزيز فعل سياسي خارجي أو أتخاذ ردود افعال عكسية .

---

(١) د.محمود حسن اسماعيل ،مبادىء علم الاتصال ونظريات التأثير(القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع،٢٠٠٣)، ص٦٢

(٢) حنان يوسف ، الأعلام والسياسة مقارنة أرتباطية (القاهرة : أطلس للنشر والتوزيع والأنتاج الأعلامي ، ٢٠٠٦)، ص ص ٨١ _ ٨٦ .

(٣) د . فضيل دليو ، الأتصال مفاهيمه نظرياته وسائله (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ص ٥٧ .

(٤) صالح عباس الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٥٤ _ ١٥٥.

أن الأعلام الخارجي هو اداه السلطة الحاكمة في الدولة وتوجيه سياساتها الخارجية ، ومن هذا كله يتضح دور وسائل الأتصال في دعم وتنفيذ السياسة الخارجية .

المبحث الثاني : التعريف بمنطقة آسيا الوسطى جغرافيا وأهميتها

المطلب الأول : تعريف منطقة اسيا الوسطى جغرافيا

أولاْ : تعريف منطقة آسيا الوسطى

لايوجد أتفاق واضح ومحدد لتعريف منطقة آسيا الوسطى في أدبيات الجغرافيا السياسية ، فهي ليس لها حدود جغرافية دقيقة عدا أنَّها تعرف بأنَّها منطقة تقع في قلب قارة آسيا بعيدة عن البحار والمحيطات[١] . ويعود هذا الأختلاف الى طبيعة الموقف الذي ترتب عن تفكك الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، وظهور دول جديدة(*) ومنها جمهوريات آسيا الوسطى الخمس: (كازاخستان، تركمانستان، اوزبكستان، طاجيكستان، قيرغيزستان)[٢] .

ولتعريف منطقة آسيا الوسطى بالمفهوم الجغرافي يمكن إن نميزها في أتجاهين :

الأتجاه الأول: ومثل هذا الإتجاه أحد كبار المتخصصين في شوؤن آسيا الوسطى (جيفري هويلر) الذي عرف المنطقة تعريفاْ ضيقاْ إذ يقتصر على بعض الجمهوريات المستقلة حديثا عن الإتحاد السوفيتي في قلب قارة آسيا وهي اوزبكستان ،قيرغيزستان ، طاجيكستان وتركمانستان وهو يستثني جمهورية كازاخستان[٣] .

الاتجاه الثاني: تمثله دائرة المعارف البريطانية والتي عرفت بمنطقة آسيا الوسطى تعريفا أكثر اتساعا وحددت المنطقة بأنَّها المنطقة الممتدة شرقي الخط الممتد جنوب شرقي بحر الأورال (*) وبحر قزوين

---

(١) د.محمد السيد سليم ،التحولات العالمية والتنافس الدولي على منطقة اسيا الوسطى في د.محمد السيد سليم محررا ،اسيا والتحولات العالمية (الجيزة :مركز الدراسات الاسيوية ،١٩٩٨)، ص ٣١٤.

*ان الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٩١ يمكن تصنيفها بالاتي :

المجموعة السلافية (جمهورية روسيا الاتحادية ،اوكرانيا ،روسيا البيضاء).

مجموعة القوقاز (ارمينيا ،اذربيجان ،جورجيا).

مجموعة البلطيق (استونيا ،لتوانيا ،لاتيفيا).

دول اسيا الوسطى (كازاخستان، تركمانستان ،طاجيكستان ،اوزبكستان ،قيرغيزستان).

(٢) هاني الياس الحديثي،منظومات التعاون الاقليمي في اسيا ،دراسات استراتيجية ،العدد (٤)،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،١٩٩٨،ص٩٨.

(٣) حميد شهاب احمد ،التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ،مجلة دراسات دولية ، بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد (٢٨٤)، ٢٠٠٥ ، ص ٢.

*بحر الاورال :هو بحر داخلي تطل عليه كل من اوزبكستان وكازاخستان وتبلغ مساحته ٦٦٠٥٩٨ كم٢ طوله من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٤٢٨ كم وعرضه الموازي لخط العرض الشمالي ٤٥ درجة يبلغ ٢٨٤ كم ، للمزيد ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.arab-ency.com

حتى شمال غربي الصين ومنغوليا ، أو تمتد طويلاً من جنوب سيبريا في الشمال الى شمال شرقي ايران وأفغانستان في الجنوب وتضم هذه منغوليا وألأقاليم المستقله ذاتيا في غرب الصين ومنغوليا الداخلية وسينكيانج بوجور والتبت والجزء الجنوبي من سيبريا التابعة لروسيا والأجزاء الشمالية من أفغانستان وإيران فضلا عن خمس جمهوريات إستقلت عن الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وهي (كازاخستان ،طاجيكستان ، تركمانستان ، اوزبكستان ، قيرغيزستان)[١] .

عرفت الموسوعه البريطانية منطقة آسيا الوسطى بأنَّها جزء من قارة آسيا الواقعه بين أراضي الإتحاد السوفيتي والمحصورة بين بحر قزوين غرباً حتى حدود الإتحاد السوفيتي مع الصين شرقا ومن حدودها جنوباً حتى خط اليابسة الواصل ببحر الأورال مع بحر البلكاش شمالاً [٢] .

ومفهوم آسيا الوسطى يدل على كل من جمهوريات اوزبكستان – تركمانستان- قيرغيزستان طاجيكستان الاشتراكية السوفيتية السابقة ، كما هو واضح من هذا المفهوم الجغرافي ، فأنَّ منطقة آسيا الوسطى تشمل الجزء الوسطي والجنوبي من كازاخستان والتي تمثل آمتداداً للمساحة التي تشغلها جمهوريات آسيا الوسطى [٣].

ويحدد الباحثون العرب منطقة آسيا الوسطى بالدول ذات الأغلبية المسلمة وهي كازاخستان _ قيرغيزستان – تركمانستان – اوزبكستان واوزبكستان ويضيف إليها جمهورية أذربيجان الواقعة في القوقاز[٤].

وبناءْ على ماتقدم فإنَ منطقة آسيا الوسطى عرفت على أساس المفهوم الجغرافي والتي أطلق عليها عدة تسميات ، فسميت هذه المنطقة في الوقت الحالي في معظم الأدبيات العالمية بمنطقة آسيا الوسطى فيما سمتها المصادر العربية القديمة بأسماء متعددة منها بلاد خوارزم، وبلاد ماوراء النهرين، وبلاد جيجون، وسيمون ويسميها بعض المستشرقين ب(آسيا الداخلية) أمَا الاتراك فقد أطلقوا عليها تسمية توران أي (أرض الترك)[٥].

وعلى الرغم من الإختلافات في تعريف منطقة آسيا الوسطى إلا إنَّ المصادر جميعها تتفق على إنَّ منطقة آسيا الوسطى تتكون من خمس جمهوريات وهي (تركمانستان - طاجيكستان - كازاخستان –

---

(١) محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ،ص ٣١٤.

٢)شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي: www.wikitravel.org

(٣) عيسى اسماعيل عطيه ، الاهميه الجيبولوتيكيه لاسيا الوسطى ، الملف السياسي ، بغداد، مركز الدراسات الدوليه ، (العدد ٤٥)، كانون الاول ٢٠٠٨، ص ٦.

(٤) د.محمد السيد سليم ،العلاقات بين العرب ودول اسيا الوسطى ،مجلة قضايا اسيوية ،القاهرة ،مركز الدراسات الاسيوية ،العدد (٣٥)، ديسمبر ٢٠٠٥، ص ص ٢-٣.

(٥) سيار الجميل ،التكوينات التاريخية لمنطقة اسيا الوسطى ،مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد (١٨١)، ١٩٩٤ ، ص ١٦ . وكذلك ينظر حميد حمد السعدون ،مصدر سبق ذكره ، ص ٥١.

اوزبكستان و قيرغيزستان) التي تبلغ مساحة هذه الجمهوريات بحدود (٤،٠٥٤) مليون كم ٢ اي بحوالي (١٨ %) من مساحة الإتحاد السوفييتي[١].

يمكن القول : إنَّ الموقع الجغرافي الفريد من نوعه الذي تتمتع به هذه المنطقة أي منطقة آسيا الوسطى والتي تشكل بمجملها المجال الحيوي الجيوستراتيجي لروسيا الإتحادية ، اعطى لها أهمية كبيرة وعلى الرغم من إنَّ هذه المنطقة عرفتها العديد من الجيوبولتكيين الأوائل بانه يقع على طول قلب العالم ، إذ إنَّ نظرية قلب العالم التي وضعها الجغرافي البريطاني (هالفورد ماكندر) تقوم على[٢]:

١. إنَّ من يحكم أوربا الشرقية يهيمن على منطقة السويداء بعدها الباب المفتوح الى القلب.
٢. إنَّ من يحكم منطقة السويداء يسيطر على جزيرة العالم.
٣. من يحكم جزيرة العالم يهيمن على العالم كله .

فالبحر الأسود الذي يحاذي الإتحاد السوفيتي في شماله الغربي حتى صحاري الإتحاد السوفيتي وحدوده الغربية وهي الخط الذي يمتد من بحر البلطيق في الشمال حتى البحر الاسود في الجنوب ، ووصف ماكندر هذه المنطقة بالأراضي الوسطى[٣].

إنَّ نظرية ماكندر أسهمت إسهامات فعاله في ميدان علم الجغرافية السياسية والجيوبولتيك حيث استطاعت ان تقيم القوى السياسية في العالم ، وذلك بسبب ان فكرة القلب التي جاء بها ماكندر تناسب عالما سيدخل الحرب دفع العاملين في حقل الجيوبولتكس الى الاهتمام بها [٤].

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت نظرية اخرى وهي على العكس من نظرية ماكندر وهي نظرية الاطار الارضي لسبايكمان (Nicolas j. spykman)* .

ومفادها : ان السيطرة الاستراتيجية على العالم تمر عبر السيطرة على نطاق الحافية او نطاق الارتطام وهي الممتدة من غرب اروبا الى غرب اسيا وجنوبها ثم يصل الى شرق الصين وانتهى نيكولاس سبايكمان الى تعديل نظرية ماكندر وفق الاتي [٥]

١. ان من يسيطر على الاقليم الاطار القاري يتحكم في اوراسيا .
٢. من يتحكم في اورسيا يسيطر على العالم .

---

(١) مصطفى رمضان عيد ، المسلمون في اسيا وايران (القاهرة : جامعة الازهر ، ١٩٩٤) ، ص ٥١.
(٢) حسيب عارف العبيدي ،الهوية الاقليمية للجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مجلة الدراسات الدولية ، بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، العدد (٢) ، ١٩٩٣ ، ص ٥ .
(٣) د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده (بغداد : كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٠)، ص ١٣٣ .
(٤) د. صباح محمود واخرون ، الجغرافية السياسية (بغداد : جامعة البصرة ، دار الكتب للطباعة ، ب.ت) ، ص ص ١٥٨-١٥٩.
*هو استاذ بجامعة (Yale) بالولايات المتحدة الامريكية .
(٥) عباس غالي الحديثي ،نظريات السيطرة الاستراتيجة والصراع الحضاري (عمان : دار اسامة للنشر ، ٢٠٠٤) ، ص ص ٤٦-٥٣.

ويشمل الاطار القاري كل من قارة أوربا وآسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وإيران وأفغانستان وجنوب شرق آسيا وجزء من الصين وكوريا وشرق سيبريا [١] .

إنً إستعراض هذه النظريات ولو بشكل مختصر دليل على الأهمية الجيوبولتكية لمنطقة آسيا الوسطى يمكننا أن نحدد الأهمية الجيوسياسية للجزء الجنوبي من الإتحاد السوفيتي سابقا لأن ظهور جمهوريات آسيا الوسطى يعيد فعلا التوازن الجيوسياسي الإقليمي للقارة[٢].

ان اسيا الوسطى في واقع الأمر تعد الجسر الذي يربط الشرق بالغرب مكتسبة أهميتها كرابط بين طرفين هما شرق أوراسيا وغربها[٣] ، فهي ترتط القارة الأسيوية بالقارة الأوربية وتوصل الشرق الأوسط بالخليج العربي عبر تركيا [٤].(ينظر الخارطة رقم ١)

وبقيت منطقة آسيا الوسطى محتفظة بأهميتها الجيو سياسية فهي سميت بقلب أوراسيا لذلك كانت ولاتزال محوراً من محاور الصراع الدولي بين القوى كانت ولاتزال تحاول أنً تفرض هيمنتها وكذلك ان هذه المنطقة بقيت محتفظة بأهميتها الجيوبولتيكية ويعزز ذلك التنافس الدولى على هذه المنطقة للحصول على مكاسب جيوبولتيكية[٥] .

(١) محمد رضا جليلي وتيري كيليز ،جيوسياسة اسيا الوسطى ،ترجمة على مقلد (بيروت : منشورات الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية ،٢٠٠١)، ص ٨٨.

(٢) زبيغينيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى ، ترجمة العميد الركن المتقاعد نافع ايوب (دمشق :مركز الدراسات العسكرية ،١٩٩٩)، ص ٤٦.

(٣) سرمد عبد الستار امين ، تركيا والجمهوريات الاسلامية ،مجلة الدراسات الدولية، بغداد ،مركز بحوث الجمهورية ، العدد (٢)، السنة الثانية ،١٩٩٣، ص ٣١.

(٤) علي محمد محسن ،التنافس الدولي والاقليمي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية (ايران وتركيا انموذجا) ، مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٣٤) ، ١٩٩٧ ،ص ١٣٣ . وينظر كذلك س .غ لوزيانين ، عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة د. هاشم حمادي (بيروت : دار المدى ، ٢٠١٢) ، ص ١٩٩١.

(٥) احمد نوري النعيمي ،العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون (عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١٣) ، ص ص ٢١٥الى ٢٢٩. وينظر كذلك محمد ياس خضير الغريري ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة اسيا الوسطى فترة مابعد الحرب الباردة ، رساله ماجستير ،غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، ٢٠٠٥، ص ١٠.

خريطة رقم (١) خارطة دول اسيا الوسطى

المصدر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :

http://www.asiaalwista.com

ثانيا: الواقع الاجتماعي (الديموغرافي)

إنَّ سكان منطقه آسيا الوسطى ينتمون الى ثلاث مجموعات رئيسه هي :

١. مجموعه الشعوب التركستانية : وتمثل الغالبيه إذ تمثل نحو٨٥% من مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز وتضم العديد من القوميات كالاوزبك ، وعلى الرغم من وجودهم وتمركزهم في أوزبكستان إلا إنَّهم ينتشرون في باقي مناطق أسيا الوسطى وهم يشكلون المجموعه الإثنيه الأكبر في عموم المنطقه ويأتي بعدهم الكازاخ ثم القرغيز ، فالتركمان وعلى الرغم من أنَّ التتار والأذريون والباشكير والبوجورينتمون الى المجموعه نفسها وعلى الرغم من آختلافها النسبي في اللغه إلا أنَّهم ينتمون الى المجموعه التركية [١].

(١) عبد السلام ابراهيم بغدادي ،مركز بحوث الجمهوريه ، العدد(٢)، السنه الثانيه ، ١٩٩٣، ص ١٠.

٢. مجموعه الشعوب الفارسية : يتمركزون في طاجيكستان أساسا وهؤلاء أقرب حضارياً وثقافياً الى إيران وهم يمثلون نسبة ٨،٤% من مسلمي المنطقة[١] .

٣. مجموعة الشعوب الابيروقوقازية :. ينتمون إلى ثلاث مجموعات متفرقة في القوقاز وروسيا وهم يشكلون نسبة ٦%من مسلمي المنطقة[٢]

إنَّ عدد سكان آسيا الوسطى في تزايد مستمر ولاتعد نسبة السكان نسبة ثابتة وللمزيد ينظر (جدول رقم ١) .

جدول (١) يوضح عدد السكان في اسيا الوسطى من عام (٢٠١٠_٢٠١٤)

الدوله	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
كازاخستان	١٦،٣٢١،٥٨١	١٦،٥٥٦،٦٠٠	١٧،٥٢٢،٠١٠	١٧،٠٣٧،٥٠٨	١٧،٠١٥،٠٠٠
تركمانستان	٥،٠٤١،٩٩٥	٥،١٠٦،٦٦٨	٥،٠٤٥،٨٢٨	٥،٢٤٠،٠٧٢	٥،٧٥٧،٠٠٠
اوزبكستان	٢٨،٥٦٢،٤٠٠	٢٩،٣٣٩،٤٠٠	٢٨،٣٩٤،١٨٠	٣٠،٢٤١،١٠٠	٣٠،١٤٤،٠٠٠
قيرغيزستان	٥،٤٤٧،٩٠٠	٦٠٠ ،٥،٥١٤	٥،٤٩٦،٧٣٧	٥،٧١٩،٥٠٠	٥،٧٤٤،٠٠٠
طاجيكستان	٧،٦٢٧،٣٢٦	٨١٤،٨٥٠ ،٧	٧،٧٦٨،٣٧٥	٨،٢٠٧،٨٣٤	٣،٩٢٦،٠٠٠

الجدول من اعداد الباحثة بالإعتماد على المصادر الاتية :

١- وكاله المخابرات المركزيه الامريكيه . ينظر في شبكه المعلومات الدولية (الانترنيت) على الموقع الآتي www.Cia.org

٢- بيانات البنك المركزي . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الموقع الآتي :

www.data.albankaldawly.org

تتميز منطقة آسيا الوسطى بتنوع إثني كبير وإنَّها ذات تركيبة اجتماعية معقدة، وإنَّ ذلك ادى الى ضرورة دراسة كل دولة على حدة وكما يأتي :

(١) حميد شهاب احمد،التنافس الاقليمي في جمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ،دراسات دولية ، بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد(٢٨)، ٢٠٠٥، ص٧.

(٢) أحمد نوري النعيمي، الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية لوسطى الانموذج التركي، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية،العدد(٥٣) ، ٢٠٠٣، ص ١.

١. **جمهورية تركمانستان** : يتكون سكان تركمانستان في تركيبته القومية من أعراق مختلفة[١] ، ويبلغ عدد سكان تركمانستان حوالي (٥،٠٤٥،٨٢٨) ملايين نسمة حسب إحصائيات عام ٢٠١٢ ، وإنَّ نسبة القومية التركمانية حوالي ٠،٨٥% والأوزبك ٥% والروس ٤% والتتار ٠،٩% وانَّ اللغة التركمانية هي اللغة الرسمية في البلاد ، فضلا عن وجود لغات اخرى تشكل ٧% من من اجمالي السكان[٢] .وامًا الديانة فأن المسلمون يشكلون حوالي ٨٩% والأرثوذوكس الشرقيون ٩% وديانات اخرى تشكل ٢% [٣].

٢. جمهورية كازاخستان : تتكون من أعراق مختلفة منهم الكازاخ الذين يمثلون (٦٣،١%)من السكان البالغ عددهم حسب إحصائيات ٢٠١٢(١٧،٥٢٢،٠١٠) مليون نسمة ، ونسبة الروس ٢٣،٧ % ، والأوزبك (٢،٨%) ، والاوكران (٢،١%) والإيغور(١،٤%) والتتار (١،٣%) ، والالمان (١،١%) ، والقوميات الاخرى يشكلون (٤،٥%) أمًا فيما يخص الديانة فانَّ المسلمين يشكلون ٤٧% ، والروس الأرثوذوكس ٤٤% ، والبروتستانت ٢% والديانات الاخرى حوالي ٧،١% وتعد اللغة الكازاخية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وهي فرع من فروع اللغات التركية فضلا عن وجود لغات اخرى هي الأُوزبكية- الفارسية - الروسية - الالمانية - الإيغورية -الكورية [٤].

٣. جمهورية طاجيكستان :توجد في طاجيكستان قوميات وأعراق مختلفة إذ يمثل سكان طاجيكستان ٧٩،٩٥ من إجمالي عدد السكان البالغ (٧،٧٦٨،٣٧٥) مليون نسمة بحسب إحصائيات عام ٢٠١٢ ، ويمثل الأوزبك (١٥%) ، والروس (٤%) ، والقيرغيز (٧%)[٥]. وإنَّ اللغة الطاجيكية هي اللغة الرسمية في البلاد وامًا بالنسبة

---

(١) محمود عبدالغني مسعودي ، اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم (القاهرة : المكتبة الانجلومصرية ،٢٠٠٩)، ص ٢٥٣.

(٢) kazakhistan the world factbook book2012 (washigton centr intelligene agency 2012 internet http://www.cia.gov.

(٣) ابراهيم حامد المغازي ، جمهورية كازاخستان الاطلس الاسيوي (جامعة القاهرة :مركز الدراسات الاسيوية ،٢٠٠٣)، ص ٢٠٧

(٤) Tajikistan the world fact book 2012(Washington .de: central intwllgene agency .2012 internet http:// www.cia.gov.

(٥) Tajikistan the world fact book 2012 (Washington .decentralintellgene agency 2012 internet www.cia.gov

للديانة فأنُ المسلمون يشكلون ٩٠%، وديانات أخرى تشكل ١٠% من المسيح الأرثوذوكس[١].

٤. **جمهورية أوزبكستان** : توجد في أوزبكستان العديد من القوميات والعرقيات المختلفة ، اذ تمثل نسبة الأوزبك حوالي ٨٠% من إجمالي السكان البالغ عددهم حسب إحصائيات ٢٠١٢(٢٨،٣٩٤،١٨٠) مليون نسمة ، وإنَّ الروس يشكلون (٥،٥%) ،الطاجيك (٥%) ،والكازاخ (٣%) ، والتتار (٢،٥%) ،والقاراقالباق (٢،٥%)، أمُا القوميات الآخرى فتشكل (٢،٥%) .وإنً اللغة االاوزبكية هي اللغة الرسمية في البلاد[٢]، امُا الديانة فأن المسلمون يشكلون ٨٨% من السكان ،الأرثوذوكس الشرقيون ٩% والديانات الاخرى ٣% [٣].

٥. جمهورية القيرغيز : تشمل قوميات واعراق عديدة إذ يشكل القيرغيزيون حوالي ٦٤% من غجمالي عدد السكان البالغ عددهم (٥،٤٩٦،٧٣٧) حسب إحصائيات عام ٢٠١٢ ، ويشكل الاوزبك (١٣،٨%) ، والروس (١٢،٥%) ، والدونغان (١،١%) ، والأوكران(١%) والإيغور(١%) ،والقوميات الاخرى تشكل حوالي (٥،٧%) . اللغة القيرغيزية هي اللغة الرسمية في البلاد وتعد لغة الاتراك (وسط آسيا)[٤] أمًا فيما يخص الديانة فأن المسلمون يشكلون ٧٥% ، والروس الأرثوذوكس ٢% والاديان الآخرى ٥%[٥].

(١) حامد ابراهيم المغازي ، جمهورية طاجيكستان الاطلس الاسيوي (جامعه القاهرة : مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠٣)، ص ٢٩١.

(٢) Uzbekistan the world fact book 2003 (washintgon .de: central intwwligene agenc 2012 http://www,cia.gov. ()internet

(٣) ابراهيم حامد المغازي ،جمهورية اوزبكستان الاطلس الاسيوي (جامعة القاهرة :مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠٣)، ص ١١٧

(٤) Kyrgyzistan the world fact book 2012 (washintgon .de: central intelligence agency) internet- http://www.cia.gov

(٥) ابراهيم حامد المغازي ،جمهورية قيرغيزستان الاطلس الاسيوي (جامعة القاهرة : مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠٣٩، ص ٣٣٧.

المطلب الثاني : الأهمية الأمنية ـ العسكرية

أولاً ـ الأهمية الامنية : منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات آسيا الوسطى على الساحة الدولية كجمهوريات مستقلة ، أدركت هذه الجمهوريات ضرورة تحديد هويتها المستقلة وكانت خطواتها بطيئة لكن ثابتة [١].

وإنَّ ابرز التحديات والمخاطر التي يواجهها امن جمهوريات آسيا الوسطى وإستقرارها تتمثل بالآتي :

١. مشكلة الحدود : شهدت منطقة آسيا الوسطى منذ تفكك الإتحاد السوفيتي مشاكل خاصة بتحديد وترسيم الحدود إذ إشتركت كل من الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان بحدودارضية طويلة تتجاوز ٧٠٠٠ كم والجزء الاكبر منها بقي دون حل بعد تفكك الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ [٢].

٢. إمتلاك المواد النووية ذات الصلة بأسلحة الدمار الشامل : إنَّ جمهوريات آسيا الوسطى جميعها ورثت من تفكك الإتحاد السوفيتي السابق اسلحة دمار شامل (weapon of mass destruction) بالغة التعقيد ، فضلاً عن آحتوائها على مواد متصلة باسلحة الدمار الشامل والتي تشكل تهديد للأمن في جمهوريات آسيا الوسطى ومحيطها ، وتقسم هذه المواد على ثلاث مجموعات هي المواد النووية ذات الصلة بالاسلحة الحديثة وبما في ذلك المواد الإنشطارية (اليورانيوم عالي التخصيب والبوتونيوم) ، والمواد المشعة البيولوجية ، والمواد التكنلوجية المتصلة بأسلحة الدمار الشامل فضلا عن المواد الكيمياوية ، إضافة الى خطر تسرب الخبرة والمعلومات العلمية عن طريق بيع المعلومات الحساسة او عن طريق هجرة العقول العلمية[٣].

٣. النزاع حول نسب توزيع موارد المياه النادرة : يمثل هذا بمفرده أكبر تهديد داخلي لأمن المنطقة لأن نمو السكان السريع والتحول الحضاري العشوائي وإرتفاع معدل الإستهلاك في المدن يؤدي الى إستنزاف موارد المياه التي هي في الأصل غير كافية [٤].

---

(١) أليسون بيلز فلاديمير بارانوفسكي وبال دوناي ، التعاون الامني الاقليمي في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق ضمن كتاب التسلح ونزع السلاح والامن الدولي الكتاب السنوي (بيروت : مركز الوحدة العربية ، ٢٠٠٧)، ص ٢٦٩.

(٢) ستار الدليمي ، الصين وروسيا واسيا الوسطى اتحاد دول موسع ،اوراق اسيوية ،بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٨٩)، السنة الثانية ٢٠٠١، ص ٣.

(٣) Tagzha kassenova , central Asia regional security and wmd proliferationthreatspublished in disarmament (central Asia at the cross rouds.2007) p.14

(٤) فرديريك ستار ، البيئة الامنية في اسيا الوسطى ، سلسلة وبحوث استراتيجية ، العدد (٣٨) (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٩ ٩، ص ١٢.

٤. تجارة المخدرات غير المشروعة: إنً وجود ٦٠٠٠ كم من الحدود غير المسيطر عليها بين روسيا وكازاخستان يسهل عملية الاتجار غير المشروع بالمخدرات القادمة من أفغانستان بإتجاه اوربا وانُ هذه التجارة بدورها تغذي الجريمة في هذه المنطقة وتؤدي الى إضطراب وعدم استقرار المنطقة [١].

٥. مشكلة الإرهاب : إنَّ مشكلة الإرهاب وتسلسل الجماعات الارهابية من أفغانستان وباكستان اخذت بالتوسع في آسيا الوسطى مما ينذر بالسوء ويهدد الأمن ولاسيما بعدما تعرضت آسيا الوسطى الى سلسلة هجمات إرهابية[٢].

٦. الأوضاع غير المستقرة في المناطق القريبة من آسيا الوسطى : إنً عدم إستقرار الأوضاع في المناطق القريبة والمجاورة لدول آسيا الوسطى يشكل تأثير سلبي في أمن المنطقة وإستقرارها ، فعلى سبيل المثال إنَّ عدم إستقرار الأوضاع في القوقاز وهي المنطقة المجاورة لآسيا الوسطى فإنَّه سينعكس على الجمهوريات الإسلامية سواء من الناحية الثقافية _ الإقتصادية _ السياسية _والإجتماعية وذلك لقوة الأواصر التي تربط الدولتين ، كذلك مايحدث في نوغوربي كاراباخ أو إيبخارزيا أو الشيشان فأنُه ينعكس سلبا على أمن وإستقرارمنطقة آسيا الوسطى ، وأيضا الخلاف بين الهند وباكستان فأنَّه يترك آثار سلبيبة على أمن وإستقرار هذه المنطقة [٣].

ثانيا - الأهمية العسكرية : تمتلك بعض جمهوريات آسيا الوسطى أسلحة ومعدات عسكرية متطورة وتعد كازاخستان من أهم هذه الدول في المجال العسكري فهي تمتلك قوات عسكرية تقليدية بجميع صنوفها وهي التي كانت تمتلك أسلحة نووية على أراضيها ولكن في نفس الوقت لم تكن هذه الأسلحة قادرة على تحقيق أي مكاسب سياسية وإستراتيجية تجعل منها قوة مؤثرة في الاقليم [٤].

وإنً بعض دول آسيا الوسطى ورثت بعد تفكك الإتحاد السوفيتي كميات كبيرة من الأسلحة التقليدية وغير التقليدية ، فكازاخستان وهي التي تعد الأهم في هذا المجال ورثت كميات هائلة ومهمة من الأسلحة ،فضلاً عن وسائل الإيصال من صواريخ عابرة للقارات.(انظر جدول ٢).

جدول (٢) منظومات الأسلحة الإستراتيجية لدى كازاخستان لعام ١٩٩٥

---

(١) طالب حسين حافظ ، التحديات غير التقليدية لامن واستقرار منطقة اسيا الوسطى، اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٩٤) ، السنة الثانية عشر ٢٠١٠، ص ١٤.

(٢) Jim nichola,central Asia .security issues and implications for u.s interests published diane (congressiona research service ,2010) ,p.3.

(٣) طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤

(٤) محمد ياس خضير، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

النوع	الكمية	الرؤوس المتفجرة
صاروخ ss-18	١٠٤	١٠٤٠
ط و-٩٥	٤٠	٣٧٠

الجدول من إعداد الباحثة بالإعتماد على المصدر الآتي :

شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :

http://www.kazembsauidi.com

وكانت هذه الأسلحة كانت كافية بإثارة القلق لدى دول العالم وخصوصاً الدول الغربية .

وان حيازة كازاخستان لهذه الاسلحة اصبح يؤثر في علاقاتها الاقليمية والدوليوان هذه الاسلحة كانت كافية باثارة القلق لدى دول العالم وخصوصا الدول الغربية . أمًا بالنسبة للأسلحة التكتيكية فأن بعض دول آسيا الوسطى كانت تمتلك قنابل أسلحة تكتيكية حصلت عليها من الإتحاد السوفيتي السابق (انظر جدول ٣).

جدول (٣) يوضح عدد القنابل التكتيكية التي تمتلكها جمهوريات آسيا الوسطى

الجمهورية	عدد القنابل التي تمتلكها
كازاخستان	١٦٩٠
تركمانستان	١٢٥
اوزبكستان	١٠٥
طاجيكستان	٧٥

الجدول من اعداد الباحثة بإلاعتماد على المصدر الآتي: محمد ياس خضير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١.

وحجم الإنفاق العسكري فيتفاوت من جمهورية الى آخرى كما في أعداد القوات المسلحة وهذا يتبع قدرتها الإقتصادية وعدد سكانها ومساحة أراضيها وحاجة كل دولة ، أمًا فيما يتعلق بقضية

مكافحة تهريب المخدرات فيبدوا إنً (منظمة معاهدة الأمن الجماعي)* فعلت أكثر مما فعلته رابطة الدول المستقله لمكافحة تهريب المخدرات وتركزت في جهودها على المناطق المتاخمة لأفغانستان وفي مقدمتها طاجيكستان [١].

وأمًا مايخص قضية الحدود فتم التوقيع على إتفاقية لتعزيز الثقة في المناطق الحدودية من الناحية العسكرية في الأجتماع الأول لقادة الدول الخمس (روسيا- كازاخستان - قيرغيزستان - طاجيكستان - الصين) في شنغهاي في عام ١٩٩٦ وبعدها إنضمت أوزبكستان الى الدول الخمس في عام ٢٠٠١ وتم حل جميع المسائل الحدودية الإقليمية العالقة بين هذه الدول المتجاورة ورسم وتثبيت الحدود المشتركة بين الصين وروسيا والصين وكازاخستان والصين وقيرغيزيا وكازاخستان ، فضلا عن ترسيم الحدود مع طاجيكستان [٢].

إن إتكالية دول آسيا الوسطى على القوات الروسية أدى إلى صعوبة بل إلى عجز جمهوريات آسيا الوسطى على بناء جيوش نظامية تتسم بصفات الجيش العصري (انظر جدول ٤).

(١) أليسون بيلز فلاديمير برارانوفسكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨٠ .

*منظمة معاهدة الامن الجماعي : تحالف سياسي وعسكري يضم روسيا _ روسيا البيضاء_ كازاخستان _ طاجيكستان _ قيرغيزستان وارمينيا ، وهي عضو في الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة ، وتاسست في ١٧ اكتوبر ٢٠٠٢ على اساس معاهدة الامن الجماعي ، الموقعة في ١٧ مايو\ايار ٢٠٠٢ وتهدف الى تحقيق ضمان الامن الجماعي والدفاع عن استقلال وسيادة ووحدة اراضي الدول الاعضاء والتعاون العسكري والحفاظ على السلم والامن في المنطقة ومحاربة الارهاب والجريمة المنظمة ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.ar.wikipedea.org.

(٢) سليم حداد، منطقة بحر قزوين واهميتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية (سوريا : دار المساعدة السورية للتاليف والترجمة ، ٢٠٠٣)، ص ٥١.

جدول (٤) يوضح القوات المسلحة لجمهوريات اسيا الوسطى بمختلف الأنواع لعام ١٩٩٤

القوات المسلحة	كازاخستان	اوزبكستان	تركمانستان	قيرغيزستان	طاجيكستان
القوات النظامية	٤٠،٠٠٠جندي	٤٥،٠٠٠	السيطرة مشتركة	١٢،٠٠٠	٣٠٠٠
قوات الاحتياط	–	–	–	–	–
القوات البرية	٢،٥٠٠ جندي	٣٥،٠٠٠	٣٨،٠٠٠	١٢،٠٠٠	–
قوات القتال	١١٠٠	١٢٥	٥٧٠	٢٠٤	–
عربات مدرعة	٢٣٤٠	٧٠٠	٦٣٦	٣٩٣	–
مدفعية	٢٢٠٠	٤٦٥	٣٩٨	٢١٦	–
طائرات	١٧٨	١٤٢	١٤٠	٢٠٠	–
هيلكوبتير	٤٨	٥٠	–	٦٣	–
وحدات بحرية	–	–	رمزية	–	–
اسلحة نووية	–	–	–	–	–
الميزانية العسكرية	١،٦ مليون %	٣٧٥	١٥٣	٣٧ مليون	١١٥مليون

الجدول من إعداد الباحثة بالإعتماد على المصادر الآتية :

١. محمود عبد السلام ، مستقبل الهياكل الدفاعية لكومنولث الدول المستقلة ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالإهرام ، العدد(١٢٠)،أبريل ١٩٩٥،ص ١٣٥.

٢. سلمان على حسن العزي ،سياسة إسرائيل حيال الجمهوريات الأسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز ، رساله ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٠ ، ص ٣.

المطلب الثالث - الأهمية الإقتصادية

إنَّ منطقة آسيا الوسطى لها أهمية عظمى وحيوية من الناحية الإقتصادية ، فهي تضم دولاً غنية بمواردها الطبيعية وثرواتها كالنفط والغاز والفحم والمعادن النادرة، وهي ذات قدرات إقتصادية وعلمية - تقنية متطورة [١].

وإنَّ البنية الإقتصادية التي ورثتها دول آسيا الوسطى من النظام السوفيتي السابق هي البناء الإنتاجي ذو الثقل الزراعي والثروات الطبيعية ، وتعد هذه الدول حقلاً كبيراً للإنتاج الزراعي[٢].

وإنَّ اهم مايميز منطقة آسيا الوسطى ويزيد من الأهمية الغقتصادية هو ماتتمتع به كل جمهورية من هذه الجمهوريات من قيمة إقتصادية لايتسهان بها ، فضلا عن أن بعض جمهوريات آسيا الوسطى تقع على بحر قزوين ذو الأهمية الإ قتصادية البالغة التأثير في الاقتصاد العالمي[٣]. وتعد كازاخستان من الدول الغنية جدا بالنفط ويقدر الإحتياطي المؤكد من النفط بحدود (٣٩،٧٢٨ مليار برميل) ، وتم إكتشاف حقل كاشجان في العام ٢٠٠٠ وهو أكبر حقل تم إكتشافه في العالم خلال الاعوام الثلاثين الماضية ويقدر حجم إحتياطاته بحدود (٧٠ مليار برميل)[٤].وكذلك تعتبر كازاخستان من الدول التي تتميز بتنوع الإقتصاد مابين الصناعة والزراعة (انظر جدول ٥).

جدول (٥) يوضح إنتاج النفط والغاز الطبيعي في جمهوريات اسيا الوسطى لعام (٢٠١٢- ٢٠١٣)

الدولة	انتاج النفط	انتاج الغاز الطبيعي
كازاخستان	١٦٣٥٠٠٠برميل	٢٠٢،٠٠٠،٠٥٠،٠٠٠مليار متر مكعب
تركمانستان	١٩٧٧٠٠برميل	٦٤٤٠٠٠٠٠٠٠مليار متر مكعب
اوزبكستان	٧٠٩١٠برميل	٦٢٩٠٠٠٠٠٠٠مليار متر مكعب
قيرغيزستان	٩٧٩برميل	١٠٠٠٠٠٠مليار متر مكعب
طاجيكستان	٢٢١برميل	٣٩٢٨٠٠٠ مليار متر مكعب

(١) سليم حداد، منطقة بحر قزوين واهميتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية (سوريا : دار المساعدة السورية للتاليف والترجمة ، ٢٠٠٣)، ص ٥١.

(٢) عبداللطيف بندر اوغلوا ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٦_١٠٧.

(٣نبيل جعفر عبدالرضا ، الاهمية الاقتصادية والدولية لنفط بحر قزوين ، مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٩.)

(٤) نوار محمد ربيع الخيري،الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ،المجلة السياسية والدولية ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،العدد(٢٢) ،السنة السابعه، خريف ٢٠١٢، ص ٥٥ .

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية :

١-وكالة المخابرات المركزية الامريكية . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط التي:http://www.cia.org

٢-وكالة الطاقة الدولية مفتاح العالم احصاءات الطاقة عام ٢٠١٣. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي :.http://www.iea.org

أمًا أوزبكستان فتتمتع بثروات طبيعية كبيرة إذ تمتلك رابع أكبر إحتياطي عالمي من الذهب بمعدل إنتاج سنوي يبلغ ٧٠ طن سنويا وعاشر أكبر إحتياطي من النحاس ويحتل تصدير النفط والغاز الطبيعي المقام الأول إذ وفرت نحو ٤٠% من عائدات النفط الأجنبي وحققت نموا في الناتج المحلي الإجمالي اكثر من ٨% في السنوات الاخيرة [١].(انظر جدول ٦ و ٧)

وتعد الدولة الثالثة في إنتاج القطن الذي يبلغ إنتاجه ١،٣% مليون طن سنويا و٢٠ طن من الحرير الطبيعي الخام ، فضلا عن الصناعة وخصوصا صناعة إنتاج طائرات الشحن والركاب والسيارات والجرارات الزراعية والأجهزة الكهربائية [٢]

إوزبكستان تتمتع بشبكة مواصلات عصرية تمتد مابين أبعد نقطة في شرق البلاد وإلى غربها والبالغة (١٤٢٥ كم) ومابين ابعد نقطة شمالا وإلى اقصى نقطة جنوبا والبالغة(٩٣٠ كم) متمثلة في شبكة حديثة من السكك الحديدية البالغ طولها (٦٧٠٠ كم) ، وإضافة إلى ماتمتلكه من طاقات بشرية ماهرة ومدربة [٣] .

جدول (٦) يوضح معدل الناتج المحلي الإجمالي لجمهوريات آسيا الوسطى للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٤)

الدولة	عام ٢٠١٠	عام ٢٠١١	عام ٢٠١٢	عام ٢٠١٣
كازاخستان	١٤٨،٠٤٧،٣٤٨،٢٤ ١٢	١٨٨،٤٨٩،٦٣١، ١	٢٠٣،٥١٧١٩٨٠ ٨٩	٢٢٤٤١٤٧٧٣٧٥ ٨
تركمانستان	٢٢،١٤٨،٠٧٠،١٧٥	٢٩،٢٣٣،٣٣٣،٣	٣٥،١٦٤،٢١٠،٥	٤١،٨٥٠،٨٧٧،١

(١) عبد اللطيف بندر اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨ .

(٢)Uzbaakistan the world fact book ,2012 :
.www.theodora.com\wfbcurrent\uzbakistan of economy

(٣) محمد البخاري ،اهمية جمهوريات اسيا الوسطى المركزية واذربيجان في العلاقات الدولية المعاصرة (طشقند: معهد طشقند العالي الحكومي للدراسات الشرقية ، ٢٠٠٦)، ص٤.

ن		٣٣	٢٦	٩٣
اوزبكستان	٣٩،٣٣٢،٧٧٠،٩٢٩	٤٥،٣٢٤،٣١٩،٩٥٥	٥١،١٨٣،٤٤٣،٢٢٥	٥٦،٧٩٥،٦٥٦،٣٢٥
قيرغيزستان	٤٧،٩٤٣،٥٧٧،٩٥	٦١،٩٧٧،٦٦١،١٩	٦٦،٠٥١،٣٣٥،٥١	٧،٢٢٦،٢٩٥،٠٠٣
طاجيكستان	٥،٦٤٢،١٧٨،٥٨٠	٦،٥٢٢،٧٣٢،٢٠٣	٧،٦٣٣،٠٤٩،٧٩٢	٧،٥٠٨،٣٤٥،٦

الجدول من إعداد الباحثة بالإعتماد على المصدر الآتي: بيانات البنك الدولي. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الرابط الآتي:

http://www.albank aldawly.org

جدول (٧) يوضح نصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي بالدولار الأمريكي

الدولة	عام ٢٠١٠	عام ٢٠١١	عام ٢٠١٢	عام ٢٠١٣
كازاخستان	٧،٤٤٠	٨،١٩٠	٩،١٩٠	١١،٣٨٠
تركمانستان	٤،٠٧٠	٤،٦٦٠	٥،٤١٠	٦،٨٨٠
اوزبكستان	١،٣٠٠	١،٥١٠	١،٧٠٠	١،٩٠٠
قيرغيزستان	٨٥٠	١٠٠	١،٠٤٠	١،٢٠٠
طاجيكستان	٧٣٠	٧٨٠	٨٨٠	٩٩٠

الجدول من إعداد الباحثة بالإعتماد على المصدر الآتي: بيانات البنك الدولي. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:

http://www.albank aldawly.org

أمًا تركمانستان فتتميز بإمتلاكها أهم الموارد الإقتصادية وهي النفط والغاز الطبيعي ويرتبط إقتصادها بشكل مباشر بتصدير النفط والغاز الطبيعي [١]. وتعد ثاني أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم وتقدر كمية الإحتياطي المؤكدة لغاز الطبيعي بنحو (٦١٨،١ تريليون قدم مكعب)[٢]. وتعد بلد

(١) محمد خميس الزوكة ،اسيا: دراسة في الجغرافية الاقليمية (مصر: دار النعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) ، ص ٥١٠.
(٢) نبيل جعفر وعلي نعيم، الاهمية الاقتصادية والدولية لنفط بحر قزوين ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ،العدد(١٧) ، ٢٠٠٠، ص ص ٩٩_١٠٠ .

زراعي نظرا لتوافر مياه الري ، وان الصناعه تشكل فيها نسبة (٣٣،٩ %) من إجمالي الناتج المحلي ومن أهمها الصناعات التي تعتمد على المحصول القطني كالأنسجة وكذلك تشمل الصناعات على تجهيز اللحوم وإنتاج المنتجات النفطية والكيمياويات والمنسوجات ، فضلا عن إمتلاكها الكثير من محددات الطاقة الكهرومائية وتعد محطة هندوكوشي من أهم المحطات الموجودة في تركمانستان[١].

وإنَّ إنتاج الآلآت من أحدث فروع الصناعة الثقيلة في تركمانستان وهي تنتج الالات الحصاد والجرارات والمعدات والزجاج وإنً إحتياطي النفط يبلغ (٨ مليار برميل) [٢]. أمَّا قيرغيزستان فتعتبر الزراعة من مواردها الإقتصادية الأساسية فقد تقدمت بالزاعة وإتسعت الرقعه للمساحة الزراعية حتى بلغت نحو(١٣٧،٢٠٠ هكتار) وذلك في مطلع السبعينات من القرن الماضي[٣].

وتتنوع الزراعة فيها قي ثلث المساحة الإجمالية لتشمل نسبة الحبوب (٥٠%) وماتبقى يشمل كل من القطن والبنجر السكري ..... وغيرها [٤]. وتمتلك العديد من الموارد الطبيعية خصوصا الذهب والفحم والزئبق والزنك ، أمَّا فيما يخص الموارد النفطية فأنً الدراسات لم تدرج قيرغيزستان كبلد نفطي ، إلا أنَّ بعض المصادر أشارت إلى وجود إحتياطات من الغاز الطبيعي تقدر بنحو (٢٠٠ مليار قدم مكعب)[٥]. ومن خلال النسب السابقة فأنَّها تستطيع أو من الممكن أن تعمد الى إنشاء صناعات تعتمد على الموارد النفطية [٦] .

أمَّا طاجيكستان فتعد موارد زراعة القطن من أهم الموارد الإقتصادية فيها، وثرواتها الطبيعية محدودة وتضم الذهب والفضة والزنك والأمنيوم[٧] .

وتسهم الصناعة بمقدار الثلث من الناتج المحلي الإجمالي وأهمها صناعة العطور بواسطة الزيوت المتوافرة لديها [٨] .

---

(١) محمود عبد الغني، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٢ .
(٢) عبداللطيف بندراوغلو، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩ .
(٣) عبير ياسين،جغرافية النفط في اسيا الوسطى ، قراءات استراتيجية ،القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،٢٠٠١ ، ص ٥٧.
(٤) عبداللطيف بندر اوغلو ، مصدر سبق ذكره، ص ١٣
(٥)-Kyrgyzstan the world fact book.
.www.cia.gov
٦) محمد البخاري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
(٧) محمود عبد الغني سعودي، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٦.
٨) محمد البخاري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.

ويتضح مما سبق ان السلوك السياسي الخارجي هو محاولة التاثير في سلوك الاخرين وهو رد فعل معين تقوم به دولة من الدول ومن ثم يؤدي الى ان تنتهج الدولة الثانية سلوك سياسي خارجي معين على غرار الفعل الذي تعرضت له .

وكذلك تلعب المتغيرات الموضوعية والذاتية التي تؤثر في سلوك صناع القرار دورا كبيرا في إنتهاج سلوك سياسي خارجي يتماشى مع طبيعة هذه المتغيرات .

ونرى أيضا ان منطقة آسيا الوسطى هي المجال الحيوي لروسيا وذلك لما تتمتع به من أهمية جغرافية ، فضلا عن ماتمتلكه من إمكانيات إقتصادية وعسكرية وأمنية كبيرة .

الفصل الثاني : المتغيرات الداخلية المؤثرة في الإدراك الروسي الخارجي تجاه آسيا الوسطى

إنَّ السياسة الخارجية للدول تتأثر بمجموعة من المتغيرات التي يمكن تقسيمها في إطار المتغيرات الداخلية والتي تؤثر بمجملها في مدركات صناع القرار وتدفع بالضرورة إلى توجيه السلوك السياسي الخارجي للدولة على النمط الذي تحدده هذه المتغيرات .

والمتغيرات الداخلية هي التي تشكل الأساس أو الحجر الرئيسي الذي تصنع منه الدولة سياساتها ، وهي التي تحدد البدائل أمام صناع القرار ، وتدفع إلى إتباع سلوك سياسي معين يتوائم مع هذه المتغيرات .

ووفقا لهذا فقد تم تقسيم هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول: المتغيرات الذاتية المرتبطة بشخصية متخذ القرار

المطلب الأول: المتغيرات المرتبطة بشخصية متخذ القرار

المطلب الثاني : سمات وخصائص شخصية الرئيس فلاديمير بوتين

المبحث الثاني : المتغيرات الداخلية المؤثرة في الإدراك الروسي الخارجي تجاه آسيا الوسطى

المطلب الأول : المتغير التاريخي

المطلب الثاني: المتغير الجغرافي

المطلب الثالث : المتغير الإقتصادي

المطلب الرابع : المتغير العسكري

المبحث الأول : المتغيرات الذاتية المرتبطة بشخصية متخذ القرار

إنَّ السياسة الخارجية والسلوك السياسي الخارجي يعتمدان بالدرجة الأساس على سمات وشخصية متخذ القرار لما لهما من تأثير وأهمية في تحديد ورسم السلوك السياسي الخارجي للدولة ، وإنَّ شخصية متخذ القرار تختلف من دولة إلى آخرى .

وبما إنَّنا نتكلم عن شخصية الرئيس (فلاديمير بوتين) ومايحمله من سمات عديدة لايمكن حصرها هنا ، لذا تحدثنا في المبحث الأول من هذا الفصل عن المتغيرات الذاتية التي ترتبط بمتخذ القرار ، ومن ثم تناولنا سمات وخصائص شخصية الرئيس (فلاديمير بوتين).

ومن خلال هذا تم تقسيم المبحث على مطلبين وهما:-

المطلب الأول : المتغيرات الذاتية المرتبطة بشخصية متخذ القرار

المطلب الثاني : سمات وخصائص شخصية الرئيس فلاديمير بوتين

المطلب الأول : المتغيرات المرتبطة بشخصية متخذ القرار

إنَّ صنع السياسة الخارجية لاية دولة لايتحدد في ضوء تأثير العوامل المادية والعوامل المجتمعية وحسب ، بل إلى تفاعل دورهذه العوامل وتأثيرها مع متغيرات آخرى وهي المتغيرات المرتبطة بشخصية متخذ القرار.

ويبدو أنَّ تأثير هذه المتغيرات أكثر وضوحا وبروزاْ لاسيما في تلك الدول التي لم تجعل لمؤسساتها أي دور أو لها دور ضئيل جدا في عملية صنع السياسة الخارجية [١].

ولكن توجد هناك العديد من الدراسات التجريبية التي أكدت أنُ متخذ القرار في الدول المتقدمة سواء أكانت ديمقراطية أم تسلطية له تأثير في عملية صنع السياسة الخارجية لبلاده سواء في مرحلة إنضاج البدائل أو إختيار البديل السلوكي أو القرار السياسي أو حتى في حاله الرد على البدائل أو المواقف ألتي تنقل له من البيئة الخارجية سواء من النظام الدولي أو النظم الفرعية [٢].

و هذه المتغيرات هي :

١ـ خصائص وسمات متخذي القرار

يعود الإهتمام بالخصائص والسمات الشخصية لمتخذي القرار ودورهم في إتجاهات قراراتهم يعود إلى نحو الإدراك لأثر تلك المجموعة من المحددات اللاشعورية في سلوك الفرد عموماْ وفلسفته وسياسته عندما يتولي وظيفة قيادية ، إذ يمكن القول إنَّ إستشفاف أثر شخصية متخذي القرار والمتغيرات المؤثرة في تكوينها يشكلان المفاتيح الاساسية لفهم استراتيجية حركته حيال غيره وأدوات ترجمة أهدافها الواقع العلمي[٣] .

وبما إنَّ الخصائص والسمات الشخصية لمتخذ القرار تمثل إنعكاسا لتكوينه النفسي وبالاتجاه الذي يدفعه إلى إعتماد سياسات وأنماط سلوكية محددة تتماشى وطبيعتها وإنَّ شخصية متخذي القرار تختلف من شخص إلى اخر وهو ما أدى إلى دفع العديد من المختصين إلى تصنيفهم على وفق نماذج (فيرى أوتوكلاين) إمكانية توزيعهم إلى ثلاث فئات وهم : [٤]

---

[١] لويدجنسن ، تفسير السياسة الخارجية ، ترجمة د. محمد بن احمد المفتي ود. محمد السيد سليم (الرياض : عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ، ١٩٨٩) ، ص ١٩.

[٢] - ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ،ص ١٣٠.

[٣] - د. سيد محمد غنيم ، سيكلولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٢) ، ص ٣٦٨.

أ ـ المستبد

ب – الديمقراطي

ت- المتساهل

أمّا (رينوفان دروزيل) فقسمهم على خمس فئات وتجمع كل فئة بين شخصين متناقضين :

أ ـ العقائدي _ الانتهازي

ب ـ المناضل _ المصلح

ت ـ المثالي _ المصلحي

ث ـ الصلب _ الخيالي

ج ـ المقامر _ الفطن

وهناك من يذهب إلى تصنيفهم الى ثلاث فئآت :

الرجل المتسلط

صاحب العقل المنفتح

الحريص على تأكيد الذات

فضلا عن إنّ هناك من يرى أنُ شخصية متخذي القرار تتوزع على ستة مجاميع مختلفة في خصائصها ألفردية ومصنفة ثلاثيا على[١] .

أ – الشخصية النظامية ـ الفردية : إنَّ الشخصية النظامية تذهب إلى تأثير النظام الدولي في سلوك متخذ القرار أهمية عالمية ، بينما تذهب الشخصية الفردية تأكيد دورها وتأثيرها في حركة النظام الدولي .

١-صالح عباس الطائي ، السياسة الخارجية المدخل لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٧.

[١] - د. مازن اسماعيل الرمضاني، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٩٦ _٢٩٧ .

ب – شخصيات الصقور- الحمائم : إنَّ الشخصية الأولى تفضل إستخدام القوة بأشكالها المختلفة لحل المشاكل التي تواجهها بينما تذهب الشخصية الثانية إلى إستخدام الوسائل السلمية لحل المشاكل التي تواجهها وتعترض طريقها .

ت – الشخصية المرنة - المنغلقة : تتميز الشخصية المرنة بإنفتاحها على نقل المعلومات والأفكار وإستعدادها إلى تغيير أنماط سلوكها بما يتماشى والمواقف المتجددة في حين إنَّ الشخصية المنغلقة تكون عاجزة عن فعل ذلك .

٢- معتقدات متخذ القرار

تعدَّ العقائد الفلسفية لمتخذي القرار بمثابة أحد أدوات الإدراك الأساسية له وحلقة الوصل بينه وبين بيئته الخارجية والمحدد الدافع به نحو صياغة أهداف واستراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى ، إضافة إلى عوامل آخرى يقوم بتقييم مواقف وسياسات أصدقائه وخصومه[١] ، فضلا عن هذا النمط من العقائد هناك عقائد أدائية وهي تمثل مجموعة العقائد التي ينطلق منها متخذي القرار في عملية إختياره لبدائل حركته اللاحقة وفي تحديد أسلوب تعامله السياسي مع غيره كالدبلوماسية العلنية - السرية أو الأداه الدعائية والعسكرية، ولخصائص إسلوب العمل السياسي الخـارجي لمتـخذ القرار تأثيرا مـركبا على العـاملين معه فهي تدفع بهم إلى التأقلـم والتكيـف معها لإبقاء قنوات آتصالهم مفتوحة به من ناحية وتدفع بمتخذ القرار إلى إختيار أولئك العاملين معه من بين الذين يتميزون بخصائص أساليب عمل مماثله أو مكملة لأساليبه من ناحية اخرى [٢].

٣ - درجة اهتمام متخذ القرار بالشأن الدولي :

أنَّ درجة إهتمام متخذ القرار بالسياسة الدولية تتباين وتتراوح بين الإنغماس والإهتمام العميق والإهتمام البسيط وتبعا لذلك يتباين مدى ودرجة مشاركة متخذي القرارات لدولهم في تنفيذ وتخطيط السياسة الخارجية ، فبينما يذهب متخذي القرار أحيانا وخاصة ذوي الإهتمام البسيط إلى تفويض غيرهم بصنع السياسة الخارجية وإدارتها نيابة عنهم فأن ذوي الإنغماس العميق يذهبون إلى المشاركة الفاعلة فيها وقد تفضي هذه المشاركة إلى نتيجتين[٣] :

---

[١] - عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسة ، المجلد الرابع (لبنان : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ب . ت) ، ص ص ١٢٦ _ ١٣٦

[٢] - حسن صعب ، مصدر سبق ذكره ، صص ٤٤_ ٥٠.

[٣] - د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٠١ _ ٣٠٢ .

النتيجة الأولى : تحول السياسة الخارجية إلى أداه لتحقيق إنجازات سياسية شخصية لدعم الهيبة الداخلية بعناصر إضافية أو احتواء الفشل الداخلي عبر إنجاز خارجي.

النتيجة الثانية : لجوء متخذي القرار الى التعامل السريع مع الأحداث السياسية الدولية مع ورود إحتمال أن ينطوي ذلك على إحتمالية فقدان الرؤية الصائبة والتقويم الوافي لطبيعة الحدث الدولي وكيفية التعامل معه .

وأنَّ دوافع الإهتمام المكثف لمتخذي القرار في السياسة الدولية ترجع الى جملة عوامل نفسية وآخرى مساعدة ولعل أبرزها يتمثل فيما ياتي [١] :-

أ- كيفية وصول متخذ القرار الى قمة الهرم السياسي في دولته إذ تدفع السبل غير التقليدية الى أن يكون إهتمامهم مكثفا ومشاركاته في عملية صنع القرار عالميا.

ب - تمتع متخذ القرار بسمة الكاريزما .

ت - درجة معرفة متخذ القرار بالسياسة الدولية ورغبته في اتقان آلية الحركة.

ث - الفعل والإستجابة وإستثمار عامل الزمن والعوامل المساعدة لإدارة سياسة خارجية فاعلة وهادفة بأقل التكاليف .

وهذا بدوره يؤدي الى ضرورة دراسة الأفكار والرؤى النظرية والخصائص والسمات الشخصية لمتخذي القرار قبل التعامل معهم وذلك لأن إنعكاسها على حركته السياسية الخارجية اللاحقة ، كذلك فأنَّه كلما زادت أو قلت معرفة صانع القرار بالواقع السياسي الدولي زاد أو قل تبعا لذلك أثر الخصائص والسمات الشخصية لمتخذ القرار على إستراتيجية حركته في الشأن الدولي [٢] .

٤- خبرات متخذ القرار وتجاربه السابقة :

تمثل المواقف والأدوار والتجارب في الشأن الدولي التي عاشها متخذ القرار أو تفاعل معها سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وفي الاحوال كلها ، فأنَّ متخذ القرار الذي يمتلك الخبرة والدراية

[١] - محمود محمد الزيني ، سيكلولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق (الاسكندرية : دار المعارف ، ١٩٧٤) ، ص ص ٣٨ - ٤٢

[٢] د. توما جورج خوري ، الشخصية مفهومها سلوكها وعلاقتها بالتعلم (بيروت : المؤسسة الجامعه للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦) ، ص ٤٧ .-

وممارسة دور في التأثير لوظيفته القيادية او في أثناءها عن غيره ممن يفتقد لهذه المواصفات [١]. ومن بين المختصين في الشأن الدولي هناك من يذهب الى القول : بأنَّ السياسة الخارجية هي موضوع لايستطيع سوى أصحاب الدراية والخبرة إدارتها وتقدير مضامينها ونتائجها، ويقولون لا أخطر على مصالح الدولة من أن يكون صناع قراراتها [٢]. من الهواه او المغامرين فأنَّ مسألة سوء التقدير في السياسة الخارجية أخطر بكثير من سوء التقدير على صعيد السياسة الداخلية فالأول يهدد الأمن القومي للدولة تهديداً فعلياً وحقيقياً [٣]. وتبدو أهمية الخبرة والتجربة لدى متخذ القرار أكثر وضوحا في معالجة المواقف التي تنطوي على قدر معين من الغموض والتي تتسم بالتعقيد كمواقف الأزمات الدولية .

والسلوك السياسي الخارجي الذي تنجزه الدولة في علاقاتها مع نظيراتها يتماثل مع مفهوم متخذ القرار لهذا السلوك من ناحية والى نوعية المواقف السياسية الخارجية تأثيره في كيفية إدراكه لسلوك بلاده من ناحية ثانية ولأنها أدركت أنَّ هذه المواقف تتوزع رباعيا على مواقف (الصراع_ التعاون _ التدخل _ المساعدة) فقد أكدت على أنَّ السلوك السياسي الخارجي للدولة هو عبارة عن محصله لمدركات خبرات وتجارب متخذي القرار متفاعله مع سجل علاقات الصداقة والعداء بين دولته ودوله أو مجموعه دول اخرى ويضاف الى ذلك نوعية حاجتها لغيرها وقدرتها النسبية بالمقارنة مع قدرات غيرها [٤] .

المطلب الثاني : سمات وخصائص شخصية فلاديمير بوتين

ولد فلادمير بوتين يوم ٧ تشرين الاول ١٩٥٢في مدينه لينغراد السوفيتية لأب سياسي واحد من المشاركين في الحرب العالميه الثانيه دفاعا عن لينغراد وتخرج من كلية الحقوق جامعه لينغراد عام ١٩٧٥ثم حصل على درجه الدكتوراه في فلسفه الإقتصاد وهو يجيد كلأ من اللغتين الألمانيه والإنكليزيه الى جانب الروسية . متزوج منذ عام ١٩٨٣من (لودميلاالكسندروفنا) التي التقى بها وهو

[١] - الدكتور جابر عبد الحميد جابر ، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث والتقويم (القاهرة : دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) ، ص ١٩.
[٢] - ايغور كون ، البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات ، ترجمة الدكتور غسان درب نصر (دمشق : دار مضد للنشر والتوزيع ، ب .ت) ، ص ص ١٣٠_١٣١.
[٣] - صادق الاسود. تاثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي ، مجلة العلوم السياسية ، جامعه بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٣٧) ، ٢٠٠٨، ص ٤٤.
[٤] - د. سيد محمد غنيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤.

لايزال طالبا ،وكانت لودميلا تعمل كمضيفة طيران وتقيم في مدينه لينغراد ، أسفرهذا الزواج عن ابنتين هما (ماريا) مواليد ١٩٨٥ و(كاتيا) مواليد عام ١٩٨٦[١] .

إستلم بوتين السلطة في مطلع عام ٢٠٠٠ وكان على وعي كامل بالأزمات والمشاكل التي تعصف بروسيا وأسبابها ومفاتيح حلها ، وذلك بسبب أنه كان يعمل رئيسا للوزراء وقبلها رئيسا لجهاز المخابرات وسكرتيرا لمجلس الأمن القومي ، ويلتسن هو من رشحه لخلافته في عبارته الشهيره خلال خطاب استقالته يوم ٣١ديسمبر ١٩٩٩" أقدم لكم مستقبل روسيا .. أقدم لكم فلادمير بوتين "[٢].

يمتلك الرئيس (فلاديمير بوتين) لمسات سحرية مؤثرة في روسيا المعاصره وفي سياستها الخارجية والداخلية لما إمتلكه من شخصيه كارزماتيه مؤثره ومقنعه في إوساط الروس الى درجه يمكن القول أنَّ الكثيرين منهم ذهبوا الى حد وصفه بالقيصر الجديد أو السلطوي وصاحب السلطات الواسعة لأن مؤسسه الرئاسه او الكرملين في روسيا اليوم تكاد تكون هي المؤسسة الفاعلة الوحيدة في الوقت نفسة يقوم بوتين بممارسه سياسة الحد من الصلاحيات ومسؤوليات المؤسسات السياسيه الديموقراطية الأخرى الخاصه الدوما او البرلمان او المجلس الفدرالي او المجالس المحليه التابعه للأقاليم والمقاطعات من خلال تنفذ حزبه في مؤسسات موازية وسيطرته المطلقة على البيروقراطية الضخمة التي تقوم على إدارة شؤون الدولة للأقاليم والمقاطعات من خلال تنفذ حزبه في مؤسسات موازيه وسيطرته المطلقه على البيروقراطية الضخمة التي تقوم على إدارة شؤون الدولة في الميادين المدنية والعسكرية[٣]

أنُ الرئيس(فلاديمير بوتين) أفاد من مواد الدستور الروسي للعام ١٩٩٣ والصلاحيات الواسعة التي توفرها للرئيس في إداره شؤون الدولة وتمكن على الرغم من التحديات التي واجهته خلال ثلاثه أشهر من توليه الرئاسه بالوكاله وقبل إنتخابه من إستخدام هذا الصلاحيات للفصل بين المنتفعين والسلطه[٤] .ويكمن سرنجاح (بوتين) في هذه المدة القصيرة هو إلتزامه سياسة الوسط فهو أوحى لرجال حكم يلتسن بأنَّه ضمانة لهم ومن جهه آخرى فقد أكد إنَّه مع الأحزاب والمجتمع المدني

[١] خالد اسماعيل سرحان ، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية اوكرانيا وسوريا انموذجا ، سلسلة ابحاث استراتيجية ،بغداد ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، العدد(السابع) ، حزيران ٢٠١٤ ، ص ١١٣ -

[٢] -.نورهان الشيخ ، القياده المحسوبه : كيف استعاد بوتين المكانه العالميه لروسيا ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره، مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه ، العدد(١٩٥) ، يناير٢٠١٤، ص ٤٨.

[٣] - أيمن طلال يوسف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٧.

[٤] - ناصر زيدان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٨.

الذي رعى حركاته المتعدده الى إنَّه الضامن للديمقراطيه والحريات وإستخدم اللغه الشعبية المحببة للمواطنين الروس لمشاطرتهم هواجسهم في لقمه العيش والأمن [١].

جمع الرئيس (فلاديميربوتين) بين الدراسة الاكاديمية والخبرة العلمية فقد درس القانون والإقتصاد وكلاهما دعامه للتفكير المنطقي السليم كما عمل في المخابرات السوفيتية لمدة تزيد على خمسة عشر عام وعاصرتفكك الإتحاد السوفيتي وكان على إطلاع بمواطن الضعف وكيفيه التخلص من هذا الضعف وأعاده البناء ، ومن ثم إنتقل للعمل السياسي العام إذ عمل مساعداً لرئيس جامعه لينيغراد للشؤون الخارجية ومستشارا لعمدة مدينة سان بطر سبورغ ومن ثم رئيسا لإداره الرقابة بالكرملين التي تشرف على تنفيذ القرارات الرئاسية ونائبا أولا لمدير الديوان الرئاسي [٢].

وإستكمل (فلاديميربوتين) مشواره مع العمل السياسي وأصبح أول نائب لرئيس الإداره المسؤول عن السياسات الإقليمية في آيار ١٩٩٨ من ثم صدر قرار بتعيينه مديراَ لجهاز الأمن الفيدرالي و بينما كان لايزال يرأس جهاز الأمن الفيدرالي تم تعيينه ١٩٩٩ سكرتيراً لمجلس أمن الدولة حتى قام الرئيس الروسي بتعيينه رئيسا للوزراء يوم ٩\أب \١٩٩٩[٣] .

وعقب آستقاله يلتسن يوم ٣١ كانون الاول من عام ١٩٩٩، أصبح (بوتين) رئيسا رسميا للبلاد في يوم ٨ \ مايو \٢٠٠٠ ، كما إعيد إنتخابه في ١٤\مارس \٢٠٠٤ لولاية ثانية بحصوله على أكثر من ٧٠% من إجمالي الأصوات والتي إنتهت في مايو ٢٠٠٨[٤] وبعد وصوله الى السلطة في عام ٢٠٠٠ سعى الى تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية ففي يونيو عام٢٠٠٠ قدم عدة مبادئ لسياسة روسيا الخارجية عرفت بأسم (مبدأ بوتين) وفي مقدمة تلك المبادئ التركيز على برامج الإصلاح الداخلى على حساب السياسة [٥] وهي الفكرة التي سماها بعض الدارسين أن الأهداف الداخلية تلغي أهداف السياسة الخارجية الروسية ، ومن ناحيه آخرى فإنَّ مبدأ بوتين ركز على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لايخضع لهيمنه قوى عظمى واحدة والعمل على إستعاده دور

[١] - المصدر السابق ، ص ١٨٨.
[٢] - نورهان الشيخ ، القياده المحسوبه : كيف استعاد بوتين المكانه العالم،لروسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤.
[٣] - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي : www.arabic.rt.com
[٤] - عادل الجوجري،فلادمير بوتين :جاسوس على عرش الكرملين (القاهره : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٣)، ص ٩.
[٥] - د. محمد السيد سليم ،التحولات الكبرى في السياسه الخارجيه الروسيه ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره ، مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، العدد(١٧٠)، اكتوبر ٢٠٠٧، ص ٤٢.

روسيا في آسيا والشرق الاوسط بشكل تدريجي وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية وقد أضاف مبدأ بوتين ثلاثه عناصر جديده للسياسة الخارجية الروسيه وهي: [١].

١- اذا آستمر توسع حلف الأطلنطي شرقاً من روسيا فستسعى لدعم الترابط بين دول الإتحاد السوفيتي السابق لحمايه منطقه دفاعه أولاً.
٢- تعارض روسيا نظام القطبيه الأحادية لكنها ستعمل مع الولايات المتحدة في عدة قضايا مثل الحد من التسلح وحقوق الإنسان وغيرها .

٣- تعمل روسيا على دعم بيئتها الأمنيه في الشرق عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان.

وبقي الرئيس (فلاديميربوتين) يتولى منصب رئيس وزراء روسيا منذ ٨ آيار ٢٠٠٨ حتى أعيد إنتخابه رئيسا للإتحاد الروسي يوم ٧ أذار ٢٠١٢ عقب حصوله على ٦٤% من الأصوات [٢] ،وكرس الرئيس (فلاديمير بوتين) جهوده في مدة رئاسته الأولى لنهوض روسيا مع كبوتها الإقتصادية وتعزيز قدراتها العسكرية وتحقيق التوافق السياسي وإنهاء حالة الإستقطاب بين القوى الشيوعية والقومية من ناحية والقوى الليبرالية من ناحية آخرى مع توظيف السياسة الخارجية لخدمة الأولويات الداخلية ،وسعى لتثبيت دعائم هذا كله خلال مدة رئاسته الثانية التي كانت بمثابة مدة نقاهة لروسيا المتعافية.

كما كان الإقتصاد هو موطن الداء والعامل الأساسي الذي أجهز على الإتحاد السوفيتي وأدى الى إنهياره فقد كان الإنتعاش الإقتصادي هو بداية الصحوة الروسية فبعد أن كادت [٣] روسيا تعلن إفلاسها خلال الأزمة الإقتصادية التي واجهتها في اب /١٩٩٨ شهدت درجات متزايده من الإنتعاش الإقتصادي وصل الى حد الطفرة .

واعتمد الرئيس (فلاديميربوتين) في ذلك على قطاعين اساسين يدران عوائد كبيره وسريعه للخزانه الروسيه التي كانت شبه خاويه عند وصوله السلطه وهم : قطاع الطاقه (النفط والغاز) إذ تمد عوائد صادرات النفط والغاز الموازنة الروسية بأكثر من ٥٥%من وارداتها وعوائد صاردات الأسلحه الروسية وعمل على إستعادة دور الدولة في القطاعين وزيادة الإستثمارات الحكوميه فيهما بعد أن سمح

[١] - المصدر السابق ، ص ص ٤٢-٤٣.
[٢] - ممدوح عبد المنعم ، روسيا تنادي بحق العودة على القمة (القاهرة ، دار الدفاع للطباعة والنشر ،٢٠١٣) ، ص ٨.
[٣] - نورهان الشيخ ،القيادة المحسوبة :كيف استعادبوتين المكانة العالمية لروسيا ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية بلاهرام ،العدد (١٩٥) ،يناير٢٠١٤ ،ص ٨٤.

يلتسن ومنظومته الفاسده بصفقات أهدرت ثروات البلاد وسمحت لقلة من رجال الأعمال بالهيمنه على الإقتصاد والتربع وتكوين ثروات طائله في غضون سنوات قليله لايتجاوز عددها اصابع اليد الواحده [٢]. وقد نجحت سياسته في إستعاده الإقتصاد الروسي لعافيته ليحقق معدلات نمو متزايدة بلغت نحو ٧% سنويا منذ عام ٢٠٠٣، و صحيح أنَّ هذه النسبه تراجعت بفعل الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ إلا أنَّ المؤشرات الإقتصاديه لعام ٢٠١٣\٢٠١٢ تعكس حالة جيدة للإقتصاد الروسي حيث حققت روسيا معدلات نمو بنحو ٥،٣%عام ٢٠١٢ [١].

وتحتل المرتبة السادسة عالميا من حيث حجم الناتج القومي الاجمالي وبنسبة ٣٨،٣% تريليون دولارعام ٢٠١٢ ،ولديها ثالث أكبر مليون دولارفقط في عام ٢٠١٢ أي بمايعادل اقل من ١% من إجمالي الناتج المحلي وبلغت الإستثمارات الأجنبية في الإقتصاد الروسي أكثرمن ٣٧٠ مليارددولارفي عام ٢٠١٣ لتحتل روسيا المرتبة الخامسة بين الدول الأوربية الاكثرجاذبية للإستثمار [٢].وقد كان للمواطن الروسي البسيط نصيب من هذه الطفرة الإقتصادية ، فتم تحسين مستوى الخدمات وآنخفضت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر من ٣٢ %عام ٢٠٠٠ الى ١٣% في عام ٢٠١٢ وآنخفضت نسبة البطالة الى ٤،٥% وبلغ معدل التضخم ٤،٧% عام ٢٠١٣ مقارنة ب٨٦% عام ١٩٩٩ وبعد أنَّ كانت روسيا دولة مستوردة للقمح صارت تتمتع بالإكتفاء الذاتي من الحبوب منذ سنوات وتصدر ملايين الاطنان من القمح سنويا ١٥مليون طن عام ٢٠١٢ بقيمة ٤،٢٨٢ مليار دولار في واحد من أقل التقديرات حيث بلغت صادرات القمح ٢٧،٢ مليون طن عام ٢٠١١[٣]، بعد التدهورالحاد والتـقلص الـذي شهدته خلال التسعينات [٤].

ساعد ذلك التحسن في الأوضاع الإقتصادية على توفيرالتمويل والدعم اللازم ،وتضمن ذلك مجموعة الإجراءات شملت الأفراد والمعدات فتدفع رواتب الضباط والجنود المتأخرة لسنوات خلال التسعينات والإرتقاء بمستويات دخولهم ومعيشتهم .وأنَّ بوتين قد أبدى إحتراما ملحوظاْ لرجال القوات المسلحة إنطلاقا من كونهم الدعامة الأساسية التي ترتكن إليها الدول الروسية وأساس هيبتها ومكانتها ، وابدى تقديرا أدبيا ومعنويا ملحوظا لهم من خلال الإهتمام بإحياء الروح الوطنية والإحتفال بإنتصارات روسيا في الحرب العالمية الثانية وغيرها ،وإضافة الى تكريم المحاربين القدامى.

---

[١] - المصدرنفسه

[٢] - نورهان الشيخ ، القيادة المحسوبة : كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨٤-٨٥.

[٣] - معتز سلامه ، تحركات مدروسه طريق روسيا للعوده الى مسرح السياسه العالميه ، مجله السياسه العالميه ، القاهره ، مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه في الاهرام ، العدد(١٩٥)، يناير ٢٠١٤، ص ٨٣.

[٤] - عادل الجوجري ،جاسوس على عرش الكريملين فلاديمير بوتين (دمشق :دارالكتاب العربي ،٢٠١٣) ،ص٣٦

وفي عام ٢٠٠٨ تم التصديق على النسبة الجديدة للجيش واللأسطول حتى عام ٢٠٢٠ والتي تضمنت تغييرات جوهرية في بنية وقوام القوات المسلحة بحيث تتالف من وحدات صغيرة العدد وسريعة الإنتشار محليا واقليميا ومزودة بأسلحة متقدمة وتقنية حربية خاصة ومستعدة للتعامل الفعال والسريع مع المخاطروالتهديدات [١]. وان الرئيس (فلاديمير بوتين) قد أبدى إهتماما ملحوظا بالتدريب ورفع الكفاية القتالية للجيش بمنظومات حديثة من الصواريخ والدبابات والطائرات بدون طيار ...الخ والتي كانت ثمرة تطوير الصناعات العسكرية لروسيا لكن لزيادة قدرتها التنافسية في سوق السلاح وتنظيم روسيا معارض دولية للسلاح الورسي كما تشارك في المعارض التي تنظمها الدول الاخرى لهذا الغرض وقد نجحت في إستعادة مكانتها كثاني أكبر مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان تراجعت للمرتبة الرابعة خلال التسعينات وتستاثر روسيا ب٢٦%من إجمالي المبيعات العالمية من الأسلحة بعائد إجمالي بلغ ١٥ مليار دولار عام ٢٠١٢ [٢] ، وعلى الصعيد السياسي سعى الرئيس (فلاديمير بوتين) الى تنظيم الحياه السياسية والخروج بها من حالة الفوضى والصراع الذي كانت تمربها الحياه ورأى أنَّه من الضروري تنظيم الحياة الحزبية وإنهاء حالة التشرذم الحزبي والتعددية المفرطة والمربكة على النحوالذي يجعلهما كحزبيين كبيرين يقودان العملية الحزبية وكان حاسماً في الحد من تدخل رجال الأعمال في السياسة إنطلاقا من انَ الجميع بين السلطة والمال وكان أحد مواطن الداء الرئيسية وسببا أساسيا في تدهور البلاد وتكريسها لخدمة مصالح القلة الأوليغارشية من رجال الأعمال على حساب المصلحة العامة لجموع المواطنين والمصلحة الوطنية الروسية وقد إستطاع بوتين بتواضعه ومرونته وتقبله للآخرين ان يجعل من نفسه رمزا للحلول الوسط وأن يفتح حوارا مع القوى السياسية المختلفة ويوجد لغة مشتركة مع الشيوعيين والقوميين دون التخلي عن العلاقات الوثيقة مع الإتجاه اليميني الليبرالي ومما أدى الى قدر كبير من التفاهم والتوافق بين الرئيس والبرلمان (الدوما) ودرجة عالية من اللإستقرار السياسي الذي لم تشهدها روسيا منذ سبعينات القرن الماضي ومع حصول حزب (روسيا الموحدة) الذي يقوده بوتين على أغلبية مقاعد الدوما منذ الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٣ وأصبح هذا التوافق امرا مؤكدا [٣] .

---

[١] - عادل الجوجري ،المصدر السابق ،ص ٨٥

[٢] نزار اسماعيل الحيالي وعمار حميد ياسين ،قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر ،مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ،العدد (٥٦) ،٢٠١٣ ،ص ٣٠.-

[٣] - طالب حسين حافظ ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه اسيا الوسطى الواقع والافاق ،مجلة المرصد الدولي ،بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد (١٠)، ايلول ٢٠٠٩ ،ص ص ٣٤_٣٥.

كما أستطاع الرئيس (فلاديمير بوتين) إستعادة هيبة الحكومة المركزية وقبضتها وسلب حكام الأقاليم مااغتصبوه من سلطات خلال حكم (يوريس يلتسين)مما دعم الإستقرار السياسي في البلاد وأدى الى تراجع النزعات الإنفصالية حتى داخل الشيشان نفسها والتى ظلت بؤرة أساسية لعدم الاستقرار [١] .

وكذلك فأنَّه نجح أيضا في إعادة الإعتبار للصناعات العسكرية وهي الأهم في مجال التصدير السلعي للخارج وكذلك في صناعة السمك حيث تعتبر روسيا الرابعة عالميا بإنتاج السمك بعد اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والصين ،وإنخفظت الديون الخارجية بنسبة ٧٠% وأرتفع الدخل القومي لروسيا من ٢٠٠ مليار دولار في عام ١٩٩٩ الى ٩٢٠ مليار في عام ٢٠٠٦ [٢] . وآستطاع وبسرعة قياسية من أن ينقل بلاده من حالة الضياع واللااستقرار الى وضع مستقر وساعد في ذلك مجموعة من الأهداف تبدأ بإرتفاع اسعار النفط بماسمي بالحرب على الإرهاب بعد أحداث ١١/ ايلول /٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة المجتمع الدولي الى خدمات روسيا في مجلس الأمن نظرا لاهمية موقعها الجغرافي وقدراتها المتنوعة الاخرى وعمل بوتين عدة اصلاحات اهمها هي [٣].

١. إعادة بناء الجيش ومؤوسات الدولة :بدأ بوتين ورشة إعادة تأهيل الدولة ومؤوساتها المترهلة في ظل أجواء تنطوي على نزعة الإبتعاد عن المركز من لدن حكام الاقاليم فأعتمد على تقوية السلطة الدولة المركزية بالدرجة الأولى وتشديد القبضة على قدراتها الاستراتيجية .
٢. إعادة الروح الى مؤسسات الدولة :ساعد تنظيم الجيش والقوات المسلحة الروسية الرئيس (بوتين) في إعادة وضع اليد على مؤسسات الدولة المترهلة التي تسلمها في حالة من الفوضى والتفكك كادت ان تؤدي بالبلاد الى أخطار كبيرة والى الإنقسام وقد تمكن من السيطرة على هذه المؤسسات من خلال الإمساك بالشركات الكبرى التي كانت تستثمر الموارد الأولية ولاسما النفط والغازوكذلك عمل الى وضع اليد على المواد الأولية فهو أكد على الطاقة ودرها في سياسة روسيا وأعتبير موضوع الطاقة يوازي بأهميته الترسانة النووية التي تملكها البلاد [٤] .

وكانت مجلة التايم الأمريكية قد أختارت (بوتين) ليكون أفضل شخصية لعام ٢٠٠٧ نظرا لتحقيقه الإستقرار لروسيا وإعادته لها لتتربع ضمن قائمة الدول الرئيسه ومن منطلق الأعتراف بتاثيره الشديد على كل من الساحتين الروسية والدولية ([٥]) فضلا عن هذا كله فأنَّ "فلادمير بوتين " قد عرف أيضا ليس كشخصية سياسية صالحة لروسيا ولكن كبطل رياضي يشغف برياضات الدفاع عن النفس التي شغلت حيز من إهتمامه أثناء فتره من شبابه ففي عام ١٩٧٣ م أصبح استاذا في لعبه (السامبو) وهي إحدى فنون الدفاع عن النفس الروسية ومن ثم تحول الى لعبة (الجودو) والتي تألق بها حاصلاً

[١] - المصدر نفسه.
[٢] - أيمن طلال يوسف ،مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨.
[٣] - ليليا شيفستوفا ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٢٧ وكذلك ينظر امين شلبي ،بوتين وسياسة روسيا ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،العدد (١٧٥)،كانون الثاني ٢٠٠٩ ،ص ٨٥.
[٤] - مايكل كلير، الفاشية النفطية ،مجلة محاور استراتجية ،بيروت ،العدد (١٣٩) ،اكتوبر ٢٠٠٧ ،ص ١٩.
[٥] - لمى مضر الامارة ،التوجهات السياسيه الروسيه في ظل الرئاسه الجديده انعكاس الانتخابات الروسيه على سياسه الدوله داخليا وخارجيا ،المجله السياسيه والدوليه ،الجامعه المستنصريه ، كليه العلوم السياسيه.

على الحزام الأسود من خلال هذا كله قام الرئيس (بوتين) بتوظيف ماحققته إدارته من إنجازات إقتصادية - عسكرية وعلمية خدمة لتحقيق أهداف سياسة بلاده الخارجية وتعزيز مكانتها الدولية وإعاده إحياء وجودها على الساحة الدولية ولم يفعل بوتين هذا من خلال التهديد بالقوة العسكرية بل من خلال ضبط النفس والواقعية [١] .

المبحث الثاني : المتغيرات الداخلية

أنَّ السياسة الخارجية والسلوك السياسي الخارجي يعتمدان على جملة من المتغيرات الداخلية والتي تسمى بالخصائص القوميه للدولة ، إذ يرى بعض الباحثين: أنَّ المتغيرات الداخلية (جغرافية ، إقتصادية، عسكرية) وخصائص آخرى تحرك صناع القرارالى إتخاذ سلوك خارجي معين ،في حين يؤكد البعض الأخرعلى ان تأثيرها محدود ولاسيما في ظل وجود دور لصانع القرار والمؤسسات المحيطة به، فضلا عن تأثيرالمتغيرات الإقليمية والدولية .

المطلب الأول : المتغير التأريخي

المطلب الثاني : المتغير الجغرافي

المطلب الثالث : المتغير الإقتصادي

المطلب الرابع : المتغير العسكري

[١] - عزت سعدالدين ، تكاليف المنافسه : التحديات امام مكانه روسيا في الاستراتيجيه العالميه ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره، مركز الدراسات الاستراتيجيه والدوليه بالاهرام ، العدد(١٩٥)، يناير ٢٠١٤، ص ٨٩.

ولمعرفة المتغيرات الدخلية المؤثره في الإدراك الروسي الخارجي تجاه آسيا الوسطى تم تقسيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب وهي :-

المطلب الأول : المتغير التأريخي

في نهاية عام ١٩٩١ ، تحولت الجمهوريات السوفيتية الى دول مستقلة ذات سيادة ، ومن ثم شكلت بالتالي محيطا إقليميا بالنسبة لروسيا ، غير أنَّ روسيا ظلت تشعر بأنَّ هذه الجمهوريات ، وإن لم تعد جزءا منها ، إلا إنَّها ليست غريبة عنها ، ومن هنا كان إطلاق مصطلح الخارج القريب (near abroad) كتعبير عن مكانة هذه الجمهوريات وأهميتها بالنسبة لروسيا [١].

ويحدد الرئيس الروسي (يوريس يلتسين) إطار هذا المصطلح أي (الخارج القريب) بقوله "رغم تغير الاسم ، ظل الإتحاد السوفيتي السابق مجالاً واحدا ، ولايمكن ان نتغاضى عن الأحداث التي

[١] Thamas graham, Russian foreign policy Carnegie endowment for international peace, - washington dc, 2008, p .41

تدور في الجمهوريات السابقة ... بل أيضا ذات طابع أخلاقي وحتى عائلي ، لأن شعوب الإتحاد السوفيتي السابق بدون إستثناء هي شعوب تجمعها القرابة " [١].

وثمة إعتبارات تؤسس روسيا من خلال موقعها كقوة إقليمية بواسطة :

١- أنَّ الإتحاد السوفيتي لم يقم دون روسيا ، ولم يقم بغير الإرتكاز الى قوتها . فقد لعبت روسيا دور" المحور المؤسس، سواء من حيث القيادة الآيديولوجية "(حيث شكلت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، منطلق الإتحاد) ، أو من حيث القوة المكونة التي اعتمدت أساسا على الجيش الأحمر في تشكيل المدى التوسعي لروسيا . وكما لعبت دور" الضامن " لآستمرار هذا الإتحاد من خلال حجمها الجغرافي والديموغرافي ومستوى تطورها الاقتصادي والتقني والعسكري.

٢- انَّ المقارنة مابين روسيا والدول الاخرى ، التي تؤلف معها رابطة الدول المستقلة ، توضح لنا أنَّها المساحة الأكبر (٧٧% من مساحة المجموعة) ، وسكانا (٥٢،٤% من سكان المجموعة) ، وهي الأغنى (تنتج ٧٨،٤% من الطاقة الكهربائية و ٨٨،٧% من البترول ، و٨٤،١% من الغاز الطبيعي ، و٦٥،٩% من الفحم الحجري) ، وتسيطر على الإنتاج الصناعي والزراعي بنسبة تتجاوز ٦٠% في القطاعات كلها ، وهي الأوفر في التبادل التجاري (٧٣% من مجموع صادرات الدول الأعضاء في ١٩٩٤ و١٩٩٥، ٦٣% من وارداتها في المدة ذاتها [٢].

عملت روسيا على إعادة ترتيب محيطها الإقليمي ، بما يتناسب مع إدراكها لدورها وموقعها وبما يتلائم مع أهدافها وإستراتيجياتها ، مستفيدة من عدد من القضايا ، فالإستقلال السياسي لجمهوريات الإتحاد السوفيتي لم يتبعه بإستقلال إقتصادي ، نتجية التداخل الإقتصادي بين هذه الجمهوريات الجديدة وروسيا ، كما انَّ الأنظمة الجديدة وقفت عاجزة عن إحتواء الصراعات والنزاعات والحالات الإنفصالية ، وهو أمر إستفادت منه روسيا كقوة إقليمية كبرى ، ولم يتوافر لدى الدول الإقليمية الأخرى (تركيا بإمكانياتها الإقتصادية المحدودة ، وإيران نتيجة خوف الجمهوريات الجديدة من " ثورتها" ، والحظر الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية عليها) لتنازع روسيا

[١] - يوجين ب . روميو سيليست ا والاندر : من القطب العالمي الثاني ؟ هل تولد القوة من رحم الضعف ؟ ترجمة د.محمد علي ثابت ، مجلة الثقافة العالمية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، العدد (١٢٤) ، ايار ٢٠٠٤ ، ص ص ٦٩,٩٠ .

[٢] -- Ragan menon ,after empire ;Russia and the southern near abroad ; council on foregin relathions , new York,1998,p.101.

الحضور في المنطقة ، ومن ثم ظهرت روسيا لاعبا إقليميا غير منازع لجأت الجمهوريات الجديدة للتعامل معها في معالجة مشكلاتها القائمة والمستجدة .

ومن ناحية إخرى ، تعتمد غالبية الجمهوريات السوفيتية السابقة (وخصوصا الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى) على روسيا في الصناعة وتسويق المواد الخام (وخصوصا المشتقات النفطية) ، وترتبط معها بشبكة مواصلات ونقل . وإضافة الى هيمنة الروبل على إقتصادياتها ، على الرغم من لجوء بعض هذه الدول الى إستخدام عملات خاصة بها لتإكيد استقلالها الإقتصادي ، الا أنَّ هذه العملات بقيت تدور في فلك الروبل ، وتتأثر بصورة مباشرة بأي تغيير في سعر صرف الروبل). (الأزمة المالية في روسيا عام ١٩٩٨ ، وماتسببت به من أزمات مالية في هذه الجمهوريات) ، ويرجع ذلك الى الوزن النسبي للإقتصاد الروسي بين هذه الجمهوريات ، وبهذا الصدد يشير تقرير البنك الدولي الصادر في عام ١٩٩٣ ، الى أنَّ مجموع الناتج القومي الإجمالي لروسيا يبلغ ٤٨٠ مليار دولار ، أي حوالي ضعف الناتج القومي لكل جمهوريات الكومنولث المجتمعة الجديدة [١].

ويوضح وزير الخارجية الروسي " آندريه كوزيف " في تصريح له في ١٩٩٤\٧\١٥ ، موقع روسيا وقوتها الإقليمية ، عندما تحدث عن " خصوصية الدور الروسي المرتبط بالوزن الخاص لروسيا في محيطها الإقليمي ، وتأتي هذه الأهمية بالنسبة له من خلال مجموعة من المعطيات وهي : [٢]

١- الترابط الجيو-إستراتيجي بين روسيا ودول الإتحاد السوفيتي السابق ، لجهة وقوع هذه الجمهوريات على الخطوط الحيوية للإقتصاد الروسي ، من مرافئء ومنافذ وسكك حديدية ... الخ ، أو لجهة المتطلبات العسكرية والمدى الجغرافي اللازم والضروري للدفاع عن الأرض الروسية .

٢- التشابكات متعددة الأوجه مابين روسيا وجوارها ، لجهة التداخل الإثني والديني مابين تركيبة المجتمع الروسي وشعوب الجوار ،او لجهة الوجود الروسي الكثيف في عدد من الجمهوريات (وخصوصا كازاخستان) ، والذي يحتل مواقع سياسية وإقتصادية مميزة .

٣- الزعامة التأريخية والراسخة في المحيط الإقليمي ، والمرتبطة بالوزن المتميز لروسيا جغرافيا وإقتصاديا وعسكريا ..... الخ ، الذي يمنحها مهابة في موقعها الإقليمي وعلاقاتها مع الدول المحيطة .

---

[١] Marlene laruelle' economiccrises strengthens rather than weakens moscow's influence .in the near abroad ' central asia-caucasus institute ,2008 ,p.25

[٢] Hanna smith ed .russia and its forign policy .influnces interests and issues kikimoora -- .publcations ; alsinki ,2006 ,p.p.123.126

ومن ثم تنطلق روسيا في إطار إعادة ترتيبها لمجالها الإقليمي بما يخدم أهدافها وموقعها وإستراتيجيتها من كون الجمهوريات السابقة تشكل مجالاً واحداً وتشترك في كون شعوبها تجمعها القرابة بحسب التعبير السابق الذي حدده (يوريس يلتسين) [١].

ومن ثم يعكس هذا المجال الواحد في نهاية الأمر وحدة منطقة النفوذ الروسية كما حدده اكوزريف في حزيران ١٩٩٥ ، عندما تحدث عن ضرورة توسيع حماية الحدود الروسية لمستوى حدود الدول المستقلة .

وقد تأكد هذا التوجه من خلال المرسوم رقم ٩٠٤ الذي أصدره "يوريس يلتسين " في ١٩٩٥\٩\١٤، عندما ذكر بأنَّ أراضي دول المجموعة المستقلة تحتوي على مصالح حيوية لروسيا [٢] .كما يتأسس الفهم الروسي (لوحدة المجال) من الإدراك الراسخ بأنَّ أي إضطراب أو تطور سلبي في أي مكان في المجال السابق ، سينعكس بالضرورة على روسيا ، ومن ثم يتوجب على روسيا الأشراف الدائم وضبط هذه التطورات لتفادي السلبيات ، وهذا مايبرز التدخل العسكري الروسي في طاجيكستان ، ونشر القوات الروسية على الحدود الطاجيكية – الأفغانية ، وغير ذلك من الإتفاقيات والترتيبات التي عقدتها روسيا مع الجمهوريات السوفيتية السابقة ، وبصورة خاصة جمهوريات آسيا الوسطى كجزء هام وإستراتيجي في المجال السابق [٣].

المطلب الثاني : المتغير الجغرافي

تعد المتغيرات الجغرافية ولاسيما (الموقع الجغرافي) عنصرا فاعلاً للتأثير في السياسة الخارجية والسلوك السياسي الخارجي ، بسبب التطورات الحاصلة في ميدان الأسلحه ووسائل الإتصال والمواصلات المعاصره[٤] ، فأنَّه في الوقت الحالي ما زال يحتفظ بأهميه نسبية وذلك لأن الواقع الجغرافي للدول يرتب أحيانا مجموعة من الأنماط السلوكية الثابتة نسبياَ، كما انه يحدد الواقع الإقتصادي والسكاني والنفسي للدولة ،مما يؤدي الى إنعكاس نوعية علاقاتها مع الدول الآخرى ولاسيما الدول القريبهة منها [٥].

---

[١] - Itoh shoichi, '' can Russia bwcome a 'regional bower 'innortheastasia?implications from contemporary ralathions with china and gapan :, town and contry resort and convention centr ,san diego ,California , u.s.a ,march,2006,p.65 .

[٢] - Hannes adomeiit " Russia as agreat power inworld affairs: images and reality" international affairs (riia) ,vol.71,no,1,ganuary, 1996, p.p. 46.47.2

[٣] - Ibid .p.68

[٤] مازن اسماعيل الرمضاني ،مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠.-

[٥] - محمد ازهر سعيد السماك ، الجغرافيا السياسيه الحديثه (الموصل :دار الكتب للطباعه والنشر، ١٩٩٣)ص ٩٠.

لقد أولى علماء الجيوبولتكس الأوائل حجم الدولة أهمية عالية إذ كان يعد أحد العوامل التي تحدد مصير الدولة ، فأنَّ إساع حجم الدولة يترتب عليه الكثير من المزايا السكانية والإقتصادية والعسكرية فهو يساعد على إيواء أعداد كبيرة من السكان ويمنح الدولة وفرة وتنوعا في المصادر الطبيعيه وكذلك فانه يوفر العمق الإستراتيجي الذي يسمح لها بالمناوره وإعتماد إستراتيجيه الدفاع من العمق فضلا عن تسهيل نشر مراكز قواتها الصناعية والإقتصادية والعسكرية على مناطق متباعدة وذلك تجنبا لتدميرها أو احتلالها والسيطرة عليها [١].

إلّاأنَّ مجمل هذا المزايا قد تتحول الى مطامع ولاسيما في حال غياب الإمكانية الإقتصادية والعسكرية ووجود التمزق الداخلي والإجتماعي بالإتجاه الذي يحول دون قدرة الدولة على فعل المؤثر فيتحول الحجم الواسع الى عامل ضعف للدولة فعسكريا تعد الأرضي الشاسعه والفارغة بشريا التي لاتحميها قوة عسكرية فاعلة عامل إغراء بدفع القوى الأخرى الى إختراقها عسكرياً [٢].

وفي واقع الحال نجد أنَّ كثيراً من الدول ذات المساحة الشاسعة والتي تتميز بالتعدد والتنوع القومي فأنَّه بالقدر الذي يكون فيه التنوع القومي عامل قوة لدولة معينة ففي أحيان أخرى يكون عامل ضعف ولاسيما عندما يتسم البناء الداخلي للمجتمع بالتمزق الداخلي بما يسمح للدولة المعادية النفاذ الى حجم البنيان الداخلي بهدف زعزعته وتفكيكه ، كما أنَّ التمزق الداخلي يفقد صناع القرار الفاعلية والتأثير في حركتهم بسبب صعوبة تجميع القوى الإجتماعيه خلفه [٣].

وأنَّ توزيع الثروة والمصادر الطبيعية والإختلافات البينية تؤثر في قوة الدولة أذ أنَّ حجم الدولة ومساحتها يؤثران في كمية الموارد الطبيعية المتاحة ، كما أنَّ المناخ يؤثر في تعبئه الموارد البشرية الضرورية لإستغلال هذه الموارد [٤].

وتتبع تأثيرات المتغيرات الجغرافية في حركة صناع القرار من خلال الجوار الجغرافي للوحدة السياسية ومساحة إقليمها وموقعها فدول الجوار الجغرافي المحيطة بالدولة قد تحد من حركة صناع القرار وتقف حائلاً دون تحقيق أهداف السياسة الخارجية .إذ أنَّ دول الجوار تشكل قيداً على سلوك صناع القرار لاسيما اذا ماحاولت تلك الدول إذكاء وتغذية الحركات الإنفصالية او الأقليات

---

[١] - احمد نوري النعيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٧.

[٢] - هايل عبد المولى طشطوش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥.

[٣] - د. ابراهيم عرفات ، روسيا والشرق الاوسط :أيه عوده ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره ، مركز دراسات سياسيه والاستراتيجيه بالاهرام ، العدد (١٧٠)، اكتوبر ٢٠٠٧، ص ٧٢.

[٤] --جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ،النظريات المتضاربه في العلاقات الدوليه ، ترجمه وليد عبد الحي ،(الكويت :شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،١٩٨٥)،ص٤٤ .

الإثنية والعرقية وكذلك عندما تحاول إثارة الخلاف على مناطق حدودية متنازع عليها. وهي بذلك قد تؤدي الى أنً تشغل النظام السياسي في الوحدة السياسية الدولية وتصرف جهوده الى إخماد الفتنة العرقية أو الطائفية وإضافة الى إستحضار كافة الوسائل لتعميق النسيج الإجتماعي وهو بذلك سيتم إستنزاف قدراته وإضعاف حركتة في الساحة الدولية [١].

فالإتحاد السوفيتي كان يشغل النصف الشرقي من أوربا والثلث الشمالي من آسيا فهو بذلك يمتد من بحر البلطيق غربا الى المحيط الهادي شرقا ، وانً حدوده الطبيعية كانت متمثلة بالمحيط المنجمد الشمالي والمحيط الباسيفيكي والسلاسل الجبلية ، وكانت له حدود مع اثنتا عشرة دولة ، منها تركيا - إيران - أفغانستان ولكن بإستقلال الجمهوريات التي كانت تحت حكم المركز في موسكو ، أصبحت الدول السابقة مستقلة عن روسيا [٢].

فقد كان الإتحاد السوفيتي يمتد فوق مساحة (٨,٦) مليون ميل مربع وكان اكبر دول العالم مساحة وتمتد هذه المساحة فوق ٤٥ دائرة عرض ٣٠٠٠ ميل مما يمنحه تنوعا مناخياً ونباتيا واسعا ووفق ١٦٠ خط طول ٦٠٠٠ ميل وهذا يمنحه عمقا دفاعيا فريداً كما آنه يشغل كامل الحدود الطبيعية النهائية مثل المحيط المنجمد الشمالي شمالاً والمحيط الباسفيكي شرقا وصحراء تركستان والسلاسل الجبلية جنوبا بإستثناء الحدود الغربية والمفتوحة من دون أي حاجز طبيعي مع أوربا [٣].

وبعد تفكك الإتحاد السوفيتي أصبحت روسيا الإتحادية وريثة الإتحاد السوفيتي وتبلغ مساحتها الكلية (١٧,٧٥٤) مليون كم٢ وهي بذلك تكون أكبر الدول في مساحتها [٤] ، وإن عدد سكانها يبلغ (١٤٣،١٧٨،٠٠٠) حسب إحصائيات ٢٠١٢ [٥].

وانً مساحتها تغطي أكثر من تسع مساحة العالم تقريباً ، ولهذا يمكن تقسيمها على ثلاث مناطق وهي :[٦].

المنطقة الاولى : الجزء الأوربي ويقع الى الغرب من جبال الأورال

المنطقة الثانية : سيبريا والتي تمتد شرقا من جبال الأورال

[١] - صالح عباس الطائي ،مصدر سبق ذكره ،ص ٨٨.
[٢] - لمى مضر الامارة ،الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعاكساتها على المنطقة العربية ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩)،ص ١٤٦
[٣] - عمر فاروق السيد رجب ،قوة الدولة دراسات جيواستراتيجية (القاهرة :مكتبة مدبولي ،١٩٩٢)،ص ٢٦١
[٤] - نورهان الشيخ ،صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية (بيروت : ممركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٨)،ص٢١
[٥] - بيانات البنك الدولي على الموقع الاتي : HTTP://WWW .ALBANK ALDAWLY. org .
[٦] محمد عتريس ،معجم البلدان العالم (القاهرة : دار الثقافة للنشر ،٢٠٠٠)،ص٢٥٠ -

المنطقة الثالثة : أقصى شرق روسيا بما فية أقصى الجنوب الشرقي وساحل المحيط الهادي .

ولها حدود مشتركة مع اثنتي عشرة دولة وهي كل من (الصين - روسيا البيضاء - أذربيجان - استونيا – فنلندا - جورجيا - كازاخستان – بولندا - لتوانيا - منغوليا ولاتيفيا) ويقدر طول حدودها مع أذربيجان ب(٢٨٤ كم) وأستونيا ب(٢٩٤) وبيلاروسيا ب(٩٥٩كم) والصين من الجنوب الشرقي (٦٠٥،٣ كم) والصين جنوبا (٤٠ كم) ،وفنلندا (٣٤٠،١)، وجورجيا (٧٢٣ كم)،وكازاخستان (٦٨٤٦ كم) ، ولاتيفيا (٢١٧ كم) ، وليتوانيا مع منطقة كالينغراند (٢٢٧ كم) ،ومنغوليا (٤٤١٣ كم)، وأوكرانيا (٥٧٦،١ كم) ، وبولندا (٢٠٦ كم) [١] ،في الجنوب [٢] ويمكننا القول : أنَّ سعة الأراضي الروسية تجعلها تعاني إرهاقا في توفر الامكانات المناسبة لتأمين حدودها وضمان توافر إتصال فعال بين الأجزاء الروسية ، كما أنَّ أوضاع روسيا المناخية تجعل إمكانات البلاد مستنزفه بنسب مرتفعه وكما توجد في روسيا الإتحادية (٨٩) قومية وأغلبها لها خصوصية جغرافية ودينية [٣].

وعليه فلا يمكن نكران تأثير المتغير الجغرافي الواضح بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ، فبعد أنَّ تفكك الإتحاد السوفيتي إستقلت الدول مشكلة رابطة الدول المستقله[٤] فورثت روسيا الإتحادية ٨٥% من مساحه الغتحاد السوفيتي وتراجعت حدودها الى ما كانت عليه في القوقاز وآسيا الوسطى في أوائل ومنتصف القرن الثامن عشر وأصبحت روسيا دولة قومية من دون ممر جغرافي سهل وأنَّ تفكك الإتحاد السوفيتي أدى الى حدوث تغير مهم في منطقه بحر قزوين ، ففي السابق كان الإتحاد السوفيتي وإيران هما الدولتان الوحيدتان اللتان تطلان على هذا البحر الذي كان يعد بحيره سوفيتيه ، أما اليوم فأن روسيا هي واحدة من الدول الخمسة التي تطل على هذا البحر(روسيا ، كازاخستان، تركمانستان ، إيران ،وإذربيجان) [٥] .

وبهذا أصبحت دول آسيا الوسطى تمثل اليوم مصدرا للقلق الأمني ومن ثم فأن روسيا الإتحادية تعد الاضطراب الأمني في دول الجوار القريب أو دول الإتحاد السوفيتي تشكل تهديدا للأمن القومي الروسي [٦]. فضلا عن كونها معرضه للنزاعات الإستنزافيه مع جيرانها من الجهات الغربية

---

[١] - لمى مضر الاماره ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧.

[٢] أسامه فاروق مخيمر ، تعريف الدوله المتوسطيه ، دراسه للخصائص الاجتماعيه والاقتصاديه ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره ، مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه بالاهرام ، العدد(١٢٩)،يوليو ١٩٩٧، ص٤٥-

[٣] - زبينغو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى ،ترجمة امال الشرقي (عمان :دار الاهلية للنشر ،١٩٩٧) ،ص١٢٥

[٤] - حميد حمد السعدون ،روسيا ومتغيرات فضائها الاسيوي (بغداد: مركز الدرسات الدولية ،١٩٩٧) ،ص١٤.

[٥] - زبينغو بريجنسكي ،رقعة الشطرنج الكبرى ،مصدر سبق ذكره،١٢٥

[٦] --ادوارد ميدل ايرل ،رواد الاستراتيجية الحديثة ،ج ٤،ترجمة :محمد عبد الفتاح ابراهيم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،١٩٩٢)، ص٦٣

والجنوبية الشرقية ووحدة الفضاء الشمالي غير المأهول وغير المطروق والمتجمع بشكل دائم تقريبا ويبدو آمنا من لناحية الجيوبولوتيكية [١] ،ونتيجة لذلك أصبح المجال الحيوي والمنطقة التي تجاور روسيا الاتحادية المحافظة على أمنها وأستقرارها ضد أية محاولة تغلغل أو نفوذ أجنبي وضد أي سياسة تطويق جديدة هي الدول التي إستقلت من الإتحاد السوفيتي السابق وخاصة منطقة آسيا الوسطى[٢] .

ومن خلال هذا يتضح مما سبق لنا ان للمتغير الجغرافي يعد متغيرا أساسيا ولايمكن أن يغفله صانع القرار السياسي الخارجي في توجهاته تجاه منطقة آسيا الوسطى إذ انً روسيا الإتحادية تعد أي إختلال أمني في منطقة آسيا الوسطى فانة يؤثر بشكل مباشر في الأمن القومي الروسي ،وهذا الأمر دفعها الى الإهتمام أكثر بتلك الجمهوريات مستخدمة الوسائل الدبلوماسية والإقتصادية والعسكرية جميعها .

المطلب الثالث :المتغير الإقتصادي

يعد المتغير الإقتصادي أو القوة الإقتصادية إحدى العناصر الرئيسة لقوة الدولة وأنًالدولة لاتتمتع بإستقلال كامل من دون توافر هذا العنصر مما يؤثر بالنتيجة في سيادتها وإستقلالها [٣].

وأنً السياسة الخارجية للدولة تتأثر بالمتغير الإقتصادي فالمواد الأولية والتركيب الإقتصادي الداخلي وقابلية الإستيراد والتصدير ومستوى الإنتاج الإقتصادي والتطور التأريخي لإقتصاد الدولة جميعها مؤشرات تدل على ان مدى إرتباط الإقتصاد القومي بالسياسة الخارجية للدولة [٤]. وأنً فاعلية هذه المتغيرات تتوقف على مدى قدرة الهيكل الإقتصادي على تلبية الإحتايجات الإقتصادية للسكان وعلى الوضع الإقتصادي للدولة ومدى إعتماده على المساعدات الخارجية كما أن هناك علاقة طردية بين تعاظم القوة الإقتصادية والإنتاجية للدولة والمركز الذي تحتله الدولة في النظام الدولي[٥]. اذ يشير يشير تأريخ العلاقات الدولية الى انً منزلة الدولة في هرم القوة الدولية مرهون بمنزلتها الصناعية وان

---

[١] -زبيغنيو بريجنسكي ،رقعة الشطرنج الضخمة ،ترجمة سحر الفراج ود.محمد عبد السلام حسن (القاهرة :ميريث للنشر والمعلومات ،٢٠٠٣)،ص ص ٩٠ -٩١. -

[٢] -زبيغنيو بريجنسكي ،الفوضى :الاضطراب العالمي عند مشارق القرن الحادي والعشرين ،ترجمة :مالك فاضل (عمان : دار الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٨)،ص ١٣٦-

[٣] محمد رياض ،الاصول العامة في الجغرافيا والجيوبولوتيكيا (الاقهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٣)، ص٨٥ وينظر كذلك كاظم هاشم نعمة ،العلاقات الدولية (بغداد:شركة اياد للطباعه الفنية ،١٩٨٧)،ص١٣٥-

[٤] - BAHGATKORINY AND ALI E .HILLAL ,THE FORIGN POLICY OF ARAB STATE (BOUDER :WE SVIEW BRESS,1984),P.19

[٥] - كاظم هاشم نعمة ،الوجيز في الاستراتيجية (بغداد : شركة اياد للطباعة الفنية ،١٩٨٨)، ص١٣٦

المنزلة الصناعية مرتبطة إرتباط وثيق بالإقتصاد، فالدول الرئيسة في الوقت الحالي هي الدول التي تمتلك إقتصادا وسياسات إقتصادية تؤمن النمو والتطور في مجال التقنية على الرغم من إمتلاك روسيا الإتحادية القدرات المادية والبشرية التي ورثتها عن تفكك الإتحاد السوفيتي إلا انَّها في الوقت نفسه ورثت من الإتحاد السوفيتي أخطر مشاكله وهي الأزمة الإقتصادية [١].

ان الإقتصاد الروسي بقي يعاني من المشكلات والأزمات الإقتصادية حتى وصول (فلاديمير بوتين) ،اذ ان روسيا الإتحادية ورثت تركة إقتصادية مثقلة بألتزامات و مشكلات و التدهور الإقتصادي وتفاقم الديون الخارجية وأنَّ عجز الحكومة الروسية عن تسديد رواتب الجنود والموظفين في مواعدها المحددة فضلا عن إنتشار الفقر وهبوط الإنتاج في المجالين الزراعي والصناعي [٢].

وبعدما تولى (فلاديمير بوتين)السلطة أعلن عن سياسة إقتصادية إصلاحية لتعزيز الإقتصاد الوطني وتطوير العلاقات الأقتصادية مع العالم عن طريق ضمان أجواء داخلية ودولية ملائمة وتكوين إقتصاد تجاري في داخل روسيا الإتحادية إضافة الى تأسيس مؤسسات إقتصادية تعمل في ظل إقتصاد السوق [٣].

إنعكست هذه السياسة (اي سياسة بوتين) الإصلاحية على مشروع الموازنة لعام ٢٠٠١ والتي حققت توازنا بين الواردات والنفقات للمرة الأولى منذ تفكك الإتحاد السوفيتي وبعجز لايتجاوز (١،١%) لعام ٢٠٠١ ،ونسبة التضخم (٩،٥%) خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٠١ مقابل ٣٠% خلال المدة نفسها من عام ١٩٩٩و كما سجل الناتج القومي الإجمالي إرتفاعا بنسبة (٧،٣ %) خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠[٤].

أمَّا في عام ٢٠٠٣ فأن البرنامج الإصلاحي الإقتصادي للرئيس بوتين ركز على إصلاح القطاع المصرفي وكذلك زيادة نسبة مساهمة الصناعة في الإقتصاد والى إعادة النظر في عملية الخصخصة

[١] - ريتشارد نيكسون ،ماوراء السلام ،ترجمة مالك عباس (عمان :الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٥)،ص٢٧.
[٢] - ريتشارد نيكسون ،ماوراء السلام ،ترجمة مالك عباس (عمان :الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٥)،ص٢٧.
[٣] مفهوم السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية ،ترجمة زينب ضياء ، دورية متابعات دولية ،بغداد ،مركز الدراسات الدولية،العدد(٨٣)،ص٨-
[٤]- جورج شكري كتن ،العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وافاقها المستقبلية ،سلسلة دراسات استراتيجية ،العدد (٥٣)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠١،ص١٠٠.

التي تمت بصورة عشوائية وفوضوية في عهد الرئيس (يلتسين) فضلا عن مكافحة الفساد كضرورة سياسية وإقتصادية [١].

وأنَّ وصول حكومة الرئيس فلاديمير بويتين الى الكرملين فانَّه أدى الى العمل الجاد على تشجيع الشركات النفطية الروسية بشكل كبير على إتباع سياسة الحكومة وهذا يعني إستخدام الشركات النفطية الروسية الكبرى كأدوات إقتصادية لتحقيق الإهداف الإستراتيجية التي تسعى إليها روسيا في منطقة بحر قزوين .

وبالنتيجة فأن التوجه الروسي نحو تعزيز دور الشركات النفطية في الصفقات التي تجري مع كازاخستان ....الخ على سبيل المثال ،وكما يمكن تفسيره على أساس ان الكرملين قد وضعوا أهمية خاصة لسياسة الطاقة والقوة مما يصعب إعتماد منهج آخر غير هذا المنهج للتعامل مع هذه الدول [٢]. وعلى هذا الأساس فقد أعلن الرئيس بوتين بتاريخ ١٦ أيار من العام ٢٠٠٣م "تطوير الروابط الإقتصاديه مع دول كومنولث الدول المستقلة "وهكذا سعى الرئيس بوتين الى تحويل الاوراق الإقتصاديه الى مكاسب دبلوماسية [٣] . وان روسيا الإتحاديه تمتلك سابع أكبراحتياطي نفطي في العالم بعد دول الخليج وفنزويلا أذ يقدر الإحتياطي التي تمتلكه من النفط الخام بنحو ٦٠ مليار برميل اي مايعادل ٤،٦% من مجموع الإحتياطي العالمي [٤] .

كما أنَّها تعد أكبر دول العالم في إحتياط الغاز الطبيعي اذ يقدر إحتياطي الغاز الذي تمتلكه بنحو ٧،١% كوادربلبوت قدم مكعب أي مايعادل ٢٧،٥% من الإحتياطي العالمي، فضلا عن ذلك فأنَّ روسيا الإتحاديه تحتل المركز الخامس عالميا في إنتاج الذهب والفضة والألماس [٤]، وتمثل صادرات النفط والغاز الروسي معا نصف الصادرات الروسية وتسهم عائداتهما بأكثر من ٦٠%من حصيلة روسيا بالعملة الصعبة وتعتبر شركة غاز بروم الروسية أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم [٥]

فالشركة التي تتحكم في ٩٠% من أنتاج الغاز الروسي وفي أنابيب نقل الغاز وهي تنتج ٢٠% من إجمالي الناتج العالمي وتتحكم في ١٦ % من إجمالي الإحتياطي العالمي وهي تمتلك أطول

---

[١] - دياري صالح مجيد ،التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين دراسه في الجغرافيه السياسيه (ابوظبي :مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيه،٢٠١٠)ص ص ٧١-٧٢.

[٢] - احمد عبد الله الطحلاوي استعاده الدور:المحددات الداخليه والدوليه للسياسه الروسيه . ينظر في شبكه الانترنيت على الموقع الاتي Htp\\www.acresg.org

[٣] نورهان الشيخ ،روسيا الاتحاديه والاتحاد الاوربي صراع الطاقه والمكانه ، مجله السياسه الدوليه، القاهره،مركزالدراسات السياسيه والاستراتيجيه بالاهرام ،العدد(١٦٤)،ابريل،٢٠٠٦، ص ص ٦٥ -٦٦.-

[٤] شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي: www.digital.ahram.org-

[٥] - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي : www.syiassa.org.eg

شبكة انابيب لنقل الغاز الطبيعي الى العالم بطول ١٥٠ الف كم وتمد روسيا بربع إحتياجاتها من الغاز الطبيعي[١].

وفي عام ٢٠٠٥ وهو العام الذي شهد إرتفاع أسعار الطاقة فانً شركة بروم قد قامت برفع إنتاجها بنسبة ١،١٣% وزادت صادراتها بنسبة ٨% وإرتفعت ارباح شركة غاز بروم بنسبة ٤٩% ووصل صافي ارباحها الى ٨١١% مليار دولار، ومن أجل إحكام السيطرة على هذه الشركة قامت الحكومة الروسية بزيادة حصتها في غاز بروم من ٣٨% الى ٥١% الأمر الذي إثار انتقادات غريبة لروسيا بأنها تحكم قبضتها وتسيطر على هذه الشركة ولاتفتح المجال أمام الإستثمارات الأجنبية وهو مادفع الرئيس (بوتين) في ديسمبر من عام ٢٠٠٥ برفع القيود التجارية عن الشركات للسماح لها بإجتذاب مساهمين ومستثمرين أجانب [٤] .

وخلال المدة الأولى من حكم الرئيس (بوتين من ٢٠٠٠- ٢٠٠٨) فانً الإقتصاد الروسي إستطاع أن يحقق معدلات نمو مرتفعه سنويا ولاسيما خلال الأربع سنوات من (٢٠٠٤-٢٠٠٨) من٦% الى ٨% وهوما إنعكس على إرتفاع دخل الفرد، ومن ثم إنتعاش حركة البيع والشراء وإرتفاع إحتياطي الذهب والنقد الأجنبي حتى أصبحت روسيا الإتحادية في المرتبة الثالثة في حجم إحتياطي النقد والعملات وإنً روسيا بدأت بتسديد ديونها الخارجية حتى قبل أن يحين موعد التسديد [٢].

وفي مجال الطاقة الكهربائية تعد روسيا أكبر دولة في العالم في مجال توليد الطاقة الكهربائية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وتوليد ٦٣% من طاقتها الكهربائية من المحطات الحرارية و٢١% عن طريق المصادر المائية و١٦% عن طريق المفاعلات النووية [٣].

وفي الثاني من آذار من عام ٢٠٠٨ إنتخب (ديمتري ميدفيديف) رئيسا لروسيا لمدة أربع سنوات وفي اول خطاب له أكد على ضرورة إكمال مسيرة الإصلاح الإقتصادي ووضع جملة من الأهداف السياسية والإقتصادية ومنها : محاربة الفساد - تحسين النظام القانوني - إتباع سياسة جذب الإستثمارالأجنبي في روسيا الإتحادية فضلا عن تشجيع الإستثمارات الروسية في الخارج [٤] .

---

[١] - اسامة مخيمر ،الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،العدد (١٧٠)،اكتوبر ٢٠٠٧، ص ٩٢ .

[٢] وليم نصار ، روسيا والنظام الدولي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، بيروت ،الجمعية العربية للعلوم السياسية ، العدد (٢٠) ،خريف ٢٠٠٨ ، ص ٣٤. -

[٣] - المصدر نفسه .

[٤] - ستار شدهان شياع ،اثر الاصلاح الاقتصادي في اقتصاد روسيا الاتحادية ،مجلة واسط للعلوم الانسانية ،جامعة واسط،العدد(٢٠) ، ٢٠١٢ ، ص ٤٤٥ .

وخلال المدة من عام ٢٠٠٨-٢٠١٠ نلاحظ إنَّ روسيا قد حققت مكاسب إقتصادية مهمة على المستويين المحلي والعالمي فقد إحتلت المرتبة الثالثة عالميا من حيث الإحتياطي في البنك المركزي ويقدر ٧٠٠ مليار دولار بعد الصين واليابان[١] وإنَّ معدلات حجم الناتج المحلي الإجمالي خلال مدة حكم الرئيس (ديمتري ميدفيديف) وصلت في عام ٢٠٠٨ الى ٨% وفي عام ٢٠٠٩ الى ٧% وفي عام ٢٠١١ الى ٤،٥% [٢].وعلى الرغم من أنَّ معدلات حجم الناتج المحلي تظهر لنا هبوط في نسبتها المئوية خلال الأعوام التي ذكرت إلا أنَّ المؤشرات تشير الى روسيا في مدة ولاية الرئيس (ميدفيديف) حققت مكاسب إقتصادية إذ تطورت المشاريع في قطاع الزراعة والصناعة والفضاء وإزداد دخل الفرد الروسي الى ١٠٠٠٠ دولار ووصل إنتاج روسيا من النفط الى إكثر من ١٠ مليون برميل في اليوم [٣].

وفي عام ٢٠١٢ بلغ معدل الناتج المحلي الإجمالي في روسيا ٥،٣% وحجم الإنتاج الصناعي نما بنسبة ٢،٨% خلال الأشهرالأولى من عام ٢٠١٢ بالمقارنة مع المدة نفسها من العام الماضي[٤].

وذكرت هيئة الإحصاء الفدرالية الروسية : إنَّ حجم إنتاج النفط في البلاد إزداد بنسبة ٠،٩% حتى ٤٣٠ مليون برميل فيما إرتفع حجم غستخراج الفحم بنسبة ٧% حتى ٢٩٠ مليون طن ،وإنخفض إنتاج الغاز بنسبة ٣،١% حتى ٥٣٠ مليارمترمكعب [٥].

وإنَّ تحسن الإقتصاد الروسي إنعكس على توجه وحركة السياسة الخارجية الروسية ، فروسيا الإتحادية تتبنى فكرة أو قوة سياسية خارجية تهدف الى إستعادة دورها العالمي عن طريق قطاع الطاقة ، فالسياسة الروسية أثبتت في مناسبات عديدة : إنها تستخدم سلاح النفط والغاز لتحقيق أهدافها بإستعادة دورها الإقليمي والعالمي [٦].

وإنَّ روسيا الإتحادية تسعى للسيطرة على شبكات نقل الطاقة في منطقة آسيا الوسطى والتي تمثل بدائل للطاقة الروسية وعلى هذا الأساس تم عقد إتفاقيات مع بلدان آسيا الوسطى من أجل التعاون في مجال

---

[١] المصدر نفسه .-

[٢] - ستارشدهان شياع ، مصدرسبق ذكره ، ص ٤٤٥ .

[٣] بيانات البنك الدولي . ينظر في شيكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :
- HTTP://DATA.ALBANKALDAWLI.ORG

[٤] - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : www.ru4arab.ru

[٥] - مارتين بولار ، انقلاب النظام العالمي راسا على عقب حقائق مالية بعد الدولار ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٥٨) ،ديسمبر ٢٠٠٨ ، ص ١٣٨.

[٦] - أيمن طلال يوسف ، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبولتيكية الخارجية ٢٠٠٠-٢٠٠٨ ،مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركزدراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٥٨) ،ديسمبر ٢٠٠٨ ، ص ٨٠.

إستخراج النفط والغازالطبيعيين وتصديرهما ونتيجة لذلك أحكمت روسيا السيطرة على الموارد الطبيعية النفط والغاز الطبيعيين ليشكلان معدلات أكثر مما تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوربي والصين مجتمعة ، فإذا كانت القوة النووية مصدر قوة السوفيت فأنَّ شبكات خطوط الأنابيب للنفط والغاز في عموم روسيا إعادت الشيء الكثير لروسيا[١] فروسيا الاتحادية تتفيد من الإتفاقيات الإقتصادية التي تربطها مع هذه الجمهوريات المستقلة والتي تسلم الغاز الخام لروسيا بمبلغ ١٥٠ دولار امريكي ، في حين ان السعر سابقا كان يقدر ب١٠٠ دولار لكل ألف متر مكعب في حين تبيع روسيا بأكثر من هذا المبلغ بكثير على وفق الأسعار الدولية وهي بذلك تحقق ارباحا طائلة [٢].وعلى وفق هذا الأساس يرى (آجدار كورتوف) خبير المعهد الروسي للدراسات الإستراتيجية المتخصص في قضايا آسيا الوسطى انَّ موقع روسيا في منطقة آسيا الوسطى وخصوصا في المجالين الإقتصادي والتجاري واذا رجعنا الى المؤشرات الإقتصادية فنرى بأن موقع روسيا الإتحادية في آسيا الوسطى لاتبدو ضعيفة خلافا لما تريده بعض الأوساط [٣].

وإنُ حجم التبادل التجاري بين جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا يزيد على حجم تجارتها مع أية دولة آخرى[٣] .

وفي حزيران من عام ٢٠١٢ زارالرئيس (فلاديميربوتين) كلا من كازاخستان وأوزبكستان ضمن اول جولة خارجية له بعد إنتخابه وفي هذا اشارة واضحة للعالم ومفاداها :انُ روسيا تسعى الى تعاون أعمق وعلاقات وثيقة مع أعضاء كومنولث الدول المستقلة وخلال الزيارة إتفقت الدول الثلاث على إقامة إتحاد إقتصادي أوراسي كآلية إقتصادية حكومية على النمط الإوربي لتسهيل التدفق الحر للأشخاص ورؤوس الأموال والسلع وكما قال وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) ذات مرة ان تقوية التكامل مع أعضاء كومنولث الدول المستقلة (يعد وسوف يظل دوما) خيارا إستراتيجيا لروسيا الإتحادية [٤] .

---

[١] اسيا الوسطى بين الولايات المتحدة وروسيا ، اذاعة صوت روسيا ، ٢٠١٢\١٠\٢٥ على الرابط: -
-.HTTP://WWW.ARABIC.RUVR

[٢] المصدر نفسه.-

[٣]نقلا عن التقرير السنوي الدبلوماسية الروسية تخضع لتعديل تدريجي وسط السياسة العالمية المتقلبة . شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: HTTP:\\WWW.ARABIC.NEWS.CN.اسيا الوسطى بين الولايات المتحدة وروسيا ، اذاعة صوت روسيا ، ٢٠١٢\١٠\٢٥-

[٤] - تسفي ماغين ،روسيا في الشرق الاوسط سياسة في امتحان ، ترجمة مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، مجلة اوراق باحث ، لبنان ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، العدد(١١)، ٢٠١٣، ص ٢٣ .

أصبحت الجمهوريات المستقلة مثار إهتمام روسي متزايد خاصة في ظل الدرجة العالية من الإعتماد الإقتصادي المتبادل بين روسيا وتلك الجمهوريات وان مسائل قطاع الطاقة شكلت محورا رئيسيا في علاقات روسيا مع هذه الجمهوريات[١].

المطلب الرابع: المتغير العسكري

يرتبط المتغير العسكري بالقدرة العسكرية للدولة ومدى إمكانيه نظامها السياسي على توظيف القوات المسلحة المتاحة كماً ونوعاً من أجل ضمان الأمن القومي وكذلك صيانته من التهديدات الموجوده فعلياً والمحتمله في المستقبل ومن ثم تحقيق الأهداف والمصالح الوطنية[٢] ، ورثت روسيا من الإتحاد السوفيتي السابق تركة عسكرية تقليدية ونووية ضخمة للغايه، إلا إنَّه ومنذ عام ١٩٩٢ فأنَّ المؤسسه العسكرية الروسية شهدت تراجعا في أهميتها السياسية والعسكرية وذلك بسبب هدفها لتقليص دورها السياسي [٣].

وبعد تفكك الإتحاد السوفيتي وإنهيار حلف وارشو ثم نزوع روسيا الإتحادية الى إنتهاج الواقعيه في علاقاتها مع الغرب والإنخراط في المؤسسات السياسية والإقتصادية والعلمية ونزع الجانب الآيدوبولوجي من الفكر العسكري من أجل أنَّ يصبح أكثر واقعيه بدلاً من تبني مفهوم عالمي للأمن[٤].من العقيده العسكرية الروسية التي أصبحت تتبنى أهداف متواضعة تختص بالأمن المباشر للأراضي الروسية والمجال الجيبولوتيكي والمحيط بها فقط ، وهوالذي يضم الدول التي كانت ضمن الإتحاد السوفيتي بما فيها منطقه آسيا الوسطى وجنوب القوقاز في إقليم إوراسيا[٥] .

---

[١] - محمود حيدر ،جيوبوليتيك الحافة : الصراع المستحدث على اسيا الوسطى بين روسيا وتركيا ،مجلة حمورابي ،بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد(١١)،نوفمبر ٢٠١٤، ص ٤٧.

[٢] ثامر كامل محمد الخزرجي ، العلاقات السياسيه الدوليه واستراتيجيه اداره الازمات (عمان : دار المجدلاوي للنشر التوزيع ،٢٠٠٩)، ص ١١٤.-

[٣] - نبيهه الاصفهاني ، مصدر سبق ذكره ، ١٥٧.

[٤] - نزار اسماعيل الحبالي ، الاستراتيجيه العسكريه الروسيه واشكالها تحول من الهجوم الى الدفاع ، دوريه اوراق استراتيجيه ، جامعه بغداد، مركز الدراسات الدوليه ، العدد(٥٧)، ديسمبر ، ٢٠٠٠، ص ٢.

[٥] - نبيهه اصفهاني ، مصدرسبق ذكره ، ص ١٥٧.

ففي الصيغه الأوليه للعقيده العسكرية الروسية والتي صدرت عن وزاره الدفاع في آيار من عام ١٩٩٢، إذ جرى تحديد ثلاثة مصادر رئيسة لتهديد الأمن القومي الروسي والتي تتمثل بما يأتي:[١]

١-آحتمال نشوء إضطرابات داخل رابطة الدول المستقلة أو في روسيا ذاتها .

٢-الغرب والذي يعتبر مصدراً للتهديد الخارجي للأمن الروسي من عدة زوايا وأبرزها : توسيع حلف شمال الأطلسي في مناطق النفوذ السوفيتية سابقا والوجود الأمريكي في مناطق عدة حول روسيا فضلا عن إستخدام المساعدات الإقتصادية الى روسيا كوسيله للضغط عليها

٣-الاضطرابات والمشاكل التي تحدث من دول الجنوب والمتمثله بعدم الإستقرارالسياسي وقد قام مجلس الأمن القومي الروسي بإقرار إستراتيجيه روسيا العسكرية الجديدة في عام ١٩٩٣ حيث إتجهت روسيا في إستراتيجيتها الجديده المبلورة بملامح نظام أمني هدفه حماية المصالح الروسية في الأساس وهذا مأكده تقرير دائره الإستخبارات الخارجية الروسية الصادر في أيلول من عام ١٩٩٤.

إذ أكد على ضرورة إنشاء مجال دفاعي وأمني واحد في رابطة الدول المستقلة للحد من الأخطار الخارجية المشتركة التهديد أمن هذه الدول والمتصلة بأطراف خارجية وكذلك الحد من تفاقم الأزمات داخل الدول المجاوره لرابطة الدول المستقله [٢].

ومع وصول الرئيس (بوتين)الى السلطة ، وبعد عقد كامل الذي شهد إنكفاء روسيا عن ممارسه دورها وإستحقاقها الدولي راضية بالنتائج التي حققتها هيمنه الولايات المتحدة الأمريكيه على العالم وإفراطها في ممارسة القوة في أي موقع من العالم [٣] .وأنَّ مسألة صياغة عقيدة عسكرية جديدة كانت في مقدمة أولويات الرئيس (بوتين) وحتى في أثناء توليه رئاسة الحكومة اذ كانت الخطوه الأولى لصياغه العقيده الجديده عام ٢٠١٢ بلغ معدل الناتج المحلي الإجمالي في روسيا ٥،٣% وحجم الإنتاج الصناعي نما بنسبة ٢،٨% خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠١٢ بالمقارنة مع المدة نفسها من العام الماضي والتي تتمثل بأنتهاء مجلس الأمن القومي الروسي من صياغة المسودة الأصلية لوثيقة الأمن القومي لروسيا ، وفي ٥ تشرين الأول ١٩٩٩ في أثناء رئاسته للحكومه ثم وافق عليها الرئيس

[١] - ابراهيم احمد ابراهيم محمود ، العقيده العسكريه الروسيه التحولات والدوافع ،مجله السياسه الدوليه ، القاهره ، مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه بالاهرام ، العدد(١٦٥)،يناير ، ١٩٩٤، ص ٤٩.

[٢] محمدعبدالسلام ، ازمه التفكك في الكومنولث الروسي مستقبلا لهياكل الدفاعيه لكومنولث الدول المستقله ، مجله السياسه الدوليه، القاهره ، مركزالدراسات السياسه والاستراتيجيه بالاهرام ، العدد(١٣٠)، ابريل ،١٩٩٥،ص١٢٥.-

[٣] عزت سعد الدين ، مصدر سيف ذكره ،ص ٨٩. -

(بوتين) في ١٠\ كانون الثاني من عام ٢٠٠٠ ، عقب توليه رئاسه الدوله بعد إستقاله الرئيس (يوريس يلسن) وكانت تلك الوثيقه تمثل الاطار المرجعي للعقيدة العسكرية الجديدة والتي جرى بعد ذلك الإنتهاء من صياغتها بصورة نهائية ومن ثم وقع عليها بوتين في ٢١ نيسان عقب تنصيبه رئيسا للبلاد [١].

وذكرت هيأة الإحصاء الفدرالية الروسية : أنَّ حجم إنتاج النفط في البلاد إزداد بنسبة ٠،٩% حتى ٤٣٠ مليون برميل فيما إرتفع حجم إستخراج الفحم بنسبة ٧% حتى ٢٩٠ مليون طن ،وإنخفض إنتاج الغاز بنسبة ٣،١% حتى ٥٣٠ مليارمترمكعب [٢] .

وأنَّ القدرات العسكرية هي التي تعزز مكانة الدولة بمنطقتها الجغرافية وتكتسب إحترام الآخرين [٣] .

فمع وصول فلادمير بوتين الى السلطه في عام ٢٠٠٠ تلقى الجانب العسكري الروسي قدراً كبيرا من قوه الدفع شأنها شأن المجالات والجوانب الآخرى وذلك من خلال إطارالجهود الحكوميه التي قام بها الرئيس بوتين من اجل إحتواء التدهور الشامل في البلاد وإستعاده مكانته العالمية السابقة [٤].

وفي شباط من عام ٢٠٠٤ ،أجرت وزارة الدفاع الروسية أضخم تدريب عسكري منذ عام ١٩٨٢ ، بإسم (الأمن ٢٠٠٤) ، إذ تضمن التدريب :إختيارعناصرالقوة الروسية النووية ،وإقامة اختبارات لصواريخ باليستية برية وبحرية وصواريخ جديدة تطلق من الجو اذ سعت روسيا الاتحادية عن طريق هذا التدريب الى أنَّ تؤكدعلى أنَّها حريصة على الحفاظ على مكانتها بوصفها قوة نووية كبرى على الساحة الدولية [٢] .

ويمكن القول : أنَّ المدة الرئاسية الثانية لبوتين التي بدأت عام ٢٠٠٤ وتمثل تحولاً رئيسياً وذلك لعدة عوامل ومنها : عودة القوة للإقتصاد الروسي وكذلك فأن عملية الإنتاج والتحديث في روسيا الإتحادية إنطلقت معتمدة على إمكانياتها في الطاقة (النفط والغاز الطبيعيين).

---

١ --- Nicolej.ja ckson,Russian Foreign Policy and the Cis theories depart and actions ((London:routedge taylor and frand,2003,p 81

٢ --منعم العمار ايران وقابليه التكوين الجديد رؤيه جيو استراتيجيه في الاستجابه الايرانيه لحقائق المتغير الدولي والاقليمي ، سلسلة دراسات استراتيجيه ، جامعه بغداد ،مركز الدراسات الدوليه العدد(١٧)، ٢٠٠١، ص ٢٢.

٣ - موقع وزارة الدفاع الروسية ، في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.eng.mil.ru

٤ - فالح الحمراني ،القوات المسلحة الروسية وإعادة البناء الهيكلي ، صحيفة الرياض ، السعودية ، العدد(١٤٩٨)في ٢٩\كانون الثاني\٢٠٠٧,١

و وفقا لذلك جاء الإهتمام الروسي بإعادة القوة العسكرية الى هيمنمتها السابقة كرد فعل لعدة تطورات عدتها ورسيا تهديدا إستراتيجيا يأتي في مقدمة هذه التطورات إقتصاد روسيا الإتحادية لحائط الصد الإستراتيجي تجاه الغرب الذي كان يمثل دول أوربا الشرقية ، فضلاعن الفجوة الكبيرة في مستوى التسليح الروسي بالمقارنة مع الأمريكي وكذلك ظهورالصين كقوة ناشئة كبرى لها حدود طويلة مع روسيا ولابدً من تحقيق التوازن الإستراتيجي معها[٣] .وان مرحلة الرئيس (فلاديمير بوتين) تمثل إنتقالة مهمة في عملية إدخال الإصلاحات على المؤسسة العسكرية ، اذ اقدم على تأسيس قيادة القوات البرية وقضت الخطة الروسية الجديدة بألغاء مايسمى ب(المناطق العسكرية) لتحل محلها قيادات أو محاور غستراتيجية وهي (الشرق الأقصى _آسيا الوسطى والمحور الأوربي الغربي) ، فأنً روسيا كانت مقسمة على ست مناطق عسكرية.

كما تم ادخال النظام الإحترافي والإعلان عن مدة تخفيض مدة الخدمة الالزامية الى عام ونصف إبتداء من عام ٢٠٠٧ والى عام واحد مع عام ٢٠٠٨ على بداية ان تبقى القوات البرية بين المجندين والمتطوعين [١].

ولقد وضعت وزارةالدفاع الروسية باالإشتراك مع الكرملين خطة تنموية في عام ٢٠٠٨ وتستمرالى عام ٢٠١٥ بميزانية قدرها (٢٠٠) مليار دولار لتطوير نوعيات متقدمة من الصواريخ ، حيث تضيف روسيا ضمن هذه الخطة الى ترسانتها النووية سبعة صواريخ نووية سنويا ، فضلا عن تقديم (١٧) صاروخا نوويا دفعة واحدة مع إضافة (٣٤) صاروخا نوع (deasab-oils) طراز (m-lopot) ، فضلا عن نجاحها في تصنيع وسائل عسكرية مختلفة مضادة للدرع الصاروخي الأمريكي ووسائل مضادة لعمل الأقمار الصناعية الموجهة لمنظومة الرصد والمراقبة والمتابعة الأكترونية. وتطوير تقنيات لشل الرادارات الرصد والمراقبة والمتابعة الأكترونية على إختراق الدرع الصاروخي الأمريكي تحمل رؤوس نووية متعددة من طراز (rs 24) [٢].

ومع وصول او تولي (ديميتري ميدفيديف) الرئاسة في عام ٢٠٠٨ ، سار على النهج او نفس الطريق للرئيس السابق في إصلاحات القوة المسلحة ففي ٥\فبراير\٢٠١٠ أصدر الرئيس الروسي (ديميتري ميدفيديف) المرسوم الرئاسي الخاص بإقرار وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية لما بين عامي (٢٠١٠_٢٠٢٠) وتعد هذه العقيدة إمتدادا للوثيقة السابقة مع بعض التعديلات

[١] طالب حسين حافظ ،سياسة روسياالاتحادية تجاه اسياالوسطى ..الواقع والافاق ،مجلةالمرصدالدولي ،جامعةبغداد،مركزالدراساتالدولية ،العدد(١٠)، ايلول ٢٠٠٩، ص ٣٥.سعد السعيدي ،تداعيات الازمة الروسية _الجورجية على العلاقات الروسية _الامريكية ،مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤٢)، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٢١-١٢٢.-

[٢] - نورهان الشيخ ، قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد(١٨١) ، يوليو ٢٠١٠ ، ص ١٧٢ .

في ضوء التطورات والمستجدات الغقليمية والدولية المحيطة بروسيا ، وأنَّ هذه الوثيقة عكست التوجهات العامة لمرحلة جديدة في سياسة روسيا الإتحادية الخارجية والدفاعية [١].

ويمكننا القول : انَّ العقيدة العسكرية (الجديدة) تحمل في طياتها إضافات ، ويمكن تلخيصها بالآتي : [٢]

١. إضافة معايير استثنائية ومنها دراسات التطورات العقائدية العسكرية للدول الاخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية .
٢. إن الوثيقة لاتستبعد إمكانية القيام بالسبق في توجيه ضربة نووية اولى عند الضرورة
٣. تأكيد القيادة الروسية على اهمية إعادة التركيز في مكانة روسيا الجيوسياسية والجيو استراتيجية في العقد القائم من الحادي والعشرين .
٤. التوجه العسكري الجديد القائم على عامل الترهيب وزرع الخوف في نفوس أعدائها التقليديين والمتمردين على نفوذها في جوارها الغربي .

ولقد اعلنت وزارة الدفاع الروسية يوم ٢٨\ شباط\٢٠١٠ حصول القوات البرية على نظام دفاع جوي (اس_٣٠٠_٤) و(٤٠٢_ k _m)متوسط المدى المتطورين ونظام دفاع جوي (تور _ام_٢) قصير المدى ، وانظمة دفاعية جوية محمولة وقد شدد البيان على ان روسيا الاتحادية تحتاج الى تلك الاسلحة المتقدمة عالية الكفاءة للتصدي للتحديات والحروب الحديثة [٣] . وان روسيا تسعى لإمتلاك اسطول من حاملات الطائرات الجديدة بعد ان تقدم اسطولها السابق وتبيع معظم قطعه الى الصين والهند وسوف تزود تلك الحاملات بتكنولوجيا متقدمة يصل عددها الى ست حاملات مع حلول عام ٢٠٢٠ ، وتتبع النظام الامريكي نفسه في صورة مجموعات قتال كما تتجه روسيا نحو تحديث اسطولها من الغواصات اذ خرج العديد من العديد منها فعلا من الخدمة خاصة الغواصات النووية [٤] .

وبناء على ماتقدم يمكن القول :ان المؤسسة العسكرية الروسية في إستعادة هيبتها وانضباطها وتطورت قدراتها العسكرية واستعادتها مكانتها كأكبر مصدر للسلاح.

---

[١] -المصدر نفسه .
[٢] - علوان نعيم امين الدين ، الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة : قدرات عالية وتقنية فائقة ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : www.beirutme.com-
[٣] -بيان وزيرالدفاع الروسي ،تجهيزالجيش الروسي باسلحةحديثة شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.mil.ru.eng\2011 -
[٤] - عبد المنعم سعيد كاطو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٨.

الفصل الثالث : القوى الخارجية المتنافسة المؤثرة في الادراك الروسي الخارجي تجاه آسيا الوسطى

بعد تفكك الإتحاد السوفتي في عام ١٩٩١، وظهور جمهوريات آسيا الوسطى كدول مستفادة بحد ذاتها وبما تمتلكه من قدرات إقتصادية وموارد غنية وموقعها الجيوستراتيجي المهم المطل على بحر قزوين، ذلك كله أدى الى ان تتحول المنطقة الى أن تكون ساحة للتنافس الإقليمي والدولي للسيطرة عليها والحصول على مصادر الطاقة بالدرجة الأولى .

وعلى ضوء هذا سيتم تقسيم هذا الفصل على مبحثين وهما :-

المبحث الأول : القوى الإقليمية

ويقسم هذا المبحث على خمسة مطالب وهي :-

المطلب الأول : تركيا

المطلب الثاني : إيران

المطلب الثالث : الصين

المطلب الرابع : إسرائيل

المطلب الخامس : باكستان والهند

أمّا االمبحث الثاني فهو :- القوى الدولية

ويقسم هذا المبحث على مطلبين هما :-

المطلب الإول : الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني : الإتحاد الاوربي

المبحث الأول : القوى الإقليمية

إنَّ تفكك الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ ، أدى الى أن تجد الدول الإقليمية الفرصة الذهبية للسيطرة على منطقة آسيا الوسطى ويبرز ذلك بوضوح من خلال الدوافع والأهداف السياسية والأمنية والإقتصادية للتنافس ، على هذه المنطقة .

المطلب الأول : تركيا

للإتراك علاقات تأريخية مع منطقة آسيا الوسطى منذ العهد العثماني وتحديداً منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي وإنَّ هذه العلاقات قد أخذت تنمو بإضطراد في القرون التالية وتمحورت تلك العلاقات على إقامة تعاون بينها ضد الصفويين الفرس والروس ، وبعد ذلك تمكن الروس من بسط نفوذهم على منطقة آسيا الوسطى بصورة تدريجية حتى انتهوا الى السيطرة على المنطقة بكاملها في أواخر القرن التاسع عشر كما أفلح السوفيت الذين تسلموا مقاليد السلطة في روسيا بعد الثورة البلشفية من العام ١٩١٧ في الإبقاء على سيطرتهم حتى عام ١٩٩١ أي حتى تفكك الإتحاد السوقتي وإعلان جهوريات آسيا الوسطى إستقلالها عنه .[١]

وبتفكك الإتحاد السوفيتي وجدت تركيا نفسها في مواجهة (عالم جديد) في آسيا الوسطى وهو عالم أرادت تركيا أن يكون لها دور مؤثر فيه وبالأخص فيما ترك الإتحاد السوفتي ورائه فقد رحبت قطاعات واسعة من تركيا بإستقلال الجمهوريات الجديدة وبالأخص في آسيا الوسطى .[٢] ترتبط تركيا بروابط حضارية عميقة الجذور مع جمهوريات آسيا الوسطى إذ تشترك معها بلغة واحدة وهي اللغة التركية وإنُ وجدت بعض الإختلافات إلا إنَّها مشتركة معها في الجذور ماعدا جمهورية طاجيكستان التي تتحدث اللغة الإيرانية وكما تنحدر وإياها من أصل عرقي واحد ومن هذا المنطلق بدأ صانعوا

---

[١] احمد نوري النعيمي / العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون (الاردن : دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣)، ص ص ١٣-٢٠

[٢] هاينز كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد تعريب فاضل جنكر (الرياض مكتبة العبيكان،٢٠٠٣) ، ص ١٧٢.

القرار السياسي التركي بطرح أفكار تهتم وتختص بأهمية أداء تركيا لدورها القديم في منطقة آسيا الوسطى وإحياء فكرة الرابطة والجامعة الطورانية .[١]

وتركيا اليوم هي ليست غريبة عن هذه الجمهوريات ، فلها تأريخ طويل مع هذه الجمهوريات ، فلقد تركت الدولة العثمانية في هذه الجمهوريات تاثيراً ثقافياً وإسلامياً وهو ماأشار اليه الرئيس التركي السابق (توركت أوزال) بقوله " إنَّ تركيا سوف تتحرك في إطار مسؤوليتها كأخ أكبر للجمهوريات المستقلة الحديثة". [٢]

وتعد تركيا هي الدولة الأولى داخل منظمة الأمم المتحدة التي أعلنت عن تأييدها لإستقلال الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وهذا يرجع الى إدراك صانعي القرار السياسي التركي من أجل آسيا الوسطى لايمكن فقط بل يجب أن تصبح منطقة نفوذ لتركيا . [٣]

وتعويضاً للدور التركي المفقود ترى القوى السياسية التركية في إستغلال الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى فرصة ذهبية تستطيع تركيا إستثمارها لزيادة نفوذها الإقليمي ودعم دورها العالمي . [٤]

إذ ساعد إرتباط تركيا مع جمهوريات آسيا الوسطى فضلاً عن أهمية موقعها كحلقة وصل بين أوروبا والشرق والمنطقة العربية مما زاد من أهميتها كحليف للولايات المتحدة الأمريكية .[٥]

---

[١] علي محمد حسين ، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية (ايران وتركيا انموذجا)، مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٣٤)،٢٠٠٧، ص ١٤٣.

[٢] نقلا عن :. د. احمد نوري النعيمي الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى الانموذج التركي ، دراسات استراتيجية ،بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٣) ، ٢٠٠٣، ص ١٩ .

[٣] هانتز كرامر ، اسيا الوسطى والنفوذ التركي ، ترجمة ناطق خلوصي ، مجلة افاق عربية ، بغداد ، العددان (٧-٨) ، تموز /اب ١٩٩٩، ص ٣٩.

[٤] ياسين مجيد ، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاس ، نشرة شؤون دولية ، بيروت ، المعهد العربي للدراسات الدولية ، العدد ٣ ، خريف ١٩٩٣ ، ص ٩.

[٥] احمد رسلان ، التقارب التركي الاسرائيلي من الشرق الاوسط الى القوقاز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٢٠) ، ١٩٩٧، ص ص ١١٦-١١٨

وبعد إنتهاء الحرب الباردة ، بدأت تركيا في الظهور للسيطرة على منطقة آسيا الوسطى من خلال تعزيز الأهمية الإستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى وتركيا عن طريق إرتباطها بمحيطها الإقليمي ولاسيما بدول آسيا الوسطى تستطيع أن تبرز وتستعيد مكانة وأهميته موقعها كحلقة وصل بين أوربا والشرق والمنطقة العربية مجددة ومدى الأهمية التي يمكن أن تكتسبها تركيا من الولايات المتحدة الأمريكية بإعتبارها الحليف الإستراتيجي الأول لها .[١]

وأنُ مسألة عدم قبول إنضمام تركيا الى الإتحاد الأوربي لأسباب سياسية وإجتماعية دفع تركيا الى البحث عن دور محوري جديد في محيطها الإقليمي [٢]

ومن دوافعها الأمنية أنَ تركيا كانت تنظر الى روسيا (الوريث الشرعي للإتحاد السوفيتي) أي بمعنى انًها تعد منطقة التهديد الذي يحيط بـ(الأمن القومي التركي) ذلك التهديد الذي مر عبر روسيا القصيرية الى الإتحاد السوفيتي ومن ثم الى روسيا الإتحادية وأدى ذلك الى تخوف أمني لدى الساسة الأتراك مما دفعهم بالتوجه وبقوة نحو دول آسيا الوسطى .[٣]

وفر الوضع الدولي الجديد الذي أعقب إنتهاء الحرب الباردة بين العملاقين وأنهيار المعسكر الشرقي وتفكك الإتحاد السوفتي فرصة ملائمة لتركيا مع خيارات سياسية جديدة ومن هنا تكثف حضور إصطلح على تسميته بـ(النموذج الدائري) الذي ظهر في الوجود في مدة التسعينات من القرن الماضي لتجديد السياسة الخارجية التركية وتوجهاتها الجديدة ، ومن ذلك النموذج الذي تبناه الرئيس التركي الأسبق توركت أوزال الذي نشرته صحيفة ملليت التركية يكون لتركيا بموجبة دائرة حركة تشمل :[٤]

١. بحر إيجه

---

[١] احمد نوري النعيمي ، الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى الانموذج التركي ص ١٩.

[٢] علي محمد حسين مصدر سبق ذكره ـ ص ص ١٤٤-١٤٥

[٣] سرمد عبد الستار امين ، تركيا والجمهوريات الاسلامية ، نشرة دراسات دولية ، بغداد ، مركز بحوث الجمهورية ، السنة الثانية ، اذار ١٩٩٣ ، العدد(٢) ، ص ٣٢.

[٤] سرمد عبد الستار امين ، مصدر سبق ذكره ـ ص٣١.

٢. دائرة الشرق أوسطية

٣. دول آسيا الوسطى

وفي السادس عشر من كانون الأول من عام ١٩٩١ بادرت تركيا الى الإعتراف رسميا بالجمهوريات المستقلة جميعها ومضيفة الصفة الرسمية على علاقاتها مع كل من هذه الجمهوريات . [١]

والترحيب الذي يلاقية النموذج التركي العلماني من قادة ومثقفي جمهوريات آسيا الوسطى [٢] والإحساس بوحدة العرق والدم كان له الأثر الكبير نحو التحرك التركي تجاه جمهوريات آسيا الوسطى إذ عبر رئيس جمهورية أوزبكستان (إسلام كريموف) لدى إستقباله وفدا برلمانيا في تركيا في نيسان من عام ١٩٩٢ قال : " سيأتي اليوم الذي نجتمع فيه كلنا تحت سقف برلمان واحد".[٣]

وأشار الرئيس الحالي لكازاخستان (نور سلطان نزار بابيف) بـ "إنَّنا نؤكد إقامة إقتصاد السوق الحرة والنموذج التركي هو الوحيد أمامنا " [٤]وكان من أولويات السياسة التي تتبعها الحكومة التركية الإعتراف بهذه الجمهوريات كجمهوريات مستقلة ذات سيادة والشروع في بناء علاقات دبلوماسية معها فأفتتحت سفارات لها في الجمهوريات كلها منذ عام ١٩٩٣. [٥] وبهذا بدأت الأوساط التركية حدثيها علناً عن ضرورة التعاون مع هذه الجمهوريات بإعتبار إنَّ هذا التعاون تمليه ضرورات الأمن القومي التركي من جهة ومقتضيات الدور التركي المستقبلي من جهة اخرى. [٦]

---

[١] هاينتز كرامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥.

[٢] عبد اللطيف بندر اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٢-٤٠

[٣] كاظم هاشم نعمة ، تركيا وجمهوريات اسيا الوسطى ، بحث مقدم الى مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، كانون الاول ١٩٩٦ ، ص ٨.

[٤] رضا القريشي ، الامكانيات المستقبلية للتعاون الاقتصادي العربي مع جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، مجلة دراسات الشرق الاوسط ، الجامعة المستنصرية ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، العدد (٢)، ١٩٩٦، ص ١٠٦ .

[٥] رواء زكي الطويل ، اساليب ومخفرات التغلغل التركي في جمهوريات اسيا الوسطى ، متابعات اقليمية ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد (٥) ، ٢٠٠٤، ص ٢٦ .

[٦] المصدر نفسه .

وقد حاول السياسيون الأتراك ممارسة دور (الأخ الأكبر) لهذه البلدان وخلال العامين ١٩٩٢-١٩٩٣ شنت الحكومة التركية حملة تضم من خلالها تزعم مجموعة الدول ذات الأصول التركستانية والممتدة من الأناظول حتى الحدود الصينية .[١]

وفي السياق ذاته عقد مؤتمر في إسطنبول في كانون الأول من عام ١٩٩١ سمي بمؤتمر الأولويات الإستراتيجية لتركيا وحضره الرئيس التركي الأسبق (توركت أوزال) وأكد في كلمته "ان تركيا ستصبح قوى عظمى في نهاية القرن العشرين ليس بين الأوضاع الحالية بل الان هذا الدور المطلوب منها في الخارج "، وأضاف بأن المجتمع التركي الجديد الذي يمتد على وفق وجهة نظرهم من القوقاز الى الخليج العربي من البحر الأدريانيكي الى الصين ، وكما كان ذلك واضح في تصريحات الساسة الأتراك ايضاً. [٢]

ولقد إستغل الأتراك فرصة إنشغال روسيا بترتيب أوضاعها الداخلية بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ففي ظل رئاسة (بوريس يلتسين) أخفقت روسيا في تطوير سياسة خارجية متماسكة حيال جمهوريات آسيا الوسطى الأمر الذي منح تركيا نوعا ما الفرصة للتدخل في شؤون الجمهوريات المستقلة .[٣] ومن الجدير بالذكر الى ان تركيا وقفت الى جانب جمهوريات آسيا الوسطى في مختلف المحافل الدولية إذ أخذت على عاتقها مصمة فتح أبواب كثير من المنظمات الدولية الغربية بوجه جمهوريات آسيا الوسطى بدءاً من مؤتمر الأمن والتعاون في أوربا الى الإتحاد الأوربي ومجلس تعاون الناتو بل إنَّ تركيا غدت منفذاً لجمهوريات آسيا الوسطى على الغرب بوجه عام .[٤] سارعت تركيا بتعزيز نفوذها نفوذها في هذه الجمهوريات عبر عدة وسائل منها تشكيل المنظمات التي أسهمت في تأسيسها ومنها منظمة التعاون الإقتصادي لدول البحر الأسود والتي كانت فكرتها الأصلية قد خرجت من قبل تركيا ،

١- فردربك ستار ، البيئة الامنية في اسيا الوسطى ، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابو ظبي : مركز الامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٩) ،ص ١٥.

٢-افراح ناثر جاسم ، توركت اوزال ومشروع العثمانية الجديدة ، مجلة الدراسات اقليمية ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد(٦)، كانون الثاني ٢٠٠٧، ص ٥ .

٣- حسيب عارف العبيدي ، الهوبة الاقليمية للجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد (١٥) ، كانون الثاني ١٩٩٣ ، ص ١٢٦ .

٤- هايتنز كرامر ، اسيا الوسطى والنقود التركي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٩-٤٠ .

وتشكلت هذه المنظمة في إسطنبول في عام ١٩٩٣ وتشمل الجمهوريات الإسلامية كافة وأفغانستان وأذربيجان ، فضلاً عن الاعضاء الاصليين في المنظمة وهم تركيا وباكستان .[١] وكما قامت تركيا ببذل جهود كبيرة لفتح مجالات الإتصال والتعاون الثقافي مع هذه الجمهوريات.[٢]

ولهذه سارعت الأوساط السياسية في موسكو والنخب العسكرية الروسية الى عد مثل تلك اللغة برهانا على إصرار تركيا الحلول محل النفوذ الروسي في هذه الجمهوريات ومالبثت هذه النظرة إنُ أصبحت أكثر بروزاً في روسيا مع إكتساب مفهوم الجوار القريب قدراً أكبر من الوزن بوصفه احد العناصر المهمة في نمط تفكير السياسة الخارجية الروسية .[٣]

وعلى الرغم من ذلك كله ،فإنُ حكومات دول آسيا الوسطى أبدت قلقها وتخوفها من سيطرة تركيا بشكل تام على هذه المنطقة ،وهذا يمكن أنُ يرجعها الى الوراء خلال حقبه السيطرة الروسية ولذلك فإنً هذه الدول قد توضع بعض العراقيل أمام طموحات تركيا في هذه المنطقة . [٤]

اما فيما يخص الدوافع الإقتصادية

إنً الإقتصاد التركي يعاني من مشاكل عديدة ومن أهم سمات الإقتصاد التركي هو عدم كفاية موارده لقلة راس المال اللازم لعملية التنمية الإقتصادية والتي تعد من أهم المشاكل الإقتصادية التي عانى منها الإقتصاد التركي خلال المدة التي إستقلت فيها جمهوريات آسيا الوسطى عن الإتحاد - السوفتي ، ولذا فأن توفير رأس المال اللازم أصبح من أولويات مهمات برامج الحكومات المتعافية من

(١)Nicolae miccu , black sea economic cooporerereration (bsec) as acounfindence bulding meausure ,perception, Journal of international affairs, VOL.1,no.4, Ankara , Decmber Februsry . 1996 ,p.1.

٢- عمار جفال ، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز ، دراسات استراتيجية ، ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد (١٠٦) ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١

٣-هاينتز كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٦ .

٤-احمد داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص٥١٦.

خلال مسألة الإقتراض من الدول الأجنبية والمصارف الدولية [١] .ومنذ إعلان إستقلال الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى فأنَّ تركيا أدركت مقدار الفوائد الإقتصادية التي يمكن أن تحصل عليها جراء تحركها في منطقة آسيا الوسطى وأنَّ تصوير علاقاتها في المجال الإقتصادي فسيجلب لها تحولات سياسية لصالحها وبذلك تكون فرصة النجاح أكبر أمام تركيا للعب دور أكثر فاعلية في المنطقة [٢] ، فتوجهت تركيا بإرسال مجموعة من الشركات الإقتصادية التركية نحو منطقة آسيا الوسطى من أجل بناء علاقات إقتصادية في مجالات متنوعة كتقديم الخدمات المصرفية والإتصالات السلكية واللاسلكية والإستثمار والتجارة [٣] .

وفي الحقيقة وجدت تركيا بتحركها تجاه جمهوريات آسيا الوسطى سوقاً لتصريف البضائع التركية التي لاتلقي رواجا في الأسواق الاوربية .[٤] أنَّ الأهداف الإقتصادية المهمة لتركيا هي رغبتها في الحصول على النفط والغاز الطبيعي من منطقة آسيا الوسطى وإضافة الى الإستثمارات وبالأخص في خطوط أنابيب النفط والغاز عبر الأراضي التركية وبالأخص خط (باكو- تيلسي - جيهان) والذي ثم إنجازه في عام ١٩٩١ والذي أصبح احد اهم المصالح القومية التركية بما يوفره من مزايا سياسية وإقتصادية وإتخذت تركيا من الدافع الاقتصادي منفذاً جيداً لحل بعض المشاكل الإقتصادية التي تمربها مثل إرتفاع معدلات التضخم وزيادة حجم الديون الخارجية التي بلغت ٤٤ مليار دولار في عام ١٩٩١ ، أمَّا عجز الميزانية فقد بلغ ٢١ % من إجمالي الناتج القومي ناهيك عن إرتفاع مستوى نسبة البطالة اذ رأت تركيا إنَّ في هذه المنطقة القدرة على إستيعاب أعداد كبيرة من العمالة التركية [٥] . عملت تركيا على تنشيط علاقاتها الإقتصادية مع جمهوريات آسيا الوسطى وبناء شبكة واسعة من المنافع الإقتصادية إذ وقعت تركيا وتركمانستان عدة إتفاقيات وبروتوكولات إقتصادية وفي مقدمتها إتفاقية الغاز الطبيعي عن طريق الانابيب عبر الاراضي الإيرانية الى تركيا ومن ثم الى أوربا ، وكذلك فأنَّ

---

[١] -.احمد نوري النعيمي ، الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى الانموذج التركي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣.

[٢] M.EEe Caman and M.Ali Akyurt , Caucasus and Centeral Asia Turkish Forei Policy, Alternatives : Turkish Journal of international relations , Vol.10,No.2.3, summer fall -2011,P.70

[٣] - مظفر نذير الطالب ، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (اوزباكستان انموذجا) المجلة السياسية والدولية / بغداد / كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية /العدد (ذ٢الثالث) السنة الاولى / ربيع الاول ٢٠٠٦/ص١٠٠.

[٤] خلدون ناجي معروف / مصر والجمهوريات الاسلامية / مجلة دراسات دولية / بغداد /مركز الدراسات الدولية / العدد(٢) / ١٩٩٣/ ص ٤٤-

[٥] محرم اكشي / تركيا في اسيا الوسطى والقوقاز تامين لجور الطاقة / المتابع الاستراتيجي / بغداد / مركز الكاشف للدراسات والمتابعات الاستراتيجة / العدد (٢١)، ٢٠٠١، ص ١٨.

تركيا قدمت مساعدات وقروض كبيرة الى تركمانستان من أجل تطويرها إقتصادها [١] . وكما إنهمكت الشركات الإنشائية التركية في تنفيذ الكثير من المشاريع في جمهوريات آسيا الوسطى كالفنادق الضخمة والمطارت والمباني الصناعية وبناء الموانئ والطرق البرية وسكك الحديد في كازاخستان وحدها بنحو ٢٠٠مليون دولار ، وكذلك فأنَّ تركيا نشطت في تشكيل لجان إقتصادية مع كل من كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وتركماستان للإرتقاء بمستوى العلاقات الإقتصادية بينها [٢] . وبعد وصول الرئيس (فلاديمير بوتين) الى السلطة في عام ٢٠٠٠، دعا الى إعادة تأكيد النفوذ الروسي في هذه الجمهوريات لاسيما وان إقتصاد هذه المنطقة مرتبط بالإقتصاد الروسي وخصوصا في قطاع الطاقة [٣] . كما أن إنشاء خط (باكو تبلسي، جيهان) منذ عام ١٩٩١ بشكل صفعة قوية للدبلوماسية الروسية وما حفز الطموح الروسي لإنشاء خطوط جديدة تضمن فوائدها الخاصة في هذه الجمهوريات [٤]

وبالمقابل ، فأنَّ تركيا غيرت من سياسة تعاملها مع هذه الجمهوريات منذ منتصف التسعينات ولاسيما بعد مجيئ حزب العدالة والتنمية الى الحكم بتركيا في عام ٢٠٠٢ فبدلا من النظر الى روسيا على إنَّها منافس بدأت تنظر اليها كشريك آخذين في نفس الوقت معطى الجوار الجغرافي وإرتباط المصالح الإقتصادية والتجارية وعلى سبيل المثال أصبحت روسيا بالنسبة الى تركيا ثاني أكبر شريك تجاري فقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في عام ٢٠٠٨ نحو ٢٥ مليار دولار [٥] .

وفي كانون الاول من عام ٢٠٠٨ أصبح الرئيس (فلاديمير بوتين) أول رئيس روسي يزور تركيا وتوجت هذه الزيارة باعلان مشترك بشان (تعميق الصداقة والشراكة متعددة الأبعاد) [٦] .

وفي نفس العام وجه الرئيس التركي (رجب طيب اردوغان) دعوة مهمة لضم الجهود ضد الإرهاب وتسوية سلمية للقضية الشيشانية ضمن إطار وحدة الأراضي الروسية [١] .

---

[١] - احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٨.
[٢] - رواء زكي يونس مصدر سبق ذكره ص ٣٣.-
[٣] ستيفن لارابي ، اجندة تركيا الاوراسية ، ترجمه سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، مجلة دراسات دولية ، بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤٩) ، بوليو ٢٠١١، ٢٥٢. -
[٤] نورهان الشخ ، العلاقات الروسية- الاورواطلنطية بين المصالح الاستراتيجية والشراكة الاقتصادية ،مصدر سبق ذكره ،ص ٥٣.-
[٥]محرم اكثي، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨-١٩ -
[٦] عامر علي راضي العلاف ، ملامح جديدة في العلاقات التركية الروسية ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤)، ٢٠٠٩، ص ١٢٥. -

إنَّ العلاقات التركية مع موسكو حصلت على دعم مهم خلال زيارة الرئيس الروسي (ديمتري مدفيديف) آنذاك الى أنقرة في ايار ٢٠١٠ وأثمرت على توقيع سبعة عشر اتفاقية في مجالات مختلفة إذ حدد الطرفات إلتزامهما بالتعاون بخصوص خط أنابيب السيل الجنوبي الذي ينقل الغاز الروسي من آسيا الوسطى الى أوربا عن طريق البحر الاسود كما أعربت روسياعن تقدمها ٣ مليارات دولار لبناء خط أنابيب سامسون – جيهان ووافق الطرفان كذلك على دعم التجارة بينهما في عام ٢٠١٠ من ٤٠ مليار دولار في السنة الى ١٠٠ مليار دولار في الأعوام الخمسة المقبلة [٢] وعلى الرغم من هذا فان الدوافع الإقتصادية مثل التجارة والأسواق الكبيرة والشركات التركية ومشاريع نقل النفط والغاز الطبيعي لاتشكل وحدها الأساس في أهمية المنطقة بالنسبة لتركيا بل توجد هنالك دوافع ثقافية وتاريخية مرتبطة بهدف إعادة تجميع وحدة الشعوب التركية . الجامعة التركية وتخفيف حكم الأتراك بإقامة (إمبراطورية تجمع الأتراك والقبارصة الناطقين بالتركية في البحر المتوسط حتى قيرغيزيا على الحدود الصينية) [٣] .

كذلك إحياء الرابطة الطورانية تلك الرابطة التي تربط أتراك آسيا الوسطى بأتراك الأناضول لاسيما إنَّ منطقة آسيا الوسطى كانت واقعة تحت السيطرة العثمانية الجديدة [٤] .

وفتح أبواب الجامعات التركية لإستقبال الطلبة الوافدين من تلك الجمهوريات وبذلك نجحت تركيا بفضل الوسائل السابقة جميعها في أنَّ تجعل من نفسها ثاني أبرز قوة ثقافية خارجية في الجهوريات الإسلامية بعد روسيا [٥] وعليه يمكن القول : أنَّ الطموحات التركية تجاه هذه الجمهوريات تشكل هاجسا لدى روسيا فالواقع : أنَّ علاقات تركيا التأريخية العرقية مع شعوب هذه الجمهوريات لايمكن أنَّ تختفي تماماً كمصدر من مصادر القلق الكامنة بالنسبة الى موسكو الأمر الذي أدى الى دفع تركيا الى التصرف بحذر وتجنب الدخول باي توتر مع موسكو إذ إتبعت تركا دبلوماسية هادئة تميل الى الإعتراف بمكانة روسيا الإتحادية في هذه الجمهوريات . ولانخفي الحقيقة إذ قلنا : ان الدور الروسي مرغوب فيه في المدى القريب والمتوسط من جانب القوى الحاكمة في دول آسيا

---

[١] - احمد عبد الله الطحلاوي استعادة الدور : المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية . بنظر في شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الاتي : http://acreseg.org

[٢] ستيفن لارابي ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٦٢-٢٦. -

[٣] - محمد نور الدين ، تركيا ف الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخبارات (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩٨،)،ص ٢٢٠.

[٤] عمار جفال ، مصدر سبق ذكره ، ١٩. -

[٥] - رواء زكي الطويل ، مصدر سبق ذكره، ص ٣١.

الوسطى نقصا ، فالأنظمة الحاكمة في دول آسيا الوسطى تنظر الى روسيا بوصفها ضامناً للأمن في المنطقة [١].

وعلى الرغم من ان المشاركة التركية في مشروع خط انابيب نابكو المدعوم من قبل الإتحاد الأوربي إلا انً تركيا كانت حذره وأبقت الباب مفتوحاً للتعاون مع روسيا [٢]. وهذا لا يعني أنً عناصر التنافس قد زالت لاسيما في مناطق النفوذ في هذه الجمهوريات وعلى أنابيب الطاقة المتجهة الى أوربا [٣] .

المطلب الثاني :إيران

في الحقيقة إنً إيران من الدول الإقليمية التي تسعى الى دور مؤثر وفاعل في الساحة الدولية لجمهوريات آسيا الوسطى وبطريقة تتلاءم مع أهدافها ومصالحها[٤] .

وأنُ إستقلال دول آسيا الوسطى عن الإتحاد السوفتي قد جعل فرصة جيدة للتسلح الإيراني وكما أثار العديد من القضايا المهمة ذات الإنعكاسات الأساسية لهذا التطلع وتمثلت أساسا قي القضايا الخاصة بحر قزوين سواء من حيث إحتياطاته من النفط او الغاز او التوصيف القانوني له مابين بحر أو بحيرة ، ومسألة خطوط الانابيب والمشاكل المثارة حولها ، فضلاً عن إنً ما أثير بعد أحداث (أيلول ٢٠٠١) وتداعياتها من مخاطر وجود حلف شمال الأطلسي على إيران وإشتداد التنافس الدولي في بحر قزوين [٥] .

وإيران ترتبط بوشائح حضارية وثقافية متعددة مع جمهوريات آسيا الوسطى وكما أنُ لإيران تأثير ثقافي ملموس في بعض هذه الجمهوريات [٦]

ورحبت إيران بإستقلال الجمهوريات السوفيتية والواقعة في منطقة آسيا الوسطى وبدأت بتقديم المساعدات لتلك الجمهوريات فور إعلان سيادتها وإعتبرت إنً إستقلال هذه الجمهوريات هو بمثابة فرصة تأريخية لتقوية تأثير طهران في هذه المنطقة الجيوسياسية الهمة [١] .

---

[١] --حميد شهاب احمد ، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ،العدد(٢٨)، ٢٠٠٥، ص ٢٣ .

[٢] --عبد الصمدناجي ملاباس ، مصدرسبق ذكره ، ص ٢٠٧

[٣] احمد نور النعيمي ، العلاقات الروسيه التركيه دراسه في الصراع والتعاون ، مصدر سبق ذكره ص ٢٥٩-

[٤] محمد ياس خضير، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥.-

[٥] -نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربيه الايرانيه (بيروت :مركز الدراسات الوحده العربيه ،٢٠٠١)، ص١٧.-

[٦] -محمد عبد القادر احمد ، الجمهوريات الاسلاميه في الاتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر(القاهره:مكتبة النهظه المصريه ، ١٩٩٣) ، ص ٢٤٥.-

وعلى الصعيد السياسي فان السياسة الخارجية الإيرانية بعد الحرب الباردة تنطلق من السعي لتحقيق نفوذ إسلامي ولكن بزعامة إيرانية ، فإيران تقع في وسط كتل قومية (أفغانستان وباكستان) والى الغرب والجنوب الغربي تقع الدول العربية والى الشمال والشمال الغربي تقع تركيا ودول آسيا الوسطى والقوقاز وبإستقلال هذه الدول وجدت إيران فرصة لإعادة تنشيط سياساتها الخارجية والبحث عن علاقات جديدة بعدما أفقدتها إتجاهاتها الدينية الكثير من علاقاتها مع محيطها الإقليمي والدولي وهذه المشاكل لاتزال قائمة بين إيران ودول الجوار الإقليمي [٢] .

وإستقلال دول آسيا الوسطى جاء بمثابة الفرصة الذهبية لإيران لإستثمارها للخروج من العزلة الإقليمية المفروضة عليها للإستفادة من العوامل المشتركة التاريخية والثقافية والتي ترتبطا مذهبيا مع بعض دول آسيا الوسطى ولاسيما مع طاجيكستان ، فأنَّ إيران هدفها هو كسر الحصار المفروض على الدور الإيراني في ظل سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوربي الساعين الى عزلها [٣] .

وفي نفس الوقت تعويض دورها المفقود في منطقة الخليج العربي بسبب التواجد الغربي ولاسيما الحرب مع العراق بدور جديد في آسيا الوسطى في ظل المتغيرات الدولية الجديدة [٤] .وفيما يخص الجانب السياسي بدأ التحرك الإيراني على الصعيد الدولي لتعزيز إستقلال هذه الجمهوريات عندما دعت إيران الدول الإسلامية المشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في داركار في عام ١٩٩١ الى الإعتراف بالجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفتي وهي محاولة إيجابية لإستقطاب الجمهوريات تمهيداً لإمتداد النفوذ الإيراني لها [٥] .

وسعي إيران لعدم ترك المنطقة الشمالية الا أنَّ يكون لها دور ملموس فيها جاء بأن تلاقت إرادة الطرفين معاً ، جمهوريات آسيا الوسطى التي بدات تسير أولى خطواتها كجمهوريات مستقلة ، فإنَّها

---

[١] -سيرجي شاشكوف ، العلاقات الروسية الايرانية الى اين ،دراسات استراتيجية، ابو ظبي ، مركزالامارات للدراسات البحوث الاستراتيجية ،العدد(١٥٩)، ٢٠١٠، ص ٤٤.

[٢] -ابراهيم عرفان ، اسيا الوسطى والتنافس الدولي في منطقة مغلقة ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات والسياسات الاستراتيجية ، العدد(١٦٧) ، ٢٠٠٧،ص ٩. ١.

[٣] -عبير ياسين، حصار الدور الايراني في اسيا الوسطى ، مجلة مختارات ايرانية ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، المجلة الرابع ، العدد(٢٩)، ديسمبر ٢٠٠٢،ص١.

[٤] --محمد كاظم علي ، ايران والمجهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، نشرة دراسات دولية ، بغداد، مركز البحوث الجمهورية، العدد(الاول)، تشرين الاول ١٩٩٢، ص ٦ .

[٥] --عبد الحميد العيد الموساوي ، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا (بغداد : دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣)، ص ١٤٦.

بحاجة الى دعم وتأييد القوى المحيطة بها وإحتياجها لإيران له أكثر من مبرر وذلك لثقل إيران في محيطها الإقليمي [١] .

وتشترك إيران مع تركماتستان بحدود طويلة (١١٠٠كم) فضلا عن إمكانية الوصول الى بقية الجمهوريات المستقلة في آسيا الوسطى عبر إطلالتها على بحر قزوين وأفتتحت إيران أول سفارة لها في آسيا الوسطى في تركماستان في عام ١٩٩٢ والى الشرق من تركماتستان إنتعشت العلاقات الإيرانية مع أوزبكستان والذي ساعد على ذلك هو المكانة المتميزة التي تحضى بها الثقافة الفارسية في تلك الجمهورية إذ تقع فيها مدينتا (تجاري وسمرقند) أهم مدن الثقافة الفارسية في آسيا الوسطى فضلاً عن جمهورية طاجيكستان التي تشترك بروابط اللغة مع إيران [٢] .

وعند آعتراف إيران بإستقلال دول آسيا الوسطى بادر المسؤولون الإيرانيون في جولات دبلوماسية مع هذه الجمهوريات وأهمها جولة وزير الخارجية (علي أكبر ولايتي) في جمهوريات آسيا الوسطى في كانون الأول من عام ١٩٩١ إذ عقد معها مجموعة من الإتفاقيات الخاصة بالتبادل الدبلوماسي وإستئناف العلاقات السياسية بين إيران وهذه الجمهوريات كذلك فأن إيران أسهمت في تسهيل مهمة هذه الجمهوريات في الإنتماء الى المنظمات الإقليمية والدولية مثل (منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي) [٣] .وإحتلت طاجيكستان أولوية مهمة في السياسة الخارجية الإيرانية ويعود ذلك للروابط الدينية وإنتشار الإسلام بدون منازع في طاجيكستان ووجود أغلبية من الطاجيك ذوي الأصول الإيرانية كذلك عملت إيران على تشجيع عملية إحياء روابط التراث الثقافي المشترك والذي يقرب الطاجيك من إيران وأنَّ هذه الروابط العريقة ساعدت في تخطي المثقفين الطاجيك الحواجز التي أقامتها موسكو لعزلهم عن التأريخ والثقافة الايرانية [٤] .

---

[١] -محمد ابو الفضل ، الصراع النفطي في اسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات والسياسات الاستراتيجية ،العدد(١٣١) ، ١٩٩٨، ص ٢٧٥.

[٢] -علي محمد حسين ، مصدر سبق ذكره ، ١٤١.

[٣] --حسيب عارف العبيدي ، ايران والتطورات السياسية في الشرق الاوسط ، مجلة دراسات دولية ، بغداد ، مركز الدرايات الدولية، العدد(الاول)، ١٩٩٣، ص ٤٥ .

[٤] -- Kaveh Afrasidi and Abbas Malek ,Irans Foreign Policy After September , Issues 2 VOL u .Mix , international insitute for caspian studies, winter / spring 2003,p.25

فضلاً عن المشاركة الإيرانية في الحرب الأهلية في طاجيكستان بإستضافة الأطراف المتنازعة في العاصمة طهران في آب عام ١٩٩٥ وتوقيع الأطراف المتنازعة الى الإتفاق على وقف إطلاق النار [١] .

كذلك فأن إيران شاركت في إعداد الإتفاق العام لأقرار السلام وتحقيق الوفاق الوطني بينهما في عام ١٩٩٧ [٢] . والعلاقات بين روسيا وإيران أصيبت بالفتور في المدة التي تلت تفكك الإتحاد السوفيتي مباشرة وكان من أهم اسباب ذلك هو طبيعة الجدل السياسي الدائر داخل روسيا بخصوص دورها المستقبلي وإهتماماتها الرئيسية فضلا عن معرفة شركائها المرغوب فيهم [٣] .

ففي بداية التسعينات آتجه الساسة الروس الى الإهتمام بفكرة التعاون وتعزيز العلاقات مع الدول الغربية ولاسيما أن التوجه الإيراني حيال هذه المنطقة بعد عام ١٩٩١ والتنافس مع روسيا الإتحادية -- ومحاولة تقديم إنموذج الإسلام الثوري لدول هذه المنطقة أثار مخاوف روسيا الإتحادية الأمر الذي أدى بروسيا الى أنً تنظر الى إيران كمصدر تهديد لهم خلال المدة مابين عام ١٩٩١-١٩٩٤ [٤] .ولكن بعد هذه المدة غيرت إيران من نهج تعاملها مع جمهوريات آسيا الوسطى من النهج الآيديولوجي الى النهج الإقتصادي وهذه الأمور كلها غيرت من رؤية روسيا الى إيران ودفعت روسيا الى التعاون مع غيران وخاصة ان إيران قد أبدت عن إستعدادها للتعاون مع روسيا في مناسبات عديدة [٥] .ومن جهة اخرى مازالت روسيا الاتحادية تشعر بقيمة موقع إيران الجغرافي على الخليج العربي وبحر قزوين [٦] .وفي .وفي شهر آذار من عام ٢٠٠١ قام الرئيس الإيراني الأسبق (محمد خاتمي) بأول زيارة يقوم بها رئيس أيراني الى روسيا وكان من الواضح : أنً المسألة النووية تمثل بنداً رئيساً في جدول أعماله [٧]وفي العام نفسه تم التوقيع على معاهدة أصول العلاقات ومبادئ التعاون بين إيران وروسيا التي

---

[١] -.بدر حسن الشافعي ، طاجيكستان مرحلة جديدة من الوفاق الوطني ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٣٠) ، اكتوبر ٢٠٠٠، ص ١٧٧.

[٢] .عمار جفال ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١١-١١٤.-

[٣] - شيرين هنر، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية ، دراسات عالمية (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠١) ص ص ٣٢-٣٣.

[٤] -محمد عبدالرحمن العبيدي ، روسيا الاتحادية والبرنامج النووي الايراني ، مجلة دراسات اقليمية ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد(١٦)، ٢٠٠٩، ص ٢. -

[٥] --محمد عبد الرحمن العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤.

[٦] - مجيد حميد شهاب، جيوبولتيك بحر قزوين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد (٥٩)، ٢٠٠٢، ص ٢٠٨.

[٧] -فريد حاتم الشحف ، العلاقات الروسية الايرانية واثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة اسيا الوسطى والقفقاس (دمشق : دار الطبعة الجديدة ، ٢٠٠٥)، ص ١٣٠ . وينظر كذلك :.انيس الدغيدي ، الاقطاب الثلاثة مصر وايران وتركيا وضرورة الوحدة لهزيمة امريكا (القاهرة : لنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣)،ص١٩.-

تنص على : تفعيل العلاقات الإقتصادية والتبادل الثقافي بصورة تضمن الحفاظ على نفوذها المشترك داخل منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى والقوقاز [١] . وتحدد وزارة الخارجية الإيرانية لشؤون البحث والتدريب السياسي محاور إهتمام السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول آسيا الوسطى في ثلاثة أهداف إستراتيجة وهي : [٢]

١. ضمان طريق النفط عبر مضيق هرمز.
٢. إستغلال كافة السبل لدعم التنمية السياسية والإقتصادية داخل إيران ونقل نموذجها السياسي والإسلامي الى دول آسيا الوسطى .
٣. الإتجاه شمالاً نحو دول آسيا الوسطى المستقلة حديثاً لأهميتها الجيو إقتصادية .

أمًا فيما يخص الدوافع الثقافية فقد قامت إيران بالتعاون مع منظمة اليونسكو في تشرين الثاني عام ١٩٩٢ بعقد مؤتمر (التعاون الثقافي والعلمي) مع دول آسيا الوسطى وقد أكد المؤتمر على التعاون الإقليمي بين إيران ودول آسيا الوسطى وإقامة إطار مؤسسي للتعاون الثقافي والعلمي ، وقد عرض وزير الثقافة والتعليم الإيراني الأسبق (مصطفى معين) في هذا المؤتمر مساعدة إيران لتطوير البحوث والمراكز التعليمية وتبادل الخبرات وتدريب المدرسين والطلاب في العاصمة طهران وقامت إيران بدفع ٣٠ مليون دولار لتحويل معهد دراسات آسيا الوسطى والقوقاز[٣] . وعملت آيران على إرسال البث التلفزيوني والإذاعي الى الجمهوريات الإسلامية وإدخال الكتب والمطبوعات الأيرانية مستبعدة حالة القرب الجغرافي كما أنَّها انشأت منتدى يضم بعض الجمهوريات الإسلامية لنشر اللغة والثقافة الفارسية في آسيا الوسطى [٤] .

أمًا فيما يخص الدوافع الإقتصادية فأنَّ الموقع الجيوبولتيكي لإيران أعطى مدخلا مناسباً للمبادرات الإيرانية كافة في المجال الإقتصادي إذ باشرت كل من إيران والجمهوريات الإسلامية بتهيئة الظروف المؤاتية لإستغلال هذا الموقع بما ينعكس إيجابيا على إقتصاديات كل منهما وبعد طريق الحرير الجديد وهو المشروع الأكثر أهمية في هذا المجال إذ إتفقت الجهات المعنية في

[١] --صافيناز محمد احمد ، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط اسيا مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركزالاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١٦٢) ، يناير ٢٠٠٥، ص ٤٧.
[٢] -عبير ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص٢.-
[٣] --نديم عيسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢.
[٤] --على جبار احمد ، روسيا القيصرية وهدف العلاقة المتميزة مع بلاد فارس ، المجلة السياسية والدولية ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (الثالث عشر)،النسة الثالثة ،٢٠٠٩،ص ١٣٤.

الجمهوريات . تعد طاجيكستان الدولة الوحيدة في آسيا الوسطى والناطقة بالفارسية [١] إذ حظيت بأهمية خاصة في الإهتمام الإيراني في ١٨/ اب /٢٠٠٨ وتم إنشاء المدرسة الإيرانية الدولية في العاصمة الطاجيكية (دوشنية) التي تسع لـ (١٢٠٠) طالب إيراني وطاجيكي وتحتوي على قسم داخلي يتسع لـ ٥٠٠ طالب وذلك بحضور وزير الخارجية الإيراني [٢] (منو هر متكئ) .

وكان من المثير للإهتمام أنَّ تتبنى طاجيكستان ألوان العلم الايراني ،لعلم دولتها وأنَّ تغير بعض الجمهوريات (النيروز) ٢١/ آذار عيداً وطنياً لها على غرار ماموجود في إيران [٣] وأن تتنامى دعوة واسعة لإعتماد الأبجدية العربية بدلا من (الروسية) في اللغات المحلية في مواجهة الدعوات التي ينادي بها أنصار تركيا في إستبدال الحروف الى اللاتينية.[٤] وأنَّ تنتشر نشرة التسجيل الإيراني وكتب التراث والأدب الفارسي [٥] .

بدأت الجمهوريات الإسلامية وإيران على الشروع بالعمل بهذا المشروع الذي يربط بين تركماتستان ومشهد في إيران اللتيين يرتبط كل منهما بشبكة الطرق الداخلية [٦] .وآتجهت إيران الى إستخدام الوسيلة الإقتصادية التي وجدتها أكثر جدوى من الوسائل السابقة والتي خصت الى تطوير علاقاتها الإقتصادية مع دول آسيا الوسطى وركزت في أهدافها الإقتصادية على عدد من السياسات الهادفة الى تطوير نفوذها الإقتصادي في آسيا الوسطى ومحاولتها أيضاً من دخول لعبة التنافس مع القوى الإقليمية والدولية وحرمانها من أي فرص للنجاح مع دول المنطقة فقد أرادت من ذلك أنَّ يمر التعامل التجاري مع دول هذه المنطقة من خلالها[٧] .

وأنَّ أكبر الجهود الإيرانية جاءت في المجال الإقتصادي حيث ركزت إيران في هذا المجال على حزمة من السياسات التي صممت ليس فقط لتطوير وجودها الإقتصادي في منطقة آسيا الوسطى ولكن

---

[١] -الكسي غرومبكو ، رؤية جديدة التقارب الروسي مع ايران ، مجلة شؤون الارسط ، بيروت ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد(٨) ، تشرين الاول ١٩٩٨، ص ٣٦.-

[٢] --وزارة الخارجية الايرانية الارشيف الموقع الالكتروني للوزارة على الرابط الاتي :.
http://www.CMS.MFa,gor.ir

[٣] --نشرة الموجز عن ايران ، العدد (٨) ،كانون الاول ١٩٩٢، ص ١٧.

[٤] - رياض الريس ، المنظور العربي الى جمهوريات اسيا الوسطة في اطار النظام العالمي الجديد ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٨٤) ، حزيران ١٩٩٤ ، ص ٧٧.

[٥] --نشرة الموجز عن ايران ، العدد (٨) ، كانون الاول ، ١٩٩٢، ص ص ١٧-١٨. ١.

[٦] - ظافر ناظم سلمان ، ايران والولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الخليج ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (الاول)، السنة الاولى ،١٩٩٢،ص ٤٣.

[٧] -عبد السلام نوير ، العرب وجمهوريات اسيا الوسطى، مركز الدراسات الاسيوية (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٥)، ص ص ١٦-١٧.-

لحرمان منافيسها من أية فرص للنجاح الإقتصادي في هذه الجمهوريات وذلك عن طريق تطوير شبكة مواصلات برية (طرق وسكك حديدية) بين إيران وآسيا الوسطى بحيث يمر التعامل التجاري مع آسيا الوسطى بالضرورة عبر البوابة الإيرانية ، وبهذا فانَّ إيران تصبح حلقة الوصل بين آسيا الوسطى والعالم الخارجي ومن ذلك إشاء طريق مشهد- سرخس وربط إيران بشبكة السكك الحديدية في آسيا الوسطى بحيث تصل الأخيرة الى الخليج العربي عن طريق إيران [١] .

ولإضعاف الأطراف الاخرى الفاعلة في آسيا الوسطى لاسيما تركيا وفي إطار التنافس (التركي – الإيراني) وعملت إيران على إقامة منظمة إقتصادية نظم الدول المطلة على بحر قزوين أطلقت عليها (منظمة بحر قزوين) والتي ضمت كل من إيران أذربيجان روسيا تركماتستان وكازاخستان والتي سعت من ورائها الى تحقيق الأهداف الآتية :- [٢]

١. التعاون مابين دول بحر قزوين في إستغلال موارد هذا البحر في مجالات الزراعة والطاقة والصناعة والعمل على تعزيز الأمن في المنطقة عبر التعاون الإقتصادي فيها .
٢. التعاون في ميدان التجارة الداخلية والخارجية ولاسيما في قطاع الطاقة .
٣. التعاون مابين دول بحر قزوين في النشاط السياحي .
٤. تأكيد ربط المنطقة عبر شبكة واسعة من طرق النقل البرية والبحرية بما فيها خطوط أنابيب نقل الطاقة .
٥. التعاون في المجال الزراعي وبالذات في إطار مايعزز من تحقيق الأكتفاء الذاتي لإيران ولدول آسيا الوسطى.

ورغبة إيران في ان تصبح منطقة ملائمة لتجارة الترانزيت والأمر في الوقت نفسه لايقتصر على التجارة فقط وأنَّما أيضاً يمتد ليمثل مد خطوط الأنابيب التي تنقل النفط والغاز الطبيعي ليصدر الى الدول المستهلكة عبر الموانئ الإيرانية الى جانب ذلك الحصول على إمتيازات التنقيب عن الطاقة وإستخراجه في دول آسيا الوسطى ولعل بقاء إيران في الحقول على هذين الإمتيازين سيجعلها تسيطر على جزء كبير من الإحتياطي النفطي في بحر قزوين [٣] .

---

[١] - حميد شهاب احمد ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٣.
[٢] - دياري صالح مجيد ، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين دراسة في الجغرافية السياسية (ابو ظبي : مركز الامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠)،ص٢٢٥.
[٣] -المصدر نفسه ، ص ٢١٤.

وقام وزير المالية في عام ١٩٩١ بجولة في جمهوريات آسيا الوسطى لتحديد طبيعة ومقدار المساعدات والقروض التي يمكن لإيران تقديمها الى هذه الجمهوريات [١] .

وأقر مجلس الوزراء الإيراني التسهيلات الخاصة بواردات آسيا الوسطى الى إيران ومن بينها تخفيض الضرائب الى أقل حد ممكن وإعفائها من تعليمات العملات الصعبة شريطة وليست مستوردة من طرق ثالث [٢] .

فضلاً عما عملت إيران من إحياء منظمة التعاون الإقتصادي (الايكو) التي تظم كلا من إيران وتركيا وباكستان والجمهوريات الإسلامية في سيا الوسطى والتي إهتمت بتنشيط المجال الإقتصادي[٣] وتكمن نقطة الخلاف الرئيسية بين البلدان في مسألة تقسيم ثروات بحر قزوين حيث كانت روسيا تنوي إعلان بحر قزوين في بداية التسعينات حوضا داخلياً تتمتع الدول الخمس كلها بنفس الحقوق في ثرواته الطبيعية ولقد لقي هذا الموقف ترحيباً من قبل إيران ثم تقدمت روسيا بإقتراح اخر ينص على تقسيم قاع البحر بين الدول المحيطة وفقاً لطول سواحلها ولكن هذا الإقتراح لاقي معارضة شديدة من قبل إيران حيث تصر إيران على تساوي حقوق جميع الدول الواقعة على سواحلة ولهذا صدر بيان روسي – إيراني جاء فيه : أنَّ روسيا وإيران لاتعترفان بأي حدود في هذا البحر حتى يتم التوصل الى ميثاق الوضع القانوني [٤] .

ثم أنعقدت بطهران في تشرين الأول من عام ٢٠٠٧ قمة دول بحر قزوين بحضور الرئيس (فلاديمير بوتين) وآختتمت القمة بنص البيان المشترك على إلتزام الجميع للحيولة دون تدخل القوة الخارجية في تعريف الوضع القانوني لبحر قزوين وعدم السماح بإقامة قواعد عسكرية وأجنبية على أراضي دول المنطقة [٥] .

ومن الجدير بالذكر ان إيران تسعى من خلال تطوير علاقاتها الإقتصادية والتبادل التجاري مع جمهوريات آسيا الوسطى لتعزيز أمنها الغذائي والحصول على قطع غيار والآلآت بأسعار رخيصة لتجهيز المصانع الإيرانية، فضلاً عن إستخدام أسواق المنطقة لترويج الصناعات الإيرانية وبالنتيجة

[١] -.ناهض الجبوري ، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.
[٢] - عبد الرزاق مطلك الفهد ، دول اسيا الوسطى المسلحة المستقلة بين مطامع دول الجوار ومحاولات الهيمنة الامريكية (بغداد: مطبعة الرشاد ،٢٠١٠)، ص ٦٥.
[٣] - جاسر الشاهد ، السياسة التركية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٣١) ، ١٩٩٨، ص ٢٠٠.
[٤] --سيرجي شاشكوف، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥١-٥٣ .
[٥] --نورهان الشيخ ، تحالف محسوب : محددات التوافق بين ايران وروسيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٩٦)، ابريل ٢٠١٤ ، ص ٩٣ .

تكون إيران قد حققت من الدخل الإقتصادي أساسا مادياً لنموذجها الثوري لإحتواء التوجهات العلمانية [١].

وعلى الرغم من هذا التوافق بين البلدين إلا أنَّ العلاقات فيما بينهم شهدت تراجع وذلك بسبب تعزيز القدرات النووية الإيرانية التي تعدها إيران ضمانا لعدم شن عدوان عليها وليس من مصلحة روسيا إمتلاك إيران لتلك الأسلحة على الرغم من تشغيل محطة بوشهر النووية في إيران في ٢١ /اب من عام ٢٠١٠ على وفق الإتفاقية الروسية الإيرانية ، ومن جانب آخر فأن الدول الواقعة على بحر قزوين لم تتفق على كيفية تقسيم ثرواته لاسيما بعد مرور عشرين عاماً من المداولات وأعلن الرئيس الروسي (ديمتري ميدفيديف) في القمة التي إنعقدت في باكو في تشرين الثاني من عام ٢٠١٠ بـ (انه في ظل عدم التوصل الى إتفاق جماعي يجب مراعاه المعاهدة الموقع عليها بين الإتحاد السوفيتي وإيران في عام ١٩٢١) [٢] .

وإتخذت إيران من جانبها مجموعة من التسهيلات الإقتصادية والتجارية من أجل تعزيز علاقاتها مع دول آسيا الوسطى ومن بينها [٣] .

١. قدمت إيران الى بعض دول آسيا الوسطى عدداً من القروض طويلة ومتوسطة الأجل لدعم صادرات وواردات إيران الى هذه الدول.
٢. إتفقت غيران مع دول آسيا الوسطى على تشكيل لجان مشتركة لمتابعة المبادلات التجارية والإستثمارات الإيرانية والنشاطات الإقتصادية الاخرى .
٣. تعهدت إيران بالتكفل بتدريب الكوادر المصرفية والمالية لبعض الدول في المؤسات المالية الأكاديمية الإيرانية وكما أفتتحت فروعا للمصارف في دول آسيا الوسطى .
٤. أقرمجلس الوزراء الإيراني التسهيلات الخاصة بواردات آسيا الوسطى الداخلة الى إيران.

المطلب الثالث : الصين

[١] --غازي فيصل ، سيولوجيا السياسة الخارجية الايرانية ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد (الخامس) ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٤.

[٢] --اعطت معاهدة ١٩٢١ المعقودة بين ايران والاتحاد السوفيتي السابق حقوقا متكافئة لكلا الجانبين للملاحق في بحر قزوين واستغلال موارده ، وكما منعت المعاهدة السفن الاجنبية من الابحار فيه بعده بحرا مغلقا. ينظر في شبكةالمعلومات الدولية (الانترنيت ٩ على الرابط الاتي : www.alwatan.worldpress.com

[٣] --هاني الياس الحديثي ، اثر التنافس الايراني الباكستاني في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، نشرة دراسات اسيوية ، بغداد، مركز الدراسات الاسيوية ، العدد ، ١٩٩٧،ص ١٠.وينظر كذلك : عبدالرزاق مطلك الفهد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٥-٦٦.

تعدُ الصين من القوى الإقليمية المهمة والفاعلة في قارة آسيا وفي الساحة الدولية ولها مصالح واضحة في منطقة آسيا الوسطى وهذا مايبررلنا سعيها الدائم ليكون لها نفوذ في دول آسيا الوسطى ولاسيما أنُ الصين دول مجاورة لبعض هذه الدول ومن ثم فهي تشعر بالخوف من أية محاولات لإبعادها عن التأثير في التفاعلات السياسية والإقتصادية سواء كانت من تركيا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول الغربية الآخرى [١] .

وإنَّ الصين قوة آسيوية فاعلة لها تأثيرها وهي ذات إقتصاد متطور بنسب جيدة وتحتوي على مجموعة واسعة من الصناعات إضافة الى إنَّها دولة نووية ومنذ زمن بعيد تسعى الصين لتاخذ موقعها في الساحة الدولية وخاصة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ولتخفيف هذا الهدف فهي تعمل على تنفيذه بمختلف المستويات [٢] . ومن المناطق التي أولت السياسة الصينية إهتماما بها هي منطقة آسيا الوسطى هدفا لضمان المصالح السياسية والأمنية والإقتصادية فيها وإنَّ تأثير الصين في هذه المنطقة بتوقف عل علاقتها مع القوى التي تتنافس على هذه المنطقة ولاسيما أنُ الولايات المتحدة الأمريكية لاترغب بأن تصبح الصين أو روسيا قوة مهيمنة في دول آسيا الوسطى ونجاح التحالف (الروسي الإيراني الصيني) ومن ثم تنتزع التفوق (التركي والأمريكي) في المنطقة فضلا عن ذلك لم يكن للصين دور فاعل في منطقة آسيا الوسطى طوال القرن التاسع عشر إلا أنَّ دورها برز بشكل واضح في أواخر القرن العشرين والحادي العشرين بفعل النتائج الإستراتيجية التي ترتبت الى إقامة علاقات مع دول آسيا الوسطى ، ولعل من أهم هذه النتائج هي تعدد الدول التي ينبغي للصين تسوية مشكلاتها الحدودية معها عوضا عن الإتحاد السوفيتي [٣] من الناحية الجيو سياسية الأمنية فأن الصين تعد الجار القريب لمنطقة آسيا الوسطى وتشكل هذه المنطقة ممراً للنقل البري والإتصالات بين الصين وأوربا والشرق الأوسط بينما تعطي الصين لجمهوريات آسيا الوسطى الجمهوريات الحبيسة ممراً جغرافيا آمنا نحو المحيط الهادي[٤]

وبعد إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي رات الصين بضرورة إقامة علاقات سياسية وإقتصادية فاعلة مع دول الجوار المحيطة بها وذلك من اجل المحافظة على مكانتها ووضعها الدولي

---

[١] - عبدالسلام نوير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥.

[٢] - جعفر حسن عترسي ، فوضوية العالم وميزان القوى هيكلية العالم الجديد صراع الارض والنفط والاسواق الى مابعد سقوط بغداد (بيروت : دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣)،ص ٣٤٩.

[٣] عبد السلام نوير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥.-

[٤] -. Sun Zhuuangzhi , The Relationship between China and Central Asia , Edited by Iwashita Akihiro Eager Eyes Fixed on Enrasia Russia and it's meighbors incrisis Copyright , 2007by the slavic Research Central Japanese , P.92.

فاقامت علاقات دبلوماسية وسياسية مع دول آسيا الوسطى وبعد ان اعلنت الصين إعترافها بها في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩١ وقام بعدها وفد صيني بزيارة تلك الدول وفي نفس العام تم الإتفاق على توقيع بيان ينص بإقامة علاقات دبلوماسية وفتح السفارات الصينية في عواصم دول آسيا الوسطى وسارعت الصين بتكثيف زياراتها الرسمية وغير الرسمية لوضع إسس للتعاون والعلاقات الدائمة وقامت بتسهيل دخول الوفود الرسمية ورجال الأعمال من هذه الدول الى الصين [١] .

وفي إطار ذلك اكد الرئيس الصيني (بيانع تسه) في ١٩٩٥ على اهمية تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الصين ودول آسيا الوسطى ، وقام بتشكيل (المجلس الأعلى) لمتابعة العلاقات بينهما [٢] ، وقام رؤوساء جمهوريات آسيا الوسطى منها اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان بزيارة للصين وفي عام ١٩٩٣ قام رئيس جمهورية طاجيكستان بزيارة الى الصين وترتب في ضوء هذه الزيارة تعميق العلاقات الودية بين الصين ودول آسيا الوسطى وبرزت بشكل ملحوظ بعد زيارة رئيس وزرائها لجمهوريات آسيا الوسطى في عام ١٩٩٤ والذي أعلن فيها سياسة الصين تجاه الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى تشكل أربعة مبادئ هي (تعزيز التعايش السلمي – تعزيز الرخاء الإقتصادي –حرية الإختيار للإنموذج الإقتصادي - إحترام سيادة وسلامة الإقليم) [٣] .

وعقدت بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى مجموعة من الإتفاقيات والبروتوكولات ولعل من أهمها الإتفاقيات المتعلقة بشأن الخلاف الحدودي بين الصين وقبرغيزستان اذ وقع كلا البلدين على البروتوكول في عام ١٩٩٦-١٩٩٩ لتسوية النزاع الحدودي وبموجب إتفاق ١٩٩٩ حصلت الصين

على (٩٥٠٠٠) هكتار من الأرضي تم التنازل عنها من جمهورية قيرغيزستان وهاتان الإتفاقيتان دفعتا الى تعميق العلاقات الودية بين البلدين [٤] .

وفي عام ٢٠٠٢ وقعت جمهورية طاجكستان من خلال زيارة الرئيس الطاجيكي (إمام علي رحمانوف) للصين إتفاقية تتنازل بموجبها طاجيكستان عن ١٠٠٠ كم للصين وتم التصديق على هذه الإتفاقية في عام ٢٠٠٥ [٥] .

---

[١] عبد السلام نوير ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٤ -

[٢] -Sun Zhuaght , the relation ship between China and Centrl Asia , op.cit p.94.

[٣] -Adiljan Umaror and Dmitry pashkun , tensions in sino –central Asian Relations and their implications for -Regional security , conflict studies Researcher , cential Academyof united kingdom , Central Asia , 2006,P.5

[٤] --ابتسام محمد عبد ، سياسة الصين الاسيوية ، اوراق دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٢٠)، ٢٠٠٣، ص ١١.

[٥] -ابتسام محمد علي ، المصدر السابق ، ص ١٢.

وفي عام (٢٠٠٣-٢٠٠٥) وقع الجانبان على سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات في المجالات الأمنية والعسكرية وكانت لهذه الإتفاقيات إنعكاس إيجابي للعلاقات بين هذه الدول وكذلك فقد قامت الصين بتبادل زيارات الوفود البرلمانية والمسوؤلين والإدارات الحكومية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني [١] .

فضلا عن ذلك فإنَّ إستقلال دول آسيا الوسطى أدى الى بروز أربع دول على حدود الصين وهي كازاخستان قيرغيزستان طاجيكستان وروسيا ، ففي العهد السوفيتي كانت الحدود الصينية السوفيتية البالغ طولها (٢٨٦١ كم) مستقرة ، ولكن الإستقلال أدى الى بروز الدول كما ذكر أعلاه ، فإنَّ هذا أدى الى أن تصبح قضية تسوية المشكلات الحدودية أكثر صعوبة [٢] .وإنَّ مشكلة مصير إقليم سينكيانغ المستقل ذاتيا والذي يجاور منطقة آسيا الوسطى ، ففي هذا الإقليم بوجد ١٥ مليون نسمة و ٦٠% منهم ذوي أصول إسلامية تركية و ٦مليون من اليوغور ومليون كازاخستان ونحو (١٥٠٠ألف) قرغيزي ولهذه المجموعات العرقية صلات ثقافية وحضارية قوية مع طاجكستان وكازاخستان وقيرغيزيا التي تجاور الصين ونظراً للتقارب الجغرافي والتشابه العرقي فقد آمتد تأثير الحركات الإستقلالية من آسيا الوسطى الى إقليم سينكيانغ فضلا عن تأثير الحركات الإسلامية السياسية العاملة في طاجيكستان ، ولهذا شهد إقليم سينكيانغ إضطرابات سياسية مما دفع حاكم الإقليم الى أنَّ يحذر من الآثار السلبية التي تركها تغير الهيكلية الدولية في الإقليم المستقل ذاتياً سينكيانغ [٣] .

وإندلعت في عام ١٩٩٧ إحداث عنف في إقليم سينكيانغ وذلك أسوء إضطراب مدني تشهده البلاد منذ عام ١٩٤٩ ويذكي الصراع بين عرق الإيغوريين في سينكيانغ والسلطات الصينية والموقف في مناطق المشكلات المجاورة في كشمير – أفغانستان وطاجيكستان ونتيجة لذلك قامت الصين بالعديد من الإجراءات لتأمين حدودها بهدف وقف تسلل العناصر الإنفصالية ووقف الإمدادات لعناصر المعارضة داخل الصين فضلاً عن إقامة علاقات قوية مع حكومات آسيا الوسطى بهدف التعاون معها في الضغط على الحركات المتشددة وزيادة تاثيرها في منطقة آسيا الوسطى [٤] .

---

[١] -ابو بكر الدسوقي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون ، مجلة سياسة الدولية ، القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١٧٠) ، اكتوبر ٢٠٠٧،ص ٧٧ .-

[٢] --طالب حسن محافظ ، مصدرسبق ذكره ، ص ٨٣.

[٣] -محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٠، وكذلك ينظر حميد شهاب احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤.-

[٤] -كريستان كوخ ، الصين والامن الاقليمي في جنوب اسيا ، ضمن كتاب توازن القوى في جنوب اسيا (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠١)، ص ١٠٧-

إنَّ الهدف القومي الأساسي للصين هو أن تصبح دولة قوية موحدة ذات هيبة ومكانة متميزة في آسيا ويرى الصينيون إنَّهم دولة نامية ذات قوة نووية ولها مقعد دائم في مجلس الأمن وتضاهي أكبر الدول في العالم لذا فهم دائماً يسعون لتحقيق الفوز السياسي والإقتصادي والعسكري[١] .

إنَّ التحرك السياسي الخارجي الصيني تجاه الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى جاء لتحقيق الأهداف الاتية : [٢]

١. تطوير العلاقات التجارية والمالية والإقتصادية مع هذه الجمهوريات .
٢. تعزيز العلاقات العسكرية وعبر القواعد العسكرية مع هذه الجمهوريات .
٣. -الحفاظ على إستقلالية هذه الجمهوريات من الهمينة الأمريكية والروسية على حد سواء .
٤. -إمكانية الإحلال تدريجياً محل روسيا بإعتبارها قوة مهمينة إقليمية وكبرى من دون إستفزاز روسيا .
٥. -مواجهة تأثير الوجود الأمريكي في أفغانستان وبعض الدول هذه المنطقة .
٦. -تعزيز العلاقات السياسية مع هذه الجمهوريات .

وفي عام ١٩٩٣ تم الإتفاق بين روسيا والصين على تسوية بعض المشاكل الحدودية بينهما ذات الجذور التأريخية وهذا التعاون يرجع الى موقفها الرافض للسياسة الأمريكية الرامية الى توسيع حلف شمال الأطلسي وكان إعلان بكين لعام ١٩٩٦ ثمرة واضحة من ثمار تحسن العلاقات بينهما [٣] .

ومع وصول الرئيس (فلاديميربوتين) الى السلطة كان هناك تخوف صيني منً أن يكون الرئيس ذي توجهات غربية ،ولكن سرعان ماثبت الرئيس (بوتين) تمسكه بهذه الدول عن طريق توقيع معاهدة التعاون وحسن الجوار في تموز من عام ٢٠٠١، وأشارت مواد الإتفاقية الى وجود مبادئ عامة يتفق عليها الطرفان وهي ، معارضة برنامج الدفاع الصاروخي الأمريكي ورفض مفهوم التدخل الإنساني الذي تبناه حلف الناتو في عام ١٩٩٩ في كوسوفو والإعتراف بحق الصين في تايوان ، ومعارضة سياسية الإحلاف العسكرية وعدم التدخل في الشوؤن الداخلية لكل طرف وإحترام الوحدة

[١] --قراءات استراتيجية ، الواقعية الاستراتيجية مستقبل العلاقات الامنية الصينية الامريكية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والدولية بالاهرام ، العدد(٣)، ماس ٢٠٠١، ص ٥٣.
[٢] - لبنى خميس مهدي، الولايات المتحدة الامريكية والتنافس على منطقة اسيا الوسطى بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العددان (٢٣-٢٤) ٢٠١١، ص ١٠٤.
[٣] -نادية فاضل فصلي ، العلاقات الروسية الصنية وافاق التعاون ، دورية اوراق اسيوية ، جامعة بغداد ، مركز الدراست الاسيوية ، العدد (٨٤)، اب ٢٠٠١، ص ٢.

والسلامة الإقليمية له [١] . يتضح لنا مما سبق ان الجانب الإمني من الأسباب الرئيسة التي دفعت الصين الى الإهتمام بمنطقة آسيا اوسطى والتي جاء جزء كبير منه في إطار منظمة شنغهاي [*] وركزت الصين على مسألة الحدود ووقعت إتفاقية لتقوية إجراءات الثقة العسكرية على طول الحدود وكما أكدوا في إجتماعاتهم اللاحقة على مسائل الأمن وقضايا الأقليات الأنفصالية والتطرف الديني وكذلك على مسألة مكافحة الإرهاب ولاسيما في الإجتماعات التي عقدت في عام ١٩٩٩-٢٠٠٠ والذي تكررت الإجتماعات والبحث في نفس المسائل ولاسيما في الإجتماع الذي عقد بعد تحالف الدول المكونة لمنظمة الحرب ضد الإرهاب بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ وبخاصة في آجتماعهم الذي عقد في حزيران عام ٢٠٠٤.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، إزدادت التهديدات الأمنية التقليدية التي تواجه المناطق الغربية للصين، أمنيا استطاعت بكين ان تقنع دول آسيا الوسطى لممارسة ضغط على ناشطي المعارضة الإيغورية الذين يكافحون من أجل حريات أكثر في إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية) والتي بقيت تنشط في آسيا الوسطى ، حيث تم إسترداد بعض هذه القيادات مؤخراً مما أثار غضب الكثير من المؤسسات العاملة في مجال حقوق الإنسان ، كما أنَّ التغلغل الإقتصادي الصيني ساعد على تحجيم النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى وكما تمثل في إغلاق القاعدة الامريكية في اوزبكستان عام ٢٠٠٦ وكذلك الى مراجعة عقد إيجار القاعدة الأمريكية في قيزغيرستان ثم الدعوة الرسمية لمنظمة سنغهاي في يونيو حزيزان /٢٠٠٦ لإغلاق القواعد الإمريكية في آسيا الوسطى ومن جهتها نجحت منظمة شنغهاي في إستقطاب دول آسيا الوسطى بشكل كبير ضد التوجهات الغربية التي تسعى

[١] - ابو بكر فتحي الدسوقي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد(١٧٠)، اكتوبر ٢٠٠٧، ص ٤٢ .

•تاسست المنظمة شنغهاي للتعاون(sco)في ٢٦ نيسان ١٩٩٦ انشاء الاجتماع الاول في شنهاي وسميت بهذا الاسم نسبة للمدينة الصينية وهي تضم روسيا الصين كازاخستان طاجيكستان وقبرغيزستان وفي ١٥ اكتوبر ٢٠٠١ اخذت الصفة الرسمية للتاسيس وبعد ان انضمت لها اوزبكستان لاسباب امنية داخلية لمواجهة حركات التطرف الموجودة وهي منظمة اقليمية تهدف الى تخفيف التعاون في مجالات مختلفة كالمجال الامني والسياسي والثقافي والاقتصادي وبلاحظ انها نظم في عضويتها دول اوراسيوية مهمة وكما توجد رغبة في توسيع عضويتها في المستقبل حيث تمتلك المنظمة امكانيات تنموية ضخمة وكما يوجد هناك احتمال بان تصبح احد المنظمات الاقليمية التي تمتلك تاثيرات عميقة في عملية التنمية للمنطقة . نقلا عن خديجة عرفة محمد ، تاسيس وتطوير منظمة شنغهاي للتعاون ، قراءات استراتيجية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http://www.ahram.org.

الى فرض أجندتها على دول المنظمة التي لاتريد الخضوع لضغوط الغرب فيما يتعلق دول المنطقة التي لاتريد الخضوع لضغوط الغرب فيما يتعلق بملحقات حقوق الانسان والديمقراطية [١] .

إنَّ الصين تقابل روسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية في مسألة ضرورة نزع الأسلحة النووية من منطقة آسيا الوسطى فهي تلتقي مع الولايات المتحدة الأمريكية في نقطة جوهرية وهي التي تتعلق بمصالحهم في تحقيق السلام والتنمية فالدول كلها ترغب في حفظ الإستقرار في العالم وجميعهم يسعى من أجل خلق بيئة ملائمة لتحقيق مصالحهم [٢] .

إهتم الصينيون بمسألة نزع أسلحة الدمار الشامل إنطلاقاً من كون الصين ترغب في : [٣]

أ. البحث عن بيئة مستقرة ومساعدة فالمسؤولون الصينيون يعدون أن الخطر الأكبر الآتي لدول آسيا الوسطى من دول الجوار وإنَّما من دول المنطقة نفسها .

ب. منع الإنفصاليين في إقليم سينكيانغ من تحقيق اهدافهم .

وإنَّ التاييد الصيني للولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب يأتي لتحقيق أهداف أمنية عديدة وهي : [٤]

١. قطع الدعم والإسناد عن الإنفصاليين في إقليم سينكيانغ والذي كانوا يحصلون علية من قبل تنظيم القاعدة والحركات الإسلامية في دول المنطقة .
٢. ربط دول آسيا الوسطى في الجهود الرامية لتحديد نشاطات المتطرفين الذين يدعمون الإنفصاليين في إقليم سينكيانغ .
٣. تنشيط العلاقات الصينية الأمريكية من أجل دعم التأثير والنفوذ الصيني في منطقة آسيا الوسطى وتخفيف مصالحها الإقتصادية .

أمَّا فيما يخص الداوفع الإقتصادية فأن الصين إندفعت نحو إسيا الوسطى انطلاقا من واقعها الإقتصادي المتنامي والذي يفوق ١٠ % سنويا وأنَّ التطور في الإقتصاد الصيني جعلها بحاجة ماسة

[١] - د. باهر مردان ، العلاقات الصينية مع دول اسيا الوسطى ، ينتظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://www.academia.edu.

[٢] -قراءات استراتيجية، الفرص والتحديديات التي تواجه الصين قبل عام ٢٠١٠ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(٣)، مارس ٢٠٠١، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي :.
- http://www.org.eg/acpss/ahram/2001

[٣] -المصدر نفسه .

[٤] --محمد ياس خضير، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٢.

للنفط والغاز فأرادت الصين تنويع غمدادات وارداتها من الطاقة فأندفعت نحو آسيا الوسطى لتأمين إحتياجاتها النفطية من آسيا الوسطى والقوقاز فضلاً عن إيران والعراق [١] .

تنظر الصين الى دول آسيا الوسطى كمصدر مهم للطاقة الآن وفي المستقبل ولذلك سعت الى توطيد علاقاتها مع معظم دول آسيا الوسطى من خلال إقامة العديد من المشاريع الإستثمارية في مجالات الطاقة والبنية التحتية وكذلك فقد تمكنت الصين من مد خط أنابيب نفط بينها وبين كازاخستان وتسعى الصين في توجهها هذا الى بناء قاعدة إقتصادية وتقنية وتكنولوجية لتخفيف تطلعاتها في محيطها الإقليمي وكذلك لكي تتمكن من المنافسة في السوق العالمية [٢] ، و الصين تسعى الى تنويع وارداتها من الطاقة عن طريق التوسع في التجارة البرية غير الساحلية للتخفيف من نقاط الضعف الجيو سياسية في الإعتماد على جانب واحد الاوهو سطح البحر [٣] والإفادة من هذه الجمهوريات كمصادر للطاقة بما تمتلكه من نفط وغاز ومعادن آخرى فضلا عن تهيئة مجال جديد للإستثمارات في الصين (طريق الحرير) الى أسواق جمهوريات آسيا الوسطى والدول الأوربية والشرق الأوسط لاسيما وأنَّ منظمة آسيا الوسطى ظلت أكثر من ٢٠٠٠ عام نقطة إلتقاء بين أوربا وآسيا وقد كانت نقطة الإلتقاء طرق التجارة القديمة بين الشرق والغرب (طريق الحرير) [٤] .

ومن المصالح الإقتصادية الآخرى للصين في هذه المنطقة وهي الإستثمارات في مجال التنقيب والإستخراج أو إنشاء شبكات الأنابيب لنقل النفط والغاز لسد الحاجة المتزايدة من النفط والغاز وبذلك فأنَّ منطقة آسيا الوسطى تشكل مردوداً إقتصادياً مهما للصين فهي تجدها سوقا لتصريف المنتجات الصينية ومصدراً مهماً للطاقة [٥] . إنَّ الدافع الإقتصادي كان هو الهدف الأول من أهداف الصين في السياسات الإقليمية التي كانت تتبعها، وازدهرت حركة التجارة بين الصين ودول آسيا الوسطى بعد أن تفكك الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وكانت تهدف الصين من وراء هذه الحركات التجارية فيما بينها وبين دول هذه المنطقة الى إستثمار رغبة جمهورياته في تقليص إعتمادها على روسيا [٦] .

---

[١] --وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ (ابو ظبي: مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٠)، ص ص ١٦٣-١٧١

[٢] --هدى متيكيس ، الصعود الصيني التجليات والمحاذير ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٦٧)، ٢٠٠٧، ص ص ٤-٧ .

[٣] -ستار الدليمي ، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

[٤] --ابو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٨.

[٥] -حميد شهاب احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦-

[٦] - هاني الياس الحديثي ، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الاقليمية، دراسات استراتيجية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٢) ، ١٩٩٥، ص ٤٣.

وبقيت آسيا الوسطى منظمة آقتصادية حيوية بالنسبة للمصالح الروسية ، وأنَّ مصالح الصين الإقتصادية تطورت وقامت بتغير علاقاتها مع دول المنطقة ففي عام ٢٠٠٣ حصلت شركة (CNPC) الصين على إستثمارت بلغت قيمتها ٤٠مليون دولار في دول آسيا الوسطى جميعها وقد إستثمرت في حقول جديدة في غرب وجنوب كازاخستان وقد بلغت قيمتها مابين ١٥٠-٢٠٠ مليون دولار بالتعاون مع شركة (GAZ PROM)الروسية ، وفيما إقترحت الصين مشاريع عديدة لنقل النفط والغاز الطبيعي مع أذربيجان وتركماستان وكازاخستان وفي عام ٢٠٠٣ قام الرئيس الصيني (هوجنيتاو) (HUTINTO) بزيارة الى كازاخستان وهي أول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس الصيني الى دول آسيا الوسطى وكان الهدف من هذه الزيارة هو تطوير التعاون في المشاريع النفطية وخطوط الأنابيب النفطية فضلا عن توقيع ٤٠ إتفاقية في مجالات الإقتصاد والسياحة والتجارة لتعزيز العلاقات الإقتصادية فيما بينهم [١] وتعتبر الصين أكبر مستهلك للطاقة فالصين بحاجة ماسة الى إمدادات آمنة من مصادر الطاقة بعد أنَّ اصبحت احد مستوردي النفط الرئيس نتيجة لبرنامجها التوسعي الإقتصادي الذي تبنته [٢] ، ولهذا فهي طرحت نفسها كمنفذ للنفط والغاز الطبيعيين كدول آسيا الوسطى متجاوزة بذلك قضايا الخلاف بخصوص المياه والقضايا العرقية فأتفقت مع تركماتستان على مشروع لنقل الغاز لمدة ثلاثين عاما الى الصين وتم توقيع عليه في نيسان ٢٠٠٥ بين بكين وعشق اباد فضلا عن هذا فقد وقعت اتفاقيات مع اوزبكستان وايران حول مشاريع نقل الغاز الى الصين مثل مشروع نقل الغاز من تركماتستان عبر أفغانستان والى باكستان والهند [٣] .

وفي عام ٢٠٠٦ وقعت الصين إتفاقا مع أوزبكستان وتركماتستان على شراء ٣٠ مليار متر مكعب من صاردات الغاز الطبيعي سنويا وأيضاً في عام ٢٠٠٩ تم الإتفاق على بناء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي والذي ببلغ طوله (٥٣٠كم) بطاقة إجمالية تبلغ ٣٠ مليار متر مكعب [٤] .

ومن خلال هذا كله لا يمكن لصانع القرار الروسي أن يغفل دور الصين المتنامي وبسرعة لاسيما إنَّها ستكون اللاعب الرئيس الجديد في هذه المنطقة ومنطقة بحر قزوين وأكبر دليل على ذلك هو خطط الصين طويلة الأمد لتأمين نفطها وغازها من هذه المنطقة وقد مدت الصين الى أراضيها في الأعوام القليلة الماضية خط أنابيب للغاز بفرعين يبدأ عند حقل غاز سامان – داب في تركمتستان ثم

---

١ - Jacquelyn K.Davis and Michael J. sweeneny , Central Asia in us strategy and operational planning :where do we gofrom here ? (washing ton DC: the institue of foreign policy -Analysis IFPAFebruary 2004) PP.68.69

٢ - كريستيان كوخ ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٠٦ .

٣ - لبنى خميس مهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٣.

٤ -- اوراق استراتيجية ، الصين وروسيا واسيا الوسطى اتحاد دول موسع ، مصدر سبق ذكر، ص ٥.

يمتد عبر أوزبكستان وكازاخستان وكذلك فإنَّها نشأت خط آخر لنقل النفط من كازختسان الى الشانكو في سينكيانغ (تركستان الشرقية) بالصين فضلاً عن توقيع إتفاقيات طويلة الأمد مع دول هذا المنطقة مثال ذلك الإتفاق الموقع بينها وبين تركماستان إذ تقضي تصدير تركماتستان (٣٨ مليار متر مكعب) من غازها الى الصين من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠٣٩[١] .

وخلال زيارة الرئيس الصيني (شي جين بنيغ) الى دول آسيا الوسطى في عام ٢٠١٣ تمخضت من زيارته هذه الى إتفاقيات بشأن تعزيز التعاون الإقليمي والإستراتيجي مع هذه الدول وبحث العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية محل الإهتمام المشترك ، كذلك إقامة شراكة الإستراتيجية القائمة بالفعل مع كازاخستان وقيرغيزستان . وكان الموقف الصيني بعد زيارة الرئيس (شي جين بنيغ) الى أربع من دول آسيا الوسطى والمشاركة في قمة منظمة شنغهاي للتعاون قد عززتا العلاقات بين هذه الدول والتعاون الإقليمي واصبحت آسيا الوسطى شريكا إستراتيجياً للصين في التعاون الإقتصادي والتجاري في مجال الطاقة ، وإنَّ الصين لن تتدخل في الشؤون الداخلية لدول آسيا الوسطى ولن تسعى مطلقاً الى هيمنة أو بناء منطقة نفوذ في المنطقة [٢] .

المطلب الرابع : إسرائيل

أدى إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي الى بدء التغلغل الإسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى ضمن صراع المصالح وبسط النفوذ وإحكام السيطرة على الدول الإسلامية اذ تعبتر منطقة آسيا الوسطى إمتداداً طبيعياً للعالم الغسلامي وعمقه الإستراتيجي لذلك فأنَّ إسرائيل عملت على التغلغل في هذ الدول والسيطرة على ثرواتها .

وتمثل منطقة آسيا الوسطى الحيز الجيوسياسي الأكثر اهمية لمشروع الهيمنة الامريكية الذي تكون إسرائيل شريكاً فيه وفي ضوء هذا فقد سعت إسرائيل الى تقديم عدد من الخدمات لحليفها وفي مقدمتها القيام بدور الوكيل للولايات المتحدة الأمريكية والذي يقوم بإيصال دعم واشنطن الى هناك

[١] --.فرح الزمان ابو شعير، ايران وبحر قزوين معادلة للصراع وتقسيم النفوذ مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٣ ص
٢. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:.
http://Studyes.aljazeera.net

[٢] --د.باه مردان ، العلاقات الصينية مع دول اسيا الوسطى / ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://www.academia.edu.

ولكن في الوقت نفسه هذا لايعني التخلي عن التطلعات الإسرائيلية في خدمة تحقيق مصالحها الخاصة وتبرير سمه الفعل الإسرائيلي [١] .

وإنَّ إسرائيل هي الطرف الإقليمي البعيد القريب فهي بعيدة جغرافياً عن منطقة سيا الوسطى ولكنها قريبة جداً من الأحداث والتفاعلات التي تقع في هذه المنطقة لذللك عملت على ان تؤدي دوراً مهما في هذه الدول على الرغم من الصعوبات التي واجهتها [٢] .

وكانت تهدف من وراء ذلك الى توسيع دائرة علاقاتها السياسية والدبلوماسية لكي تخرج من العزلة السياسية وأن تحصل على إعتراف من قبل الدول الاسلإمية غير العربية وكذلك الى عرقلة العلاقات بين الدول العربية وهذه الدول ، بعد ان أهمل العرب هذه الدول بعد إستقلالها وكانت تهدف الى تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة على إعتبار إنَّها إحدى المرتكزات الأساسية لتنفيذ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم فهي تهدف الى ضمان جر اكبر عدد من اليهود في هذه الجمهوريات الى إسرائيل [٣] ، فيما يخص الدوافع السياسية الأمنية :- فأنَّ إسرائيل سخرت الوسائل

السياسية كمنفذ للتغلغل في هذه الجمهوريات ، فسارعت ومن ورائها الحركة الصهيونية الى طرح نفسها كجبهة يمكن ان تقدم خدماتها لمن يطلبها فضلاً عن تقديم عروض التعاون على الصعد كافة مستغلة الظروف التي واجهتها هذه الجمهوريات المستقلة حديثاً والتي تسعى الى بناء كياناتها القومية وتجسدها بالإستقلال [٤] .

وإنٌ إسرائيل كما ذكر سابقاً ، سارعت الى الإعتراف بدول آسيا الوسطى كافة بعد إستقلالها وإقامة علاقات دبلوماسية معها وذلك بعد الزيارات المتكررة التي قام بها السفير الإسرائيلي في روسيا (اربيه ليغي) الى هذه الدول في عامي (١٩٩١-١٩٩٢) ثم تبعها تبادل زيارات لكبار المسؤولين من الطرفين فقد زار رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (غسحاق رابيين) ووزير الخارجية الأسبق (شمعون بيزيز) عام ١٩٩٣ دول آسيا الوسطى [٥] وفي العام نفسه قام رئيس قيرغيزستان (عسكر أكاييف) بزيارة الى إسرائيل وأكد خلالها بـ " أنَّ اوزبكستان تعلق آمالا كبيرة على هذه الزيارة ونامل

[١] - محمد النعماني / اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://M.ahewar.org.

[٢] رواء زكي الطويل ، الغايات والمكاسب الصهيونية في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٦)، ٢٠٠٢،ص ١٩.

[٣] -

[٤] - فوزي محمد طايل ، النظام السياسي في اسرائيل ، ط٢، (القاهرة : دار الوفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢)، - ص١٥٩.

[٥] --شذى فاضل سعود ، اسيا الوسطى واللعبة الكبرى ، الراصد الدولي / بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٨٩)، ٢٠٠٣،ص ٥

في جذب رؤوس أموال إسرائيلية كبيرة للإستثمار في قيرغيرستان" ثم تبعة الرئيس الكازاخستاني (نور سلطان نزار باببف) بزيارة الى إسرائيل في عام ١٩٩٥ مع عدد كبير من الدبلوماسيين ورجال الاعمال الاقتصاديين [١] وسعت هذه الزيارة الى اقامة علاقات وثيقة ، ومن ثم قام نائب رئيس الوزراء التركماتستاني في عام ١٩٩٤ بزيارة رسمية الى إسرائيل ورد هذه الزيارة في ذلك الوقت (شمعون بيربز) ، وفي عام ١٩٩٨ زار رئيس أوزبكستان (إسلام كماريوف) إسرائيل وهدفت هذه الزيارة الى إعداد البرنامج الخاص بطرق تطوير التعاون مع إسرائيل الذي أقرته الحكومة الأوزبكية بعد هذه الزيارة. [٢] وقامت إسرائيل كذلك بفتح سفارات لها في جمهوريات آسيا الوسطى وأعترفت قيرغيزستان بـ إسرائيل خلال زيارة قام بها رئيسها السابق (عسكر اكاييف) الى إسرئيل في كانون الثاني من عام ١٩٩٣ وقد فتحت قيزغيرستان سفارة لها في تل ابيب . وجاء إعتراف إسرائيل بهذه الجمهوريات الى كسر طوق العزلة والحصار السياسي والدبلوماسي الذي فرضته الحرب عليها في السابق وكذلك الى محاولتها في بناء شبكة مكثفة من العلاقات السياسية مع هذه الجمهوريات والهدف منها هو كسب إعتراف إقليمي عدد من الدول الإسلامية غير العربية .[٣] لذا حدت الى متابعة نشاط الحركة الأصولية الإسلامية في الجمهوريات الى الإسلامية في وسط آسيا ولاسيما الحركة الإسلامية الأوزبكية وحزب التحرير الأوزبكي الذي يرفض الوجود الإسرائيلي وأخذت إسرائيل بتضخيم خطر هذه الحركات وعدتها كمصدر للتهديد بالمصالح الغربية والوجود الأمريكي في هذه المنطقة [٤] .

عملت إسرائيل على التوغل داخل هذه الجمهوريات من خلال المشاركة في النشاطات السياسية ،والذي أدى الى نجاح هذا الدخول أو التوغل هو إنفتاح جمهوريات آسيا الوسطى مع إسرائيل من خلال فتح الأبواب أمامها للجلوس معا على طاولة المؤتمرات التي تخص شؤونها فمثلاً شمعون بيريز النائب الاول لرئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت حضر قمة جمهوريات آسيا الوسطى في كاراخستان والتي عقدت في حزيران من عام ٢٠٠٦ والتقى بيريز على هامش القمة عدداً من الذين حضروا القمة ومن بين المشاركين في القمة رئيس روسيا والصين ورئيس وزراء باكستان ونائب الرئيس الإيراني [٥] .

---

[١] --المصد نفسه .

[٢] - رواء زكي الطويل ، الغابات والمكاسب الصهيونية في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٩١.

[٣] -المصدر السابق ، ص ١٩٣.

[٤] --شذى فاضل سعود، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

[٥] --جاسم يونس الحريري ،التغلغل الاسرائيلي في دول اسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاتها مع المنطقة العربية ، مجلة المستقبل العربي ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٧١) ،٢٠١٠ ، ص ٨٠.

إنَّ التغلغل الإسرائيلي إتسم في هذه الجمهوريات بالتعددية المركبة في الطبيعة ولكنها الموصلة الى هدف واحد وهو التغلغل الذي يمكن ان يجفف إمكانية التطويق والإحاطة بالوطن العربي والعالم الإسلامي وإختراقهما ومنع أي خطط يمكن ان تغطي على غقامة المشروع الصهيوني الذي يستهدف لحسابات آيديولوجية العالم العربي الاسلامي [١]

أمَّا فيما يخص الأهداف الامنية من وراء توجه إسرائيل الى هذه الجمهوريات فأنَّ اهم الأهداف الأمنية التي ادت وبإصرار إسرائيل الى إندفاعها نحو دول آسيا الوسطى هو منع الدول العربية والإسلامية من الحصول على تقنية الأسلحة النووية المتواجدة في هذه الدول فضلا عن انَّ إسرائيل تهدف الى تحقيق أهداف آخرى من وراء هذا الإهتمام والإندفاع نحو هذه الجمهوريات الاوهي :- [٢]

أ. الحصول على أكبر قدر ممكن من القدرات النووية الموجودة في كازاخستان وطاجيكستان .
ب. إبعاد الدول الإقليمية المتنافسة على دول آسيا الوسطى وكذلك الى منعها من الحصول على القدرات التي تتملكها دول المنطقة لأن وصول هذه الأسلحة النووية يشكل خطراً مباشراً على إسرائيل وكما يؤكد على ذلك وزير الدفاع الإسرائيلي السابق (موشية ارينز).

تدرك إسرائيل جيداً وكما تؤكد مراكز ابحاثها على ان تنامي العلاقات السياسية والإقتصادية بين إسرائيل ودول آسيا الوسطى إنَّ لم يؤد الى ان تصبح هذه الدول حليفة لإسرائيل فعلى الأقل لن تكون عدوة لها لاسيما بعد صعود وتنامي الحركات الإسلامية أثر الربيع العربي في الشرق الأوسط وتعد هذه المنطقة أي منطقة آسيا الوسطى عمقاً إستراتيجاً لإس-رائيل وذلك بسبب إمتداد البحر الأحمر لشريط لها إطلالة أمنية وعسكرية ولاسيما مع اوزبكستان [٣] تطمع إسرائيل بان تجعل تلك الدول ظهيراً إستراتيجياً لها وجاء ذلك تعبيراً عن الطرح الذي جاء به بعض الخبراء الإستراتيجيون الإسرائيليون في ربط منهم بدول آسيا الوسطى ذي الخاصية الجيوستراتيجية ومن ثم دخول تلك الدول في نطاق (الظهير الإستراتيجي) لإسرائيل وعلى ضوء هذا فقد ضاع خبراؤها نظرية تسمى بـ(ماوراء الافق) لتكون محوراً إستراتيجياً

[١] -هاني الياس خضر الحديثي ، سياسة اسرائيل ازاء جمهوريات اسيا الوسطى والصين ، دراسة تحليلية للمتغيرات المؤثرة في العلاقات الاسرائيلية مع القوى الاسيوية ، مجموعة بافيل بحوث ومناقشات الندوات الفكرية السياسية ، مجلة بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦١.
[٢] --شذى فاضل سعود، مصدر سبق ذكره، ص ٥.
[٣] - كريم سيد كتبار ، اسرائيل والجمهوريات الاسلامية ، نشرة دراسات دولية ، بغداد ، مركز بحوث الجمهوريات ، العدد (٢)، ١٩٩٣ ، ص ٤٨ .

لإسرائيل في القرن الحادي والعشرين بضرورة خلق نفوذ في المناطق النائية عن حدود جوارها القريب تحسباً لأي طارئ في المستقبل [١] .

أمًا فيما يخص الدوافع الاقتصادية فان السياسة الخارجية الاسرائيلية بعد انتهاء الحرب الباردة تسعى الى كسر العزلة الإقتصادية الى جانب السياسة التي تعاني منها إسرائيل مع دول آسيا الوسطى عن طريق مد شبكة واسعة من العلاقات الإقتصادية مع هذه الدول ومالاشك فيه إنَّ تلك الدول تشكل أهمية كبيرة في الإدراك الإسرائيلي من الجانب الإقتصادي فعدتها من ناحية دول حديثة النشوء لاتمتلك محدداً أوضح للخروج من أزمتها الإقتصادية بإستثناء الحديث عن إقتصاد السوق تاسيسا للمشاكل الإقتصادية القائمة وشرعت بتسيق عدد من العلاقات الإقتصادية مع دول آسيا الوسطى لتامين المواد الاولية الرخيصة للصناعات الإقتصادية الاسرائيلية وهي حققت بذلك توسع مجالات التعاون الإقتصادي والتجاري المشترك وإقامة المشاريع الإستثمارية المشتركة وعقد الإتفاقيات الإقتصادية والتجارية في المجالات الزراعية والخدمية وإستكشافات النفط والغاز الطبيعي [٢] .

وأنَّ توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية الى تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع دول اسيا الوسطى لتحقيق الحصول على الطاقة من الغاز والنفط فأنَّ إسرائيل على الرغم من وقوعها في منطقة غنية بالنفط والغاز إلا إنَّها تعاني من مشاكل سياسية مع دول الجوار العربية وان هذا يؤدي الى ضعف يؤثر بصورة سلبية في إسرئيل ، فادركت الخطورة الناجمة عن هذا الوضع فتوجهت بحثاً عن منافذ الطاقة وبما ان منطقة آسيا الوسطى منطقة غنية بإحتياطات نفطية فأن تطور علاقاتها معها يعد مرتكزاً مهما لإسرائيل [٢] وترى في هذه الدول أسواقا جديدة لتصريف منتجاتها بسبب المقاطعة العربية لمنتجاتها وفي مقابل ذلك ترى هذه الجمهوريات ان التقارب مع إسرائيل يعني : فتح أبواب المساعدات الأمريكية لها وتحسين صورة أنظمتها الدكتاتورية عن طريق اللوبي اليهودي العالمي [٣] .

بدأت الرحلات الجوية المنظمة بين إسرائيل وهذه الجمهوريات ، وأنشأت كذلك إسرائيل مركزاً لجمع المعلومات عن آسيا وذلك لمساعدة رجال الأعمال الإسرائيليين الراغبين بالدخول الى أسواق آسيا الوسطى ، وفي ١٩٩٣/١/١٨ زار (عسكر أكاييف) رئيس قيرغيزستان إسرائيل مؤكداً تعليقة آمالاً كبيرة على جذب الإستثمارات الإسرائيلية الى قيرغيرستان [٣] .

---

[١] - هاني الياس خضر الحديثي، مصدر سبق ذكره ،ص ٣٦١.
[٢] -.ناظم عبد الواحد الجاسور ،التحرك الصهيوني في جمهورية اسيا الوسطى المخاطر والتاثيرات المستقبلية ، الراصد الدولي ، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، العدد (٦٠)،٢٠٠٢، ص ٤ .
[٣] --هاني الياس خضر الحديثي، مصدر سبق ذكره ،ص ٣٦٣.

إسرائيل هي دولة متطورة في مجال الزراعة ونظم الري والمكنته الزراعية والتبادل التجاري بينها وبين دول آسيا الوسطى بلغ ٨٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٠ [١] . وتعتبر آسرائيل كازاخستان من مقدمة أولويات السياسة الخارجية الإسرائيلية بسبب إمكانياتها الإقتصادية وقدراتها التكنلوجية وأبرمت معها إتفاقيات تجارية تصدر إسرائيل بموجبها الى كازاخستان السلع والمواد الغذائية وتستورد منها المواد الخام فضلاً عن إنشاء مشاريع للصناعات الخفيفة وكما وقعت مجموعة شركات ايزثيريج الإسرائيلية عقداً مع كازاخستان بقيمة ٦٠ مليون دولار لتتولى هذه الشركة بموجبة تصنيع وتركيب معدات الري ويندرج هذا العقد في إطار سلسلة من العقود وتقدر قيمتها بمليار دولار تغطي من ضمنها نفقات إنشاء شبكات إتصال سلكية ولاسلكية [٢].

امًا فيما يخص العلاقات بين إسرائيل مع جمهورية أوزبكستان فهي واسعة وعلى الصعد كافة ولاسيما فيما يخص مجال الري والزراعة. [٣] ومن اجل رفع كفاية التقنيات الزراعية وطرق الري تم الإتفاق بين الكيان الصهيوني وطاجيكستان على التعاون المشترك في هذا المجال فضلاً عن مشاريع زراعية مع جمهوريات اخرى [٤] ،وان جمهوريات آسيا الوسطى تمتلك مخزونا ضخماً من اليورانيوم خاصة كازخستان وأدركت إسرائيل إنَّه من خلال تدعيم علاقاتها ونفوذها في هذه الجمهوريات تستطيع توفير كل متطلباتها من اليورانيوم اللازم لتعزيز ترسانتها النووية وإحتياجات مفاعلاتها غير العسكرية وكما تستطيع أنَّ تصبح لاعبا مهماً في الأسواق العالمية [٥] .

وعلى العموم فإسرائيل تهدف الى تحقيق مايأتي : - [٦]

أ. الحصول على الطاقة وتحقيق كسب مالي وتغلغل لرؤوس الأموال الإسرائيلية والغربية داخل هذه الجمهوريات وفتح أسواق لها .

ب. إنَّ تحقيق السيطرة والتغلغل داخل إقتصاديات هذه الجمهوريات يحقق لإسرائيل أهدافا سياسية وعسكرية وتخدم خططها المقترنة مع الولايات المتحدة الامريكية حيث اعلنت الإدارة

---

[١] --حميد شهاب احمد مصدر سبق ذكره ،ص ١٨.

[٢] --فوزي محمد طايل ، اثار تفكك الاتحاد السوفيتي على الامة العربية الاسلامية من بحوث مؤتمر المسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع / ١٩٩٣)، ص ٢١٥.

[٣] --فوزي محمد طويل ، النظام السياسي في اسرائيل ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٠٠.

[٤] --محمد رفعت الامام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩.

[٥] --بيسان عدوان ، النزاع الاسرائيلي الايراني في اسيا الوسطى والشرق الاوسط ، مجلة مختارات ايرانية ، القاهرة مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (٥٦)، ٢٠٠٥ ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://www.ahram.org

[٦] - هاني الياس خضر الحديثي،مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٣.

الأمريكية تخصيصها مبلغ بقيمة ٥ ملايين دولار لتحويل البرنامج الإسرائيلي في هذه الجمهوريات .

ويمكن القول ان التوجة الإسرائيلي تجاه هذه الجمهوريات يرتبط بمصالح إسرائيل في تامين الإمدادات النفطية والحفاظ على خط إمدداد النفط باكو – تبلبسي –جيهان ، وان شركات النفط الإسرائيلية تسعى الى الحصول على تأييد الإتحاد الأوربي والولايات المتحدة الامريكية ، وتحاول إبقاء العلاقة مع روسيا عند حدود معينة على ان لاتصل الى زيادة العداء من ثم زيادة الدعم الروسي للعرب وإيران ضد إسرائيل والغرب [١] .

وفي أيلول من عام ٢٠١٠ تم التوقيع على إتفاقية التعاون العسكري الإستراتيجي بين وزارتي الدفاع الروسية والإسرائيلية وتسلمت روسيا ١٢ طائرة إسرائيلية الصنع بدون طيار وكما تبحث موسكو وتعمل في إطار منظومة (جلوناس) الفضائية الروسية للإرشاد وقد عد هذا الإتفاق نقلة نوعية في العلاقات الروسية – الإسرائيلية ، اذ عزز التعاون بين البلدين في مجال (مكافحة الإرهاب) [٢] .

المطلب الخامس : باكستان والهند

تعد الهند وباكستان من القوى الاقليمية المؤثرة في منطقة آسيا الوسطى ونتيجة لمصالحهم وسياساتهم المتعارضة ، فأن سعي كلاهما الى هذه المنطقة جاء من رغبتهم بجعل هذه المنطقة منطقة صراع مصالح ، فضلاً عن إعطاء كل منهم رصيد إستراتيجي ويقوي مركزه ويعزز سيادته وتوجهاته. [٣] وان تفكك الإتحاد السوفيتي الى دول عديدة وإعلان هذه الجمهوريات الإستقلال كان بمثابة فرصة تاريخية امام باكستان لإعادة ترتيب سياساتها إقليمياً ودولياً ، وكان من الطبيعي ان تعترف بهذه الجمهوريات وتعلن البدء وترحب بإقامة علاقات متعددة الجوانب عبر الإتفاقيات الإقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية فضلا عن تبادل الزيارات الرسمية [٤] وان التوجه

---

[١] --عامر علي راضي العلاق ، التوجهات الاسرائيلية حيال دون القوقاز جورجيا انموذجا ٢٠٠٠-٢٠٠٩، المجلة السياسية والدولية ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد(١٤)،٢٠١٠، ص ص ٩-١٧٣

[٢] --وليد حسن محمد ، العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام ، مجلة دراسات دولية، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤٧) ، ٢٠١١، ص ١٦٤.وليد حسن محمد ، العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام ، مجلة دراسات دولية، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤٧) ، ٢٠١١، ص ١٦٤.

[٣] - هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان ازاء الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز بحوث ، الجمهورية ، العدد (٢)، السنة الاولى ، ١٩٩٣ ، ص ٥٧ .

[٤] - المصدر نفسه ، وينظر كذلك شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :.
.http://www.eeni.org

الباكستاني لاسيا الوسطى قد يكون وفي جزء كبير منهم محكوم بالصراع مع الهند والذي فرض نفسه على أغلب تحركات السياسة الخارجية الباكستانية [١] .

هدف باكستان الرئيسي من التوجه الى هذه الجمهوريات هو توظيف العامل الإسلامي لمواجهة التحدي والخطر الهندي، فعملت باكستان وعن طريق منظمة التعاون الإقتصادي (ECO) الى تقوية اواصر التعاون الإقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي وتوقيع الإتفاقيات في هذا الجانب. [٢] ان توجه باكستان الى هذه الجمهوريات كان مقبولاً من شعوب هذه المنطقة لأنها تشترك معها بسمات عرقية فيما بين باكستان وهذه الجمهوريات ودول الجوار الإسلامي لو تم تفعيل وتنشيط الإندماج والتعاون الديني فيما بين هذه الأطراف فضلا عن المصالح الإقتصادية والإستراتيجية المشتركة وان باكستان تعد نفسها نافذه بحرية لهذه الجمهوريات فضلا عن تركيا وإيران [٣] .

وكذلك فان جمهوريات آسيا الوسطى لم تغفل عن اهيمة باكستان الإستراتيجية ومقابل ذلك فان باكستان كانت تدرك الأهمية الإستراتيجية لهذه الجمهوريات فقد تبادل رؤساء دول آسيا الوسطى مع باكستان الزيارات ، وقد تم التوقيع على العديد من الإتفاقيات سواء كانت في مجال التمثيل الدبلوماسي أم العلاقات الإقتصادية ، وان مادفع باكستان لتقوية علاقاتها مع هذه الدول ليس مقتصراً على الجوانب السياسية وإنَّما الامنية والإقتصادية ، فالدوافع الأمنية التي تشعر في ضوئها باكستان إفتقارها الى الأمن نتيجة التحديات الخارجية والتي ترتب عقب تفكك الإتحاد السوفيتي والذي أدى الى قلة أهمية الإستراتيجية لباكستان في المنظور الإستراتيجي الأمريكي مع تقوية نفوذ ومركز الهند لدى الدول الغربية وان التركيز الباكستاني على منظمة آسيا الوسطى ظل يدرو في محور تعزيز التعاون الإقليمي ضمن اطار منظمة (ECO) [٤] .

---

[١] - ايفودالدر واخرون ، هلال الارمان الاستراتيجية الامريكية الاوربية حيال الشرق الاوسط الكبير ، ترجمة حسان البستاني (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٦)، ص ٢٢٠.

[٢] - الهند وباكستان وايران وتركيا : الحلقات الاستراتيجية ، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://www.noonspot.net

[٣] - ظافر ناظم سالم ، الولايات المتحدة وجمهويات اسيا الوسطى ، نشرة دراسات دولية ، بغداد ، مركز بحوث الجمهورية ، العدد (٢) ، اذار ١٩٩٣، ص ٥٥.

[٤] -هاني الياس الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨.

وتفعيل جانب التعاون العسكري فيما بين الأطراف ، فأن باكستان وكازاخستان يحتمل ان يكون بينهما تعاون فيما يعلق بالتقنية النووية [١] . وذلك لما يمتلكه الطرفان من خبرات لايمكن ان يستهان بها ،لكن مايؤخذ على هذا التعاون إنَّه لم يكن بمستوى طموح الأطراف .

وسعت باكستان بعد إنتهاء الحرب الباردة وإستغلال هذه الجمهوريات الى تحسين علاقاتها المتطورة مع الصين لتقوية نفوذها في المنطقة وذلك بسبب الحصول على بعض الاسلحة [٢] .

ان هذا كله أدى الى عزل باكستان والى حذر الحكومات القائمة منها إضافة الى المشاكل الداخلية التي تعاني مها وقلة مواردها المالية غير الكافية لبناء جور عملية بإتجاه دول آسيا الوسطى إضافة الى دعمها لحركة طالبان في أفغانستان [٣] ، وبعد أحداث ١١/ أيلول /٢٠٠١ إستعادت باكستان مكانتها الإستراتيجية إلا إنَّها أصبحت أداة رئيسة من الأدوات التي إستخدمتها الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ إستراتيجياتها الجديدة في آسيا الوسطى والتي كان لابدً لها ان تمر بإحتلال أفغانستان والقضاء على الخطر الذي يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة وان باكستان بمشاركتها غير المحدودة في هذه الحرب أصبحت حليفاً إستراتيجياً للولايات المتحدة كذلك المساعدات الإقتصادية لدعم إقتصادها فضلاً عن الحصول على الدعم الأمريكي لها [٤] .

أمَّا فيما يخص الهند فمنذ ان إستقلت جمهوريات آسيا الوسطى وهي تسعى لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها وإفتتاح سفارات لها في نيودلهي وجاء ذلك في إطار المسعى الهندي للإستفادة من الثروات النفطية والمعدنية من هذه الجمهوريات ، اذ عقدت الهند سلسة من الإتفاقيات معها للتعاون الإقتصادي والتجاري [٥] . ولعل من ابرزها التجمع الإقليمي الآسيوي الذي تمخص عن مؤتمر في ألماتا في كازاخستان بتاريخ ٣ حزيران من عام ٢٠٠٢ يسمى بـ(مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا) وإنطلق إتجاهان في هذا التجمع الأول تقوده كازاخستان وتؤيدها الهند ويرى ان هذا التجمع ينبغي ان يركز فقط على القضايا الامنية الجديدة (كالارها) ومن دون التطرف الى قضايا آخرى مثل إحتلال

---

[١] --هاني الياس خضر الحديثي ،سياسة باكستان الاقليمية ١٩٧١-١٩٩٤ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨)، ص ص ٢٢٣-٢٢٦.

[٢] --هاني الياس خضر الحديثي ، سياسة باكستان ازاء الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره ،ص ٥٦.

[٣] --بشار احمد نرش ، اللعبة الكبرى الجديدة المسرح والاطراف ، مجلة المناضل ، العدد (٣٩٣)، كانون الاول ٢٠١٠ ،ص ١٤.

[٤] --ايمن السيد عبد الوهاب ، تحولات السياسة الامريكية تجاه القوى الاسيوية والصين واليابان والهند باكستان واندونسيا ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٤٧) ، يناير ٢٠٠٢،ص٨١.

[٥] --احمد داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١١. وينظر كذلك س .غ لوزيايتن ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٦١-١٦٤.

الاراضي او أسلحة الدمار الشامل ، امًا بخصوص الإتجاه الآخر فتقوده باكستان واذربيجان ويرون ان هذا التجمع يركز على جميع القضايا الامنية التقليدية أو الحديثة [١] .

فضلا عن أنُ الهند تعد شريكا مهماً بالنسبة للولايات المتحدة فهي تمثل مكانة الوسط لدى الولايات المتحدة الأمريكية بين اهمية اليابان كحليف إستراتيجي وبين أندونسيا كطرف مساند ، وكما ان بعد أحداث ١/ أيلول /٢٠٠١ أصبحت لها أهمية إستراتيجية إضافية ولاسيماً بعد مساندتها للولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد أفغانستان وكذلك تنظيم القاعدة بزعامة أسامه بن لادن وتفهمها في الوقت نفسه لدور باكستان في هذه الحرب والذي ادركته الولايات المتحدة في بادئ الأمر لذلك ادركت الهند موقف الولايات المتحدة الأمريكية الساعية لجعل باكستان جزء أساسي من هذه الحملة [٢] .

لقد حاولت الهند ان توقف علاقاتها مع دول آسيا الوسطى وتجسد ذلك بإقامة مؤتمر كبير بين الهند وهذه الدول في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ في طشفند لوزارء الخارجية لهذه الدول والذي خصص لبحث العلاقات الهندية مع هذه الدول وكذلك تم تناول مسائل مكافحة الإرهاب والتعاون الإقتصادي والتجاري وكما قام الرئيس الهندي (آتالي فاجيابيف) بزيارة الى جمهورية طاجكيستان والتقى بالرئيس الطاجيكي (إمام علي رحمانوف) في دوشنبة وفي هذا اللقاء تم الإتفاق على تفعيل العلاقات الهندية مع طاجيكستان وتم التوقيع بموجب هذه الزيارة الى مجموعة من الإتفاقيات الإقتصادية والسياسية [٣] .

ومن الجدير بالذكر ان الهند على سبيل المثال تخشى من ان تنمي باكستان علاقات مميزة مع جمهوريات آسيا الوسطى بما يمكن ان تحملها على إعتماد سلوكيات سياسية قريبة من سلوكيات باكستان مشكلة بذلك فضاء جديداً محكوماً بأنظمة إسلامية محافظة تكون معادية لهاً [٤] .

زار الرئيس الاوزبكي (إسلام كريموف) الى الهند في شهر مايو ٢٠١١ ، وكانت لهذه الزيادة دوراً هاماً في رفع العلاقات المتبادلة الى مستوى الشراكة الإستراتيجية [٥].وخلال هذه الزيارة تم التوقيع على العديد من الإتفاقيات مثل التعاون التجاري والإقتصادي وحماية وتشجيع الإستثمارات

[١] --محمد السيد سليم ، الهند ودورها الاقليمي والدولي في مجموعة باحثين / المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة ، مراجعة وتقديم على المحافظة (بيروت : المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥)، ص٢٠٥.
[٢] --أيمن السيد عبد الوهاب ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢ .
[٣] --شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي http://www.al.sazirah.com
[٤] -- بشار احمد ترش ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤.
[٥] -- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : www.eoi-gov. in.

وعدم إزدواج الضرائب ويعمل النظام أكثر رعاية في المجال التجاري بين البلدين إضافة الى ان تعمل ٦٢ الشراكة مشتركة تاسست بمشاركة الإستثمارات الهندية وكذلك وجود ١٨ مكتباً للشركات الهندية وتتخصص هذه الشركات المشتركة في مجالات المنسوجات وصناعة الأغذية والادوية والسياحة والزراعة والتجارة والخدمات [١] .

المبحث الثاني : القوى الدولية

إنَّ البيئة الدولية وتفاعلاتها وطبيعة ميزان القوى السائدة في النظام الدولي تؤثر بشكل أو آخر على السياسة الخارجية للدول وإضافة الى مدى فاعليتها وفي موقعها في هيكلية النظام الدولي .

وعليه فأنُ البيئة الدولية تؤثر في السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة آسيا الوسطى .

ويمكن قياس هذا التأثير من خلال المطالب الآتية :-

المطلب الأول :- الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني :- الإتحاد الاوربي

المطلب الأول : الولايات المتحدة الامريكية

بعد ما تفكك الإتحاد السوفيتي ، حصلت مجموعة من التغيرات الجوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية، ومن ضمن هذه التغيرات هو تحول النظام السياسي الدولي من القطبية الثنائية الى نظام أحادي القطبية ، إذ سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على الجوانب كافة الإقتصادية والسياسية والعسكرية ، وأصبحت لها مهام جديدة بعد إنتهاء الحرب الباردة، إذ إهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد تفكك الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بتعزيز وتشجيع العلاقات والإستقرار الإقتصادي والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية مع الدول التي إستقلت عن الإتحاد السوفيتي .

وأدركت الولايات المتحدة الإمريكية أهمية منطقة آسيا الوسطى نتيجة لما تمتلكة المنطقة من موارد للطاقة وكذلك إضافة الى موقعها الجيوستراتيجي المميز والذي أكسبها هذه الأهمية بالنسبة لقوى

[١] --شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http://www.senat.uz

عظمى كالولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن وجود قوى منافسة على المنطقة وهي روسيا – الصين الساعيتان الى النفوذ والسيطرة على هذه المنطقة سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً [١] .

فتوجهت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحفاظ على هيمنتها الدولية وإنفرادها في إدارة النظام الدولي نحو مواجهة التحديات والقضايا التي تهدد مصالحها الأمنية والإقتصادية والعسكرية والسياسية في منطقة آسيا الوسطى بشكل عام وكازاخستان بشكل خاص ذات الأهمية الامنية بما كانت

تمتلكه من أسلحة نووية وإمكانيات إقتصادية وماتتمتع به من قدرات إقتصادية تعد مهمة بالنسبة للدول الغربية [٢] .

ولذلك فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على صياغة الأوضاع الدولية في هذه المنطقة وحماية مصالحها في هذه المنطقة ذات الاهمية الجيوبولتيكة والجيو ستراتيجية ... الخ [٣] .

وفيما يخص الداوفع السياسية والأمنية : فأنَّ الإهتمام الأمريكي في هذه المنطقة أي منطقة آسيا الوسطى كان بمثابة جزء من إستراتيجية (ملئ الفراغ) الذي خلفه تفكك الإتحاد السوفيتي ، قد قامت الولايات المتحدة على الفور الإعتراف بالدول التي إستقلت عن الإتحاد السوفيتي ، وأقامت معها علاقات دبلوماسية ، إذ اعترفت بكازاخستان في ٢٥/كانون الاول /١٩٩١ وفتحت لها سفارة في العاصمة وهي أول جمهورية في آسيا الوسطى التي إعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولقد قام رئيس كازاخستان (نور سلطان نزار بابيف) بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية من ١٨ الى ٢٠ آذار من عام ١٩٩٢ ومن ثم تبعتها زيارة ثانية في عام ١٩٩٤ وثالثة في ١٩٩٥ لإبرام إتفاقيات في مجالات مختلفة ، ومن ثم تبعتها زيارة وزير الخارجية الأمريكي (وارن كوستوفر) في تشرين الاول من عام ١٩٩٤ ، ثم زيارة وزير الدفاع (وليم بيري) في نيسان من عام ١٩٩٥ وأكد كل من وارن كوستوفر ووليم بيري خلال زيارتها لكازاخستان ، بان الزيارة هي الفرصة الثمينة لتاسيس علاقات ثنائية بين الطرفين بعد إنتهاء الحرب الباردة ، وكذلك إعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بتركماستان في آذار من عام ١٩٩٢ وفتحت سفارة لها في العاصمة (عشف أباد) وإعترفت

[١] - لبنى خميس مهدي ، الولايات المتحدة الامريكية والتنافس على منطقة اسيا الوسطى بعد احداث ١١/ايلول /٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية ، بغداد كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العددان (٢٣-٢٤) ، ص ٩٩.
[٢] --محمد ياس خضير ، مصدر سبق ذكره / ص ١٣٠ .
[٣] --خالد عبد العظيم / الصراع على النفوذ في اوراسيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالاهرام ، العدد (١٦١) ، يوليو ٢٠٠٥، ص ٢٥.

بأوزبكستان وفتحت سفارة لها في العاصمة (طشقند) في عام ١٩٩٣، وإعترفت بطاجيكستان وإفتتحت سفارة لها في العاصمة [١] .

وأرسلت الولايات المتحدة الأمريكية عشرات البعثات ومن أهمها بعثة مؤسسة (راند) للدراسات والأبحاث ، وبعثة معهد الولايات المتحدة للسلام من أجل تعزيز العلاقات الدبلوماسية ثم زيارة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (جيمس بيكر) آنذاك لآسيا الوسطى عام ١٩٩٢ ، وأنَّ هذه البعثات قد أشارت الى أهمية المصالح الأمريكية (السياسية – الإقتصادية والعسكرية) في هذه المنطقة ، وبعدها دعى وزير الخارجية الامريكي (جيمس بيكر) الكونغرس الأمريكي وبشكل فوري لإقامة علاقات دبلوماسية مع هذه الدول إستناداً الى مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الدور الأيراني والروسي في هذه المنطقة [٢] ، وفي الوقت نفسه قدم وزير الخارجية الأمريكي السابق(جيمس بيكر) الدعم والترحيب كله للدور التركي في دول آسيا الوسطى ، وهو ماأكد علية ايضاً الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الأب) بقوله (انَّ تركيا تعد شريكاً إستراتيجياً للولايات المحتدة الامريكية وإنموذجا للآخرين خاصة دول آسيا الوسطى التي إستقلت حديثاً) [٣] .

أرادت الولايات المتحدة الامريكية تؤكد إحكام سيطرتها ونفوذها الكامل على دول آسيا الوسطى ان تتحرك من دون تردد اوخوف على أراضي تعد ضمن الأمن القومي الروسي فـ (زينغثيو بريجنسكي) مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق إذ أكد على أهمية تجنب إعادة إنبثاق الإمبراطورية الروسية التي من الممكن انَّ تعيق حركة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتجمعها من تخفيف الأهداف الإستراتيجية في تكوين نظام (اوراطلطي) وهذا يعني ان الولايات المتحدة الأمريكية أرادت في توجهها هذا تمنع وبشكل نهائي ظهور اية قوة او طرف يهدد المصالح العليا لها ، ولتؤكد مسألة النصر على المعسكر الغربي [٤] .

---

[١] --ملوك حميد محمد ، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى على الامن القومي العربي ، اطروحة دكتوراة ، مقدمة الى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٠٧-٢٠٨. وينظر كذلك د. مصطفى علوي ، فطيبة لامتماثله ، تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مركز الاهرام للدراست السياسي والاستراتيجية ، العدد (١٩٥)، يناير ٢٠١٤، ص ١٠٦.

[٢] --محمد السيد سليم ، التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٧.

[٣] --سعد عبد المجيد ، اهداف ومرتكزات الاستراتيجية التركية في القوقاز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد (١٣٨)، اكتوبر ١٩٩٩، ص ١٦١.

[٤] --نقلا عن : زيبغينو بريجنسكي، الشراكة غير الناضجة ، ترجمة مجلة شؤون سياسية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤)، ١٩٩٥، ص ٨.

وإنَّ السياسة الخارجية الأمريكية منذ البدء كانت تدعو وتسعى الى الدعم وتخفيف الإستقرار (الإقتصادي والأمني) في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، ودخول دولها الى المجتمع الدولي بمؤسساتها الإقتصادية والإجتماعية والأمنية ، وهذا ماأشار اليه (آلفن وبنستاين) أحد الباحثين المختصين في شؤون آسيا الوسطى عقب زيارته لدول المنطقة ، إذ أكد أنَّ المصالح الرئيسية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة آسيا الوسطى هو إستمرار مصالحها السياسية والأمنية .[١] وإنَّ أهم اهداف الولايات المتحدة الامريكة في دول آسيا الوسطى هي :- [٢]

أ- آستمرار واجهة (التنظيمات المتطرفة) في آسيا الوسطى ، والتي تعد ضمن نطاق إستراتيجياتها الشاملة ، وتأمين الإستقرار السياسي لحكومات دول آسيا الوسطى مقابل التواجد العسكري في أفغانستان ، وإحتواء روسيا الأتحادية من جناحها الجنوبي ، والصين من جناحها الغربي، وكبح المحور الثلاثي (الروسي – الإيراني – الصيني) ، ودعم التوجه التركي نحو دول آسيا الوسطى .

ب- -تهدف الولايات المتحدة الامريكية إزالة المواد والأسلحة النووية المتبقية في بعض دول آسيا الوسطى ـ التي أصبحت تمثل هاجساً أمنياً مالبث إلا أنَّ يكون في أولويات آهتمام الدول الكبرى ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، مما قد يشكل تهديد يمكن ان يوجه ضدها من اطراف إقليمية اخرى لإمتلاك أسلحة دمار الشامل ، فأن الإهتمام الأمريكية بهذا الشان هو نابع مما كانت تمتلكه هذه الدول من اسلحة وإمكانيات لإنتاج هذه الاسلحة المحظورة .

وللمزيد من التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول آسيا الوسطى خلال زيارة الرئيس الكازاخستاني الأسبق (نور سلطان نزار باييف) عام ١٩٩٤ الى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقع البلدين على مذكرة تعاون في مسألة الدفاع ، وآستطاعت الولايات المتحدة بجهودها الدبلوماسية ـ فضلا عن التلويح بالمساعدات الإقتصادية الى ان تضغط على كازاخستان وطاجيكستان في جعلها بلديين خاليين من السلاح النووي وهذا ماكده الرئس الكازاخستاني في نهاية عام ١٩٩٥ إذ اشار الى (أنُ بلاده خالية من الاسلحة النووية التي تهدد السلم والأمن الدوليين) وبمقابل ذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم النظم العلمانية في هذه الدول ، وتقديم الدعم لها وتشجيع العلاقات التركية مع دول آسيا الوسطى فضلا عما مارافقها من عوامل مساعدة التي تصب في مصلحة تركيا والولايات

[١] --ايمن طلال يوسف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧.

[٢] --حسام سويلم ، القواعد العسكرية في اسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، المجلد ، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦، ص ٨٤ .

المتحدة الأمريكية [١] .وبعد أحداث ١١/ أيلول /٢٠٠١ إختلفت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة آسيا الوسطى ومن ثم الحرب على الإرهاب في أفغانستان تشرين الأول من عام ٢٠٠١ والتي جعلت من منطقة آسيا الوسطى من اولويات إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١/ أيلول / ٢٠٠١ واصبح تأثير الولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة أكبر وعلى نحو متزايد وعلى النحو الذي لايمكن ان تصبح فيه الولايات المتحدة الأمريكية مقيدة في بيئة يهيمن عليها النفوذان الروسي والصيني [٢] .اذ وضعت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الخطط التي تهدف الى زيادة النفوذ في المنطقة ولاسيما التواجد العسكري ، إذ خططت الى نشر أكثر من (٣٠) ألف جندي ، وقد وافقت طاجيكستان على السماح للطائرات الأمريكية بإستخدام قواعدها الجوية ومطاراتها العسكرية على طول حدورها مع افغانستان وكذلك الحال مع اوزبكستان التي سمحت للقوات والطائرات الأمريكية بإستخدام القواعد الجوية والمجال الحيوي لها، ووضعت تحت تصرف القوات الأمريكية والتي تمركزت في قاعدة (خان آباد) كذلك الحال مع الدول الآخرى كازاخستان تركماستان وقيرغيزستان الذين أبدو إستعدادهم للتعاون العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية مقابل تقديم القروض والمساعدات المالية لها، فقد إزداد حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لدول آسيا الوسطى من (٢٧٠ مليون دولار) في عام ٢٠٠١ الى أكثر من (٤٠٨ مليون دولار) في عام ٢٠٠٣، وإرتفعت المساعدة في عام ٢٠٠٤ لتصل الى (٦٥٠ مليون دولار) فضلا عن إقامة قواعد عسكرية إستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى والتي تعدها موقعا تلاقي لثلاث مناطق كبيرة (الشرق الأوسط – آسيا الوسطى – جنوب اسيا) [٣]

إنَّ أهم القواعد العسكرية المتمركزة في منطقة آسيا الوسطى هي :-

١. **قاعدة كاراتشي** : كانت قاعدة سوفيتية ، تبعد نحو (٢٠٠كيلو متر) عن الحدود مع أفغانستان ، إستخدمها الأمريكان منذ عام ٢٠٠١، لتقديم الإسناد الجوي لعملياتهم في أفغانستان وألغت أوزبكستان إتفاقية إستخدامها مع واشنطن اواخر عام ٢٠٠٥ [٣] .

---

[١] - -حميد شهاب احمد ، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية لاسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص٢٣-٢٤

[٢] --حسام سويلم مصدر، سبق ذكره ،ص ٨٤. وكذلك ينظر Svante E.Alison ,strateg security Dilemmaus in the cau casus and central Asia , the national Burean of Asia Reserch (NBR)Printed united states of Amercan , VOL, Number3 , October ,,2004,P.P6.7.

[٣] - المصدر نفسه ، ينظر كذلك سوسن اسماعيل محمد ، العلاقات الامريكية الروسية رؤية مستقبلية ، اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٢٦)، تشرين الاول ٢٠٠٣، ص ٢١.

٢. **قاعدة ماناس** : تبعدهذه القاعدة نحو (٣٠ كيلو متر) عن بشكيك عاصمة قيزغزستان / و (٤٨٠كيلو متر) عن الحدود الصينية و(٤٦٠ كيلو متر) عن الحدود الأفغانية ، إستاجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠١ بقيمة (١٥٠ مليون دولار) سنويا ، على وفق بيان صادر عن السفارة الامريكية في بشكيك وفي عام ٢٠٠٩ أعلن الرئيس القيرغيزي السابق (كرمان بيك باييف) الذي إطيح به في عام ٢٠١٠ ، عن نية إغلاق القاعدة ـ إلا إنَّه بعد مشاورات طويلة إقتصرت واشنطن الى تغير الأسم الى مركز ثمن التزانزيت ورفع قيمة الإيجار ، على وفق الإتفاقية المبرمة بين الجانبين / يجب إنهاء العقد في صيف عام ٢٠١٤ وهو ماأكده الرئيس القيرغزي (المازبك اتامبايف) في لقائه (سيوزان البوت) نائبة وكيل وزير الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب وسط آسيا :(لايجوز أن تبقى في مطار ماناس المدني بعد صيف عام ٢٠١٤ قوات أجنبية) نافياً ان يكون هذا القرار بضغط روسي [١] .

ولكن مهما يكن من أمر في تطور حجم العلاقات الأمريكية – الروسية وخروج الطرفين من حالة العداء الإستراتيجي التي كانت سائدة في فترة الحرب الباردة ، فأن هذا كله لاينفي حقيقة ان كلا الطرفين يهدف بالدرجة الأساس الى تحقيق مصالحة ولو على حساب الطرف الآخر [٢] . لاسيما ان موسكو ماتزال تعارض خطط حلف الناتو للتوسع شرقاً ، وان روسيا تخشى من هذا التوسع لأن سيؤدي الى قلب توازن القوى التلقليدية في أوربا وكذلك يعرض الوضع للخطر ، حيث أكد الرئيس بوتين / ان موقف بلاده بشان توسيع الحلف لم يتغير [٣] .

أمًا فيما يخص الدوافع الإقتصادية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية الى الإهتمام بمنطقة آسيا الوسطى .

فأن تفكك الإتحاد السوفيتي بعد إنتهاء الحرب الباردة أدى الى ان تبرز الولايات المتحدة الأمريكية الى الساحة الدولية وأن تصبح القوة المهيمنة وان إداراتها المتتالية أكدت هذا الشي ، وإنَّ من

[١] - عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانه القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٩) ، ص ٩٢ . وكذلك ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي :. http://www.digital.ahram.org.eg

[٢] - لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٩)/ ص ٢٠٥,٤

[٣] - ابراهيم عرفان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ . ينظر كذلك احمد دياب ، احداث قيرغيزستان. تنافس ان توافق بين واشنطون وموسكو ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١٨١) ، يوليو ٢٠١٠، ص ١٩٩.

الأولويات في السياسة الامريكية هي خدمة تحقيق مصالحها الحيوية ومن أهمها هي السيطرة على موارد الطاقة في العالم [١] .

وبما إنَّ منطقة آسيا الوسطى منطقة غنية بموارد الطاقة فأنَّها شكلت هدفا إستراتيجياً وجوهري للولايات المتحدة الأمريكية ولهذا السبب فان الولايات المتحدة الأمريكية سعت وآتجهت الى منطقة آسيا الوسطى منذ أن شهدت اسيا الوسطى طفرة نفطية جعلت منها ساحة لأكبر المشاكل الجيوسياسية لتشابك وتصادم مصالح الدول الكبرى فيهما [٢] .

عملت الولايات المتحدة الامريكية على تحقيق تامين تدفق النفط وضمان سلامة خطوط الإمدادات ويعد ذلك من الأهداف المهمة والحيوية والمحورية للولايات المتحدة الأمريكية وبسبب ان دول منطقة آسيا الوسطى المطلة على بحر قزوين يعدان من المصادر المهمة للطاقة الرخيصة ممايمكن الولايات المتحدة الأمريكية من ممارسة الضغوط تجاه المنظمات المؤثرة في إنتاج الطاقة العالمية وكذلك في سعرها مثل منظمة أوبك هذا من جهة ، ولتقليل الإعتماد على نفط الخليج العربي من جهة آخرى وفي الوقت الذي تشير التقارير فيه الى توقع إرتفاع الطلب على النفط في الولايات المتحدة الأمريكية الى حوالي ٢٧ مليون برميل بحلول عام ٢٠٢٠ مقارنة بإستهلاكها اليومي الذي بلغ ٢٠ مليون في عام ٢٠٠٢. [٣] . وترى الولايات المتحدة الأمريكية في سيطرتها على مصادر الطاقة والخطوط التي تنقل النفط والغاز الطبيعي وتعدأ هذه المنطقة امراً ضرورياً وملحاً لديمومة نفوذها وسيطرتها التي ستجعلها تلعب دور في التحكم بمصير إقتصاديات دول آسيا الوسطى [٤] .

وآستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الدوافع او الوسائل الإقتصادية لدعم تواجدها في هذه المنطقة ، ففي ٥/ آيار /١٩٩٨ نظمت الوكالة الأمريكية للتجارة والتنمية مؤتمراً في إسطنبول بهدف بحث مجالات التعاون الإقتصادي والتنمية الإقتصادية مع دول آسيا الوسطى ، وان وزير الطاقة الأمريكي قد أكد في هذا المؤتمر على "ان التنمية السريعة في الموارد الطاقة الهائلة في بحر قزوين هو أمر حيوي وهام لإزدهار وإستقرار دول المنطقة" [٥] . وأضاف كذلك ان إنشاء مسارات

---

[١] - سليم حداد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

[٢] - عاصم محمد عمران ، قراءة في التواجد الامريكي في اقليم اسيا الوسطى ، اوراق قارية ، بغداد / مركز الدراسات الدولية ، العدد (١١٦) ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦.

[٣] --سليم كاطع علي ، الموقف الامريكي من السياسة الايرانية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى بعد انتهاء الحرب الباردة ، بغداد مركز الدراسات الدولية ، المرصد الدولي ، العدد (١٠) / ٢٠٠٩، ص ٥٥.

[٤] - عبد الرزاق مطلك الفهد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣ .

[٥] --اندرو جافن مارشال ، نهاية الحرب الباردة واستراتيجية النظام الدولي ـ ترجمة غالب العلمي – ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :. http://www.saotalissar.org.

ناقلة للطاقة تؤدي الى غسناد ودعم مشروعات البنى التحيتة فضلا عن تدعيم الجدوى الإقتصادية ومساعدة القطاع الخاص على هذا النحو ، وتساعدها على حل النزاعات القائمة في دول اسيا الوسطى والقوقاز [١] .

وكانت إهتمامات إدارة (بيل كلينتون) الرئيس الأمريكي الأسبق تنصب على إستراتيجية واضحة ويتضح ذلك من خلال السيطرة على آسيا الوسطى وبحر قزوين ، وان إدارته أدت الى تقليص النفوذ الروسي والتأثير الإيراني والصيني في المنطقة وفي الوقت نفسه فهي تبنت بناء خط أنابيب النفط حتى ميناء جيهان التركي لضمان وجودها الإستراتيجي والإقليمي وكان دور المؤسسات البحثية الأمريكية المتخصصة بارزاً في توجيه الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه المنطقة خدمة لتحقيق أهدافها وتم بناء مركزي في واشنطن وهما (معهد كارنيجي اندومتت للسلام ومعهد كاتو) واللذان يران إنُ على الإدراة الأمريكية ان تشجع الخصخصة على الدول التي تطل على بحر قزوين على ان لايكون هناك تناقضات في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

أمًا إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (بوش الإبن) فقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية على الإستثمارات العربية والى إتحادات الشركات النفطية الأمريكية والأوربية واليابانية على العمل في منطقة بحر قزوين وجمهوريات آسيا الوسطى [٣] .فضلاً عن الإمتيازات التي تم منحها للشركات الأمريكية للتنقيب وكذلك الإستخراج في أغنى حقول النفط دون غيرها من الشركات الأجنبية الأحد عشر التي تعود الى سبع دول من بينها روسيا وبريطانيا [٤] .

فصفقات شركات النفط العاملة في منطقة آسيا الوسطى مرتبطة بتوجهات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن شرطين أساسيين امعلن ويركز على تجنب إشراك إيران في أي مشروع في منطقة آسيا الوسطى ، أمًا الشرط الآخر غير المعلن فيركز على تجنب تعزيز الدور الروسي من جديد في أي نشاط إقتصادي يتصل بجمهوريات آسيا الوسطى والولايات المتحدة الأمريكية تفضل نقل النفط والغاز الى البحر المتوسط والبحر الأسود من دون المرور بالأراضي الروسية ، وهذا الشيء الذي

---

[١] --المصدر نفسه.

[٢] --محمد علي سرحان ، امركة العولمة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى (مثلث الخيرات) (دمشق / صفحات للدراسات والنشر ،٢٠٠٧)،ص ١٣٧.

[٣] --المصدر نفسة .

[٤] --سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١.

يؤكد منافستها لروسيا الإتحادية وبالمقابل فلاتوجد أمام الروس خيار الحصول على نفط بحر قزوين إلا منً خلال أنابيب لنقل النفط والغاز الى روسيا [١] .

وأصبحت العلاقات الإقتصادية الأمريكية مع دول آسيا الوسطى منذ أحداث ١١/ أيلول / ٢٠٠١ أكثر إنسجاماً وترابطاً ووضوحاً . ففي تشرين الأول من عام ٢٠٠٢ أعلنت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في كازاخستان (لاري نابير) عن مبادرة (هوستن) للمساعدات الأمريكية لدعم وتشجيع الإستثمارات الأمريكية في مجال الطاقة وغيرها وهذا كله بسبب تسريع التنمية الإقتصادية في كازخستان والدول الاخرى ، إذ أستثمرت في أوزبكستان نحو أكثر من نصف بليون دولار وفيما يخص توجهات إدارة الرئيس (باراك أوباما) فأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى لضبط المخاطر التي يتعرض لها أمن المنطقة من خلال نقل تكنلوجيا الأسلحة غير التقليدية ولاسيما الاسحلة الكيمياوية والباويولوجية ومنع وصولها الى أيادي الجماعات المسلحة من جهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

يتضح من هذا كلة ان لأهمية منطقة آسيا الوسطى فأن الولايات المتحدة الأمريكية سعت الى توسيع علاقاتها مع هذه المنطقة وإقامة علاقات دبلوماسية واسعة النطاق .. الخ من المبادرات التي قامت بها الهدف من ورائها بالدرجة الأولى هو الحصول على ثروات المنطقة (النفط والغاز الطبيعي)

المطلب الثاني : الإتحاد الاوربي

تمتلك جمهوريات اسيا الوسطى أهمية خاصة من ناحية الموقع الجغرافي والأهمية الجيو سياسية بسبب دورها التاريخي وطرق العبور للتجارة بين الشرق الأقصى والغرب [٣] .

وسعت دول الإتحاد الأوربي الى الإهتمام بالجمهوريات المستقلة وبادرت الى تقدم المساعدات المالية والإقتصادية لمواجهة الكوارث الإقتصادية والإنسانية التي حلت بالمنطقة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ، ولهذا قامت بفتح سفارات في هذه الجمهوريات جميعها [١] .

---

[١] --لبنى خميس مهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨

[٢] -.لبنى خميس مهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨. وينظر كذلك رنا الشجيري ، روسيا وامريكا / رؤية استراتيجية ،الملف السياسي ـ جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤٤)، تشرين الثاني ٢٠٠٨ ،ص ٥.

[٣] -.- Nuranges Abdulhamidova , in he European union – ventral Asia : in the light of the new strategy master thesis , Factulty of Arts and sciences , lin koping university , Sweden , June , 2009,P.P.32.39.

ويمكن القول أنَّ الإتحاد الأوربي طبق أدوات دبلوماسية وإقتصادية في توجهه تجاه دول آسيا الوسطى وجعل من هذه الأدوات أساس في سياساتها الخارجية ، فأرسل العديد من الممثلين الدبلوماسين من بعض الدول كفرنسا وبريطانيا وألمانيا لتطوير العلاقات السياسية والتي اسفرت عن عقد مجموعة من الإتفاقيات لشراكة وتعاون بين الإتحاد الاوربي وجمهوريات آسيا الوسطى [٢] .

وتوجهت انظار الأوربين بالدرجة الاولى الى جمهوريات كازاخستان لإمتلاكها ترسانه نووية ، وضمن إطار حلف الناتو تم دمج كازاخستان في برامج (المشاركة من أجل السلام) ومن ثم تصفية قضية الأسلحة النووية الكازاخستانية في إطار برنامج التعاون لتخفيف التهديدات ـ إذ تم إعادة أغلب الرؤوس النووية الكازاخستانية الى روسيا ومن ثم تدمير البنية التحتية للسلاح النووي [٣] .

وتعدً كازاخستان الشريك التجاري الرسمي لاكبر الدول الأوربية ،إذ ترتبط مع ألمانيا بعلاقات خاصة وذلك بسبب وجود جالية ألمانية تقدر بنحو(٢،٤%) من عدد السكان في جمهورية كازاخستان ، وفيما يخص العلاقات فيما بينهم فقد تطورت العلاقات العسكرية ألالمانية – الكازاخستانية خلال عقد التسعينات [٤] .

وأهم مايدفع الإتحاد الاوربي الى دول آسيا الوسطى هو حاجتها الملحة الى مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعيين وكذلك عدم الإستقرار الذي تعاني منه تلك المناطق الغنية بالموارد ، وإنعكاس ذلك على مستقبل إمدادها لحاجتها الضرورية لتلك الموارد ومن ثم رغبتها في تنويع مصادر الطاقة وعدم إعتمادها على مصدر واحد [٥] .

ويعدً إنخفاض الإنتاج من مصادر الطاقة داخل أوربا بأنَّه وبحلول عام ٢٠٣٠ يجب إستيراد مايقارب من (٧٥ %) من حاجتها من الغاز والبترول ، وهو الأمر الذي يجعلها في حالة من التبعية الخاصة بالطاقة [٦] .

---

[١] --نهى محي عبد السلام دور الاتحاد الاوربي في اسيا الوسطى في شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الاتي http://www.asiaalwsta.com

[٢] - د. هاني شادي / الثقة المفقودة : الصراع الروسي الاوربي على الفضاء الاوراسي مجلة السياسة الدولية / القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١٩٥) يناير ٢٠١٤، ص ١٠٩

[٣] --نهى محي عبد السلام ، مصدر سبق ذكره .

[٤] - Kazakhistan the economist http://www.economist.com-

[٥] -.نورهان الشيخ ، روسيا والاتحاد الاوربي ، صراع الطاقة والمكانه ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

[٦] - تقرير حول تطبيق الاستراتيجية الامنية الاوربية توفير الامن في عالم متغير ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http://www.consilium.europa.eu

وكانت الشركات الأوربية أكثر إقداماً من حكوماتها في الدخول الى مجال الإستثمار في منطقة بحر قزوين وإضافة الى الجمهوريات المستقلة والقوقاز ، ولاسيما في مجالات النفط والغاز الطبيعيين وتميزت مجموعة من الشركات الأوربية في هذا الجانب مثل شركة بريتش بتروليوم البريطانية / وهذا الأمر سوف يدفع في نهاية المطاف الى تشجيع الحكومات الأوربية على إعادة رسم خارطة مصالحها في هذه المنطقة ، وبالخصوص فيما إذا نجحت المشاريع الأمريكية والاوربية الى تحويل مسارات أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعيين بعيداً عن الأراضي الروسية [١] .

واذا آستطاعت روسيا الإتحادية مواصلة السيطرة على مسارات أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعيين في هذه الجمهوريات عندها ستكون دول الإتحاد الأوربي في وضع حرج الأمر الذي يؤدي الى زيادة إعتماد دول الإتحاد الأوربي على روسيا الإتحادية [٢] .

لاسيما إنَّ روسيا تعدً عملاقاً نفطياً بطرح بديلاً عن غاز الشرق الأوسط بالنسبة الى أوربا ، فالدول الأعضاء في الإتحاد الأوربي يعتمدون على النفط والغاز الروسيين [٣] .

وتعد الأسواق الأوربية الشريك الإقتصادي لروسيا ، إذ تعتمد على (٤٤%) من حاجتها من الغاز و

(١٤%) من النفط وإنَّ هذا الإعتماد لايتوزع بالتساوي على الدول الأوربية [٤] .

ومن هنا نرى أنَ روسيا تستخدم مصادر الطاقة كمصدر مهم ومؤثر في سياساتها الخارجية بطرق متباينة ، وكذلك بين الحين والآخر تهدد روسيا بوقف إمداد الغاز الى أوربا وهو مايشكل قلقاً للدول الأوربية التي بدات تطالب روسيا بوضع آليات تضمن إمدادات الطاقة سيما بعد تزايد الطلب على النفط والغاز الروسيين [٥] .

---

[١] -.دياري صالح مجيد / التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣١ -١٣٢.

[٢] -.د.هاني شادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٩ . وينظر كذلك احمد داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره ،ص ٥١٠.

[٣] - نورهان الشيخ ، روسيا والاتحاد الاوربي / صراع الطاقة المكانة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦.

[٤] --طالب حسين حافظ ، سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار اوربا واوراسيا ، الملف السياسي ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد (٥٤)، نيسان ٢٠٠٩، ص ٢.

[٥] --المصدر السابق ،ص ١.

وبعد أحداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، ونتيجة مساندة الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية في حملتها ضد الإرهاب فإضطرت بعض الدول الأوربية الى فتح بعض القواعد الجوية في دول آسيا الوسطى ، وهنلك قاعدتان عسكريتان في آسيا الوسطى وهما :- [١] .

١. القاعدة الفرنسية : ومقرها في العاصمة الطاجيكية (دوشنية) ويوجد في هذه القاعدة طائرات من طراز (سي ١٦٠) و (س ١٣٠) ومخصصة لتقديم الدعم والإسناد للقوات في أفغانستان .
٢. عقدت ألمانيا إتفاقية مع أوزبكستان يقضي بتخصيص القاعدة العسكرية بـ(ترمد) لقواتها العسكرية ، ويوجد في هذه القاعدة نحو(٣٠٠٠ جندي ألماني) وطائرات من طراز (سي١٦٠) ، وخمس مروحيات طراز(سي اتش ٥٣).

وفي عام ٢٠٠٧ نشر الإتحاد الأوربي إستراتيجية لشراكة جديدة مع آسيا الوسطى وركزت على تطوير العلاقات التعاونية مع جمهوريات آسيا الوسطى [٢] .

واهم القضايا ذات الأهمية الخاصة وأبرزها التي ينوي الإتحاد الأوربي وجمهوريات آسيا الوسطى معالجتها في إطار علاقاتهم التعاونية هي :- [٣]

١. الإجراءات التعزيزية للإتحاد الأوربي في المنطقة ضمن المجالات الرئيسية كالتعليم وسيادة القانون .
٢. زيادة الدعم من أجل حقوق الإنسان ورصدها وحمايتها وقضايا الإستقلال والحكم الرشيد والعلاقات بين المجتمع وتطوير المجتمع المدني وتشجيع الإصلاحات الديمقراطية.
٣. تعزيز وتوطيد الإتحاد الأوربي إجراءات الدعم للتعاون الإقليمي .
٤. تعزيز الجوار والتعاون في المسائل الأمنية ذات الإهتمام المشترك لاسيما تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب من خلال دعم وتنفيذ خطط العمل المشتركة للأمم المتحدة لتنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب في آسيا الوسطى
٥. تعزيز التعاون في مجال الهجرة ومكافحة الجريمة المنظمة بما في ذلك المخدرات والإتجار بالبشر.

---

[١] --محمد سلمان القطاه ،القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي http://www.aljazeera.net

[٢] -- Asiaand Global economic crisis Richard pomfret , EucAm Eucentrcasia monitoring , no7 , June 2009,P.3,no http://www.fride.org

[٣] -.- Nargis kassenova the new estrange toward Asia Aview from the Regin , center for .europeam policy (CEPS). Brussels Belgium , Number . 198,208, P.7

٦. تشجيع كازاخستان لجعل الخطوات اللازمة للإنضمام لمنظمة التجارة العالمية النهائية السريعة وكذلك دعم طاجيكستان في جهودها الرامية الى تحقيق الإنضمام والعمل المشترك مع أوزبكستان وتركماستان وقيرغيرستان
٧. تعزيز التنويع الغقتصادي والنمو الشامل والتنمية المستدامة وكذلك الى إتباع السياسات التي تتناول مواضيع الحد من الفقر والخدمات التجارية والشراكات الصغيرة والمتوسطة وللتنمية وتطوير التعاون والتعزيز العلاقات الإقتصادية وخاصة التعاون الإقليمي الأوسع لتنمية حوض بحر قزوين والمشاركة في مجال الصناعات الإستخراجية .
٨. تعزيز شبكة البعثات بين الإتحاد الأوربي وجمهوريات آسيا الوسطى عن طريق تعزيز التعاون بين الإتحاد الأوربي وكذلك وفود سفارات الدول الاعضاء في الإتحاد الأوربي من خلال تنفيذ التوصيات التي إقترحها للعمل وان المشاركة بين الإتحاد الأوربي وجمهوريات آسيا الوسطى هي لتعزيز الحوار السياسي والتعاوني مع هذه الجمهوريات ثنائياً وإقليمياً للعمل على معالجة التحديات على مدى السنوات القادمة وإعطاء دفعة جديدة للتجار وإصلاح العلاقات السياسية والإقتصادية .

ويمكن القول ان الإتحاد الأوربي يلتزم بمواصلة و تعزيز أهداف سياسة في آسيا الوسطى بالتعاون مع الجهات الدولية والمنظمات الدولية والإقليمية العاملة في المنطقة وبما في ذلك المؤسات المالية والدولية [١] .

والهدف الأساسي الذي لفت انتباه الأوربيين الى هذه المنطقة هو تأمين مصالحها النفطية في المستقبل وذلك بعد إكتشاف ماتحويه المنطقة من ثروات نفطية وغاز طبيعي وبتنويع مصادر الطاقة ومن ثم عدم إعتمادها على مصدر واحد [٢] .

وبناءً على ماسبق فيمكن القول إنَّ الإتحاد الأوربي إستخدم العديد من الوسائل في توجهه تجاه منطقة آسيا الوسطى وفي علاقاته وذلك بسبب تحقيق أهدافه بالدرجة الأساس والتي هي ضمان توفير مصادر الطاقة وخاصة الحصول على النفط والغاز الطبيعيين ، فضلا عن تحقيق الإستقرار والأمن عن طريق إتشار الجريمة وكذلك في مكافحة الإرهاب والحركات المتشددة .

---

[١] - Council of the Eurioean union foreign affairs council meeling luxemborag 25June 2012 .on http://www.consilium.europa.en

[٢] -.محمد ابو الفضل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٥.

وبناء على ماتقدم يمكننا القول أنَّ القوى الإقليمية والدولية لها مصالح وأهداف مختلفة في منطقة آسيا الوسطى ومنها ماهو إقتصادي أو سياسي أو امني ، ولتحقيق هذه الأهداف والدوافع او المصالح فهي توجهت الى منطقة آسيا الوسطى ذي الموقع الجيو إستراتيجي والمكانة الإقتصادية المهمة والموقع الحيوي الذي تتمتع به وإطلالتها على بحر قزوين ذي الأهمية الإقتصادية الكبيرة ، وهذه الدوافع كلها ادت الى ان تغلغل كل من القوى الإقليمية والدولية للحفاظ هذه المنطقة لصالحها ، وان علاقة أي من هذه القوى من دول آسيا الوسطى تختلف من حيث نوعية علاقاتهم مع بعضهم البعض .

فعملت الولايات المتحدة الأمريكية التي تجد نفسها بعد تفكك الإتحاد السوفيتي بأنَّها القوة الملائمة لإدارة نظام إحادي القطبية ولتحقيق هذه الهيمنة سعت الى تطويق الدور الروسي من خلال سيطرتها على منطقة آسيا الوسطى ، وأمَّا الصين فسعت الى إحتواء منطقة آسيا الوسطى إذ ترى فيها أكبر تهديد لأمنها القومي ولاسيما عن الحدود الشرقية ، وأمَّا تركيا فقد سعت لإعادة وتعميق علاقاتها مع هذه الجمهوريات ولاسيما إنَّها تحضى بالتأييد الغربي وتسعى إيران الى القيام بدور إقليمي مؤثر فاعل في المنطقة وفرض هيمنتها السياسية والحصول على مكاسب إقتصادية ولاسيما في منطقة بحر قزوين والصراع على الطاقة ، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الدور الإسرائيلي لتعزيز تعاونه مع هذه الجمهوريات من أجل تطويق دول القوى الإقليمية.

ويمتلك الإتحاد الأوربي مصالح أمنية وإقتصادية يسعى الى تحقيقها في هذه المنطقة .

الفصل الرابع :مخرجات السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى

إنَّ طبيعة العلاقات السياسية والإقتتصادية والعسكرية والأمنية لروسيا مع هذه الجمهوريات يعتمد بالدرجة الأساس على أهمية هذه الجمهوريات بالنسبة لروسيا .

فروسيا تركز على أهمية آسيا الوسطى الجيو إقتصادية وترى إنَّها تشكل الحزام الجيوبولوتيكي والمنطقة الحيوية التي لايمكن للأمن الروسي أن يتغاضى عنها ، كذلك لما تمتلكه من الموارد الطبيعية والمواد الأولية ولاسيما النفط والغاز الطبيعيين ، وماتمتلكه من إمكانيات زراعية وقاعدة صناعية هائلة ، ويمكن أن تكون ممرا لحركة روسيا التجارية وهذا ما يضمن لها التفوق الدائم ، فضلا عن مايمكن ان تراه من رؤى ومصالح إستراتيجية خاصة .

ولتحقيق هذه العلاقات مع جمهوريات اسيا الوسطى ،فأنَّ روسيا لها العديد من الأهداف التي تسعى الى تحقيقها وهي :

١- الأمن القومي الروسي إذ يعد البعض أن منطقة آسيا الوسطى تعد بمثابة البطن الرخو لروسيا ، فلابدً من وجود مناطق عازلة لضمان أمن روسيا وضمان مصالحها الجيوبولتيكية .
٢- القلق الروسي من إمتداد النزاعات داخل هذه الجمهوريات .
٣- ضمان إستقرار المنطقة لتجنب التوترات العرقية والدفاع عن مصالحها ومصالح الأقليات الروسية الكبيرة داخل هذه الجمهوريات .
٤- المحافظة على المصالح الإقتصادية ولاسيما فيما يتعلق بمصادر الطاقة .
٥- بذل الكثير من الجهود للحيلولة دون هيمنة أية دولة اخرى على منطقة آسيا الوسطى وإحتواء نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وتفكيكه .
٦- تعمل روسيا على دعم وتطوير علاقاتها مع قوى إقليمية مثل الصين _إيران ....الخ وذلك لتقليل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية .

وعليه فقد تم تقسيم هذا الفصل على مبحثين وهما

المبحث الأول :طبيعة العلاقات الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

المطلب الأول :العلاقات السياسية الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

المطلب الثاني :العلاقات العسكرية _الأمنية الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

المطلب الثالث:العلاقات الإقتصادية الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

المبحث الثاني :الآحتمالات المستقبلية للسلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى

المطلب الأول :آحتمال الإستمرار

المطلب الثاني :آحتمال التغيير

المطلب الثالث :آحتمال الإستمرار والتغيير

المبحث الأول: طبيعة العلاقات الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

المطلب الأول : العلاقات السياسية الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

تعد روسيا منطقة آسيا الوسطى من أكثر المناطق اهمية من الناحية الإستراتيجية لروسيا ، لاسيما وان السيطرة الروسية على المنطقة أيام وجود الإتحاد السوفيتي السابق قد وفرت لها السيطرة على نصف القارة الأوربية ومد نفوذها على أجزاء متعددة من مناطق إستراتيجية مهمة كمنطقة الشرق الأوسط وشرق آسيا ، ومن هذا المنطلق توجهت روسيا على نحو متزايد الى بسط نفوذها ضمن هذه المنطقة الإستراتيجية لاسيما بعد تزايد وجود قوى إقليمية ودولية داخل منطقة آسيا الوسطى والتي ينعكس تأثيره في السياسة الروسية تجاه المنطقة ، لاسيما مع تزايد الوجود الأمريكي الذي عدته روسيا بمثابة البداية لإنسحابها من فضاء المنطقة [١] . وظلت منطقة آسيا الوسطى تحتل موقعا متميزا في الإدراك السياسي الخارجي الروسي ، وعندما تحولت دولها الى دول مستقلة ذات سياسية ، اصبحت هي المحيط الإقليمي لروسيا ، إلا إنَّ روسيا ظلت تشعر بأن هذه الدول وان لم تعد جزءاً منها فإنَّها ليست غريبة عنها، ومن هنا قد ظهر مصطلح الخارج القريب (near aproad) كتعبير عن مكانتها لدى روسيا [٢] .

توجهت روسيا لتحقيق مصالحها في المنطقة نحو الإعتماد على أدوات الضغط الإقتصادية والعسكرية والسياسية لإخضاع الجمهوريات المستقلة حديثا بما يخدم المصالح الروسية والحصول على الإعتراف بدور قيادي لروسيا على حفظ السلام والأمن في هذه الجمهوريات [٣] وفي هذا السياق تم عقد(إتفاقية الأمن الجماعي) في آيار من عام ١٩٩٢ ، والتي ضمت دول آسيا الوسطى كافة ، فضلا عن أرمينيا وأذربيجان اللتان كانتا تعترفان سابقا بإتفاقية طشقند ، والتي أقرت مبدأ الحماية المشتركة والرد الجماعي على العدوان الذي تتعرض له إحدى الدول الاعضاء[٤] .

---

[١]- احمد ابراهيم محمود ،الارهاب الجديد الشكل الرسمي للصراع المسلح ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٧٤) ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥.

[٢]- نورهان الشيخ ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٩.

[٣]Richard sokoisky and tany acharlick, nato and caspinsecurity amssion to ofarpaley .copyrijht.1999 rand,united states ,p26

٤- نورهان الشيخ ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مصدر سيق ذكره، ص ٩٩.

إذ يرى فريق من المتخصصين في دراسات آسيا الوسطى يمثلهم (آرثر ساجاديف) ان روسيا تحاول إعادة صياغة سياسات الهيمنة القيصرية والشيوعية بشكل روسي عصري جديد و وان روسيا لم تتخل عن (آيديولوجية القوى الكبرى) [١] .

بينما يرى (ألفين روبنشتاين) إنَّ روسيا تهتم أساسا بحماية مصالحها وعلى رأسها مصالح الروس المستوطنين هناك ، فضلا عن حماية الامن والإستقرار في تلك المنطقة وان روسيا ضعيفة الى حد انها لاتهدد جمهوريات آسيا الوسطى وان اكثر ماتستطيع ان تفعله او تشهده هو ظهور (مبدأ مونرو) في آسيا الوسطى اساسها ان تحافظ روسيا على الامن وان تحميها من هيمنة الدول المتجاورة [٢] .

ويمكن القول أنَّ تعيين بريماكوف وزيرا للخارجية بدلا من كوزييف يفسر وجود تحول في السياسة الروسية نحو منظور الهيمنة وتنبع أهمية ذلك من ان بريماكوف ينتمي الى مدرسة تؤمن بان آسيا الوسطى هي منطقة نفوذ طبيعي لروسيا وبينما ينتمي كوزييف الى مدرسة ترى ان الدور الروسي في آسيا الوسطى هو دور ناقل للحضارة للجناح الآسيوي البدائي ، ويرى البعض إنَّ تعيين بريماكوف وزيرا الخارجية الاسبق هي مؤشرات قوية على ان روسيا تعيد حساب سياساتها عموما بما في ذلك دورها في آسيا الوسطى[٣] .وفي نيسان من عام ١٩٩٦ ، زار الرئيس (يوريس يلتسين) جمهورية كازاخستان وأجرى مباحثات مع نظيره (نور سلطان نزار باييف) بخصوص السبل الكفيلة بتوفير السلام والإستقرار في جمهورية طاجيكستان ، وباقي جمهوريات سيا الوسطى فضلا عن إعطاء إهتمام خاص بقضايا بحر قزوين ، وكذلك ضرورة إيجاد حل عادل لقضايا بحر قزوين في إوضاع سياسية جديدة وفي ٢٣ كانون الأول ديسمبر من عام ١٩٩٦[٤]، آستقبلت موسكو كل من رئيس جمهورية طاجيكستان الاسبق (إمام علي رحمانوف) وزعيم المعارضة الموحدة (سعيد عبدالله نوري) وتم توقيع إتفاقية بين الطرفين المتنازعين، وأفضت تلك الإتفاقية بضم ممثلي المعارضة الى الحكومة ، وإنخراط مسلحيها في اجهزة الأمن الطاجيكية والعفو عن أعضاء المعارضة جميعهم، كذلك تم توقيع إتفاقية الوفاق النهائي في الكرملين يوم ٢٧ حزيران ١٩٩٧ ، وخلال هذه الإتفاقية بقي إمام علي رحمانوف الممثل للسلطة العلمانية يتولي منصب رئيس الجمهورية ،وكذلك منح قياديو المعارضة

١- Alvin t.rubinstein,Russia in search of new role –changing geopolitical compulsion in central asia ,world affairs usa ,april .jue .1999 mp.26.

٢ –طالب حسين حافظ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٧.

٣ -- المصدر نفسه ، ١٢٨ .

٤ --العلاقات الكازاخستانية الروسية ، سفارة جمهورية كازاخستان.ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي : http://www.kazembsuadi.com

مقابل ذلك الفرصة للإنتخاب في البرلمان [١] . ومن خلال هذا تم نشر الأمن والإستقرار في جمهورية طاجيكستان بمساعدة روسيا ، لأنَّها كانت متخوفة من آنتشار المد الاسلامي والأصولية الإسلامية الى عموم مناطق آسيا الوسطى ، ومن ثم التأثير على المسلمين في داخل روسيا في ضوء الأقليات المسلمة في داخلها والتي تسعى لإقامة دولة إسلامية موحدة [٢] .

إنَّ الأوضاع الجديدة فرضت على السياسة الروسية أن تطرح نفسها كنموذج للتعامل وليس للإستحواذ أو المنافسة وإنَّما للمساعدة والتعاون وهذا يعني ان روسيا عليها أن تتكيف مع المتغيرات الجديدة ، فإنطلقت روسيا نحو صيغة كونفدرالية جديدة تؤكد مواقعها التقليدية ، فأثمرت جهودها في إنشاء رابطة الدول المستقلة والتي وجدت لنفسها من خلال إنشاء هذه الرابطة إطاراً جديداً يربط تلك الدول بدائرة النفوذ الروسي قدر الإمكان [٣] .

فضلا عن ذلك فقد آستغل الروس كثيرا من الصراعات المحلية لنشر قوات لحفظ السلام وإستخدام وجود هذه الوحدات الخاصة بحفظ السلام للخروج كذلك الإتفاقيات والمعاهدات مع الدول التي تسمح لروسيا الحفاظ على الأمن والإستقرار من خلال القواعد الروسية وحرس الحدود بمنطقة آسيا الوسطى وقد لعبت روسيا دورا كبيرا للحفاظ على مكانتها البارزة في المنطقة ومنع إنتشار نفوذ القوى الخارجية من خلال الحفاظ في السيطرة على مسارات خطوط أنابيب الطاقة ونشر قواعدها العسكرية وبذلك حققت نفوذ لايستهان به في منطقة آسيا الوسطى محققة نجاحات مهمة في علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى [٤] .

مع وصول الرئيس (بوتين) الى السلطة في عام ٢٠٠٠ ، عزمت وقررت روسيا الإتحادية على ضرورة الإنتقال من الأقوال الى الأفعال على صعيد العلاقات مع المنطقة ، وبناء روابط سياسية وإقتصادية معها ، إذ جاءت في وثيقة السياسة الخارجية التي إعتمدها بوتين أو مايعرف (مبدأ بوتين) في عام ٢٠٠٠، إذ جاءت أوربا بعد دول الكومنولث ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم آسيا فمن خلال هذا المبدأ اتضح ان روسيا لاتريد خسارة منطقة آسيا الوسطى كما خسرت قبل ذلك

---

[١] - - نبذه عن طاجيسكتان ، قناه روسيا اليوم . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http:// Arabic.rt.com

[٢] - -شيرين هينثر ، موسكو تبالغ في مخاطر التشدد لتبرير تدخلها في اسيا الوسطى ، ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.globalnewseombined.com

[٣] - طالب حسين حافظ ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

[٤] - .Richard sokolsky ,op.cit,p.2 -

دول القوقاز الثلاث(أرمينيا – أذربيجان وجورجيا) ،وعلى وفق هذه الرؤية أصبحت منطقة آسيا الوسطى مرتكزا أساسيا في الإدراك السياسي الخارجي الروسي [١] .

أصدرت الحكومة الروسية وثيقة حملت عنوان (الإتجاهات الرئيسة في تطوير العلاقات الروسية مع الدول الاعضاء في كومنولث الدول المستقلة) والتي تمت مصادقتها من قبل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في حزيران ٢٠٠٠ ، وتقوم على إحياء التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف وتفعيل كومنولث الدول المستقلة ، من خلال تطوير آليات معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة التعاون الإقتصادي ..... الخ [٢] .

وقد أسهمت هذه الإستراتيجية الجديدة في تحسن العلاقات مع كل من تركمانستان وأوزبكستان الأكثر تشددا تجاه روسيا ، بعد زيارة (بوتين) لعواصم البلدين في عام ٢٠٠٠ ، أمًا كازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزيا التي حاولت كل منهما إقامة نوع من التوازن بين الغرب وروسيا ، وأخذت المواقف المتشددة التي إتخذتها دول آسيا الوسطى طوال عقد التسعينات بالتراجع لصالح روسيا ، ولاسيما بعد الإنتقادات التي وجهها الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية) فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية وهناك العديد من المؤشرات التي اسهمت في عودة دول آسيا الوسطى الى النفوذ الروسي ، ومن أهمها : ـ [٣]

١-إنَّ ما وصفته المنظمات الغربيه (كمنظمة الأمن والتعاون الأوربي) في معرض إشرافها على الإنتخابات الرئاسية والتشريعية التي حدثت في بلدان آسيا الوسطى بأنه : إنتهاك صارخ للحد الأدنى من التنوع السياسي ، ناقضته روسيا من خلال مبعوثيها كمراقبين مؤكده على إنَّ هذه الإنتخابات نزيهة وصريحة .

٢-التأييد المتبادل في مواجهه التهديد الإسلامي المتطرف فالدول الحديثه أيدت روسيا في حربها في الشيشان ، مقابل ذلك تأييد الكرملين وقوف هذه الجمهوريات ضد "الحركة الإسلامية الأوزبكيه "وحزب التحرير"، وغيرها من حركات الإسلام السياسي الآخرى كما أسهمت أحداث الحادي عشر

---

[١] - - نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، روسيا وخيار نظام امني اقليمي ، نشرة قضايا دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤٠) ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠.

[٢] - - Gregory gleason ,inter-state cooperation in central asia from the cis to the shanghai fourm , Europe asia studies , vol.35, no 7(2001) , p.p.45-58.

[٣] - - Pavel bave, " assessing russias cards three petty games in central asia " , Cambridge of international affairs , review, vol .17, no.2, (2005) , p.p. 69-83.

من أيلول عام ٢٠٠١ في إيجاد أرضيه مشتركة وصلات جديده تظهر روسيا ودول آسيا الوسطى بأنَهم أيضا ضحايا للتطرف والارهاب.

٣-ظهور قضايا خلافيه بين واشنطن و موسكو (الحرب على العراق والمواقف التي آعتمدها الجانبان على حد سواء تجاه العديد من القضايا الدولية كإيران وكوريا الشماليه وكوسوفو ..... الخ).

بعد مدة التعاون التي أعقبت أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ هذه الخلافات التي أسست ومهدت لقيام سياسات أكثر هجومية في المنطقه ، وكان من نتائجها قيام ثورات في كل من جورجيا ٢٠٠٣، أوكرانيا ٢٠٠٤ وقيرغيزيا ٢٠٠٥، ورأى فيها قادة كل من كازخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وحتى قيرغيزيا تهديداً غير مباشر لأنظمتها ،وبالتالي بحث هولاء عن طرق جديده تضمن لهم الإستقرار والإستمرار، وبناءً على ذلك تبنوا نهج بوتين في إداره البلاد ، وكرروا إتهامه للتدخل والتأثيرالغربي غير مقبول ، إنطلاقا من أن الحاجه تستدعي وجود أنظمة قوية ومركزية لمقاومة الاضطرابات [١] .

وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ إزداد النفوذ الأمريكي في منطقه آسيا الوسطى ، مع بدء حملتها (لمكافحه الإرهاب) التي بدأتها بإحتلال أفغانستان وبذلك أصبحت الولايات المتحده الأمريكية تمتلك جيشاً في منطقه مهمة كانت تسعى الى دخولها لإزاحه النفوذ الروسي منها ،وبالمقابل :رأت روسيا الإتحادية من الضروري إعادة تأثيرها في المنطقه ومواجهة المد الأمريكي ، ففي آطار القمة التي جمعت بين الرئيس (بوتين) والرئيس الكازاخستاني في عام ٢٠٠٣ أكد الرئيس (بوتين) على ضروره قيام تعاون أوثق بين جمهوريات آسيا الوسطى ، فضلا عن قيان تعاون ثنائي بين روسيا الإتحادية وجمهوريه كازخستان من أجل ضمان الحدود الخارجيه الكازخستانية [٢] .

وفي عام ٢٠٠٤ ، قام الرئيس (بوتين) بزيارة الى عموم دول آسيا الوسطى ، إذ أعلن : " أن روسيا الإتحاديه ستقوم بدورها في محاربة التطرف الإسلامي وعد المتطرفين أعداء روسيا والعالم " ولكنه لم ينسَ أن يلطف حديثه بعبارة " هذا التوجه ليس ضد الإسلام " وتجدر الإشارة الى ان هذا النوع من الخطاب إتبعته موسكو منذ حصول الجمهوريات الإسلاميه على آستقلالها من الإتحاد السوفيتي [٣] .

---

[١] --شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :
http://www.supersccerpress1.blogspot.comt.

[٢] - - زياد عبد الوهاب النعيمي ، العلاقات الروسيه الامريكيه ملامح اوليه لحرب البارده ، مجله الراصد الدولي ، بغداد ، جامعه الموصل ، مركز الدراسات الأقليميه ، العدد(٢١) ، تشرين الاول ٢٠٠٨، ص ٤٥

[٣] - - محمد سعيد ابو عامود ، روسيا حضور جديد في الشرق الاوسط،مجله السياسه الدوليه ، ينظر شبكه المعلومات الدوليه (الانترنيت)على الرابط الاتي :http:\www.digital.ahram .org

ان السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه جمهوريات آسيا الوسطى يقوم على : تعزيز قدراتها العسكريه في المنطقه بأحدى وسائلها الإستراتيجية للتعامل مع مصالحها في جمهوريات منطقه آسيا الوسطى وبحر قزوين ، ولاسيما بعد أن عدتها إحدى مناطق أمنها الإستراتيجية، لأن موسكو تعتقد :بأن التهديد الرئيسي سيكون موجها اليها من تلك الجمهوريات مما يعني جعل تعزيز القدرات العسكرية لها مهمة طويلة الأجل من تلك الجمهوريات ، مما يعني جعل تعزيز القدرات العسكرية لها هناك مهمة طويلة الأمد ردآ على محاولات التسلل الأمريكي للمنطقة تحت راية مكافحة الإرهاب ، ويتزامن ذلك مع إعلان روسيا الرسمي خلال شهر تشرين الأول من عام ٢٠٠٤، عن رفضها آخلاء منطقة آسيا الوسطى من الأسلحة في ظل الأوضاع الدولية الراهنة [١] .

بعد إندلاع الحرب الأهلية في جمهورية قيرغيزستان في ٧ نيسان ٢٠١٠، بين الحكومة القيرغيزيه (كرمان بك باييف) [٢] والمعارضة [٣] .

فأنَّ الموقف الروسي أتسم كما جاء على لسان رئيس الوزراء الروسي (فلادمير بوتين) في إتصال هاتفي مع رئيسة الحكومة القيرغيزية روزا اوتونيابيفا المؤقته ، آستعداد موسكو لمد يد العون الى جمهورية قيرغيزستان على شكل معونات انسانيه فقط ، وفي مقابل ذلك رفضت روسيا ارسال قوات الى جمهورية قيرغيزستان لمساعدتها على تهدئه الأوضاع، وعلى الرغم من ذلك فقد قامت روسيا بإرسال قوة لحماية مواطنيها ومنشأتها في جمهورية قيرغيزستان ، وحتى عندما كررت رئيسة الحكومه المؤقتة (روزا اوتونيابيفا) طلبها في ٢٠١٠\٦\١٢ من الرئيس الروسي(ديميتري ميدفيديف) إرسال قوات الى جمهورية قيرغيزستان، إلا إنَّه رفض ذلك بسبب الصراع داخلي [٤] .

---

[١] - -صافيناز محمداحمد، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط آسيا ، مجله السياسه الدوليه . ينظر في شبكه المعلومات الدوليه (الانترنيت)على الرابط الاتي :http:\www.digital.ahram.org

[٢] - * كرمان بك باييف: تم انتخابه لمنصب رئيس جمهوريه قيرغيزستان في عام ٢٠٠٥، بعد ثوره السوسن ، وطوال مده حكمه عانت جمهوريه قيرغيزستان من الفساد الاداري والمالي والامني بسبب الخلاف بين القاده الجدد من جهة ورئيس البلاد من جهة اخرى ،الذي لم ينفذ أي شئ من الوعود المقدمة لجمهوريته الفقيره وفي ٢٣تموز من عام ٢٠٠٩تم انتخابه لرئاسه الجمهورية للمرة الثانيه، ولم تستطيع المعارضه مقاومه الاوضاع المتردية في البلاد الامر الذي دفعهم الى تشكيل جبهه واسعة النطاق ضمن عده شروط سياسيه واجتماعية وقانونيه عن طريق عدم تنفيذ شروط ثوره السوسن الذين شاركوا فيها ، الامر الذي ادى الاشتباكات بين المعارضه وقوات الامن في العاصمة (بشكيك)وباقي انحاء الجمهوريه . للمزيد ينظر خالد ممدوح العزي روسيا –قيرغيزستان :الصراع الداخلي في قيرغيزستان والموقف الروسي من الاغراءات الامريكيه ٢٠١١\١\١١شبكه المعلومات الدوليه (الانترنيت)على الرابط الاتي :http\www.ahewar.org

[٣] - - ستار جبار علاوي ، الازمة السياسيه في قيرغيزيا، دورية اوراق دوليه، جامعه بغداد ، مركز الدراسات الدوليه ، العدد(١٨٩)ايار ٢٠١٠، ص ١١.

[٤] - احمد دياب ، احداث قيرغيزستان تنافس ام توافق بين واشنطن وموسكو ، مجله السياسه الدوليه ، القاهره ، مركزالاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه ، العدد، (١٨١)يوليو٢٠١٠، ص ٨٥.

وعليه يمكن القول ان المدة مابين (٢٠١١-٢٠١٣) شكلت أهميه كبيرة في السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى ، إذ شهدت المزيد من التعاون بين روسيا وهذه الجمهوريات ، وزيادة التعاون في المجال السياسي – الأمني ، والمجال الإقتصادي (النفط والغاز الطبيعيين) ، لاسيما بعد زيارة الرئيس (ميدفيديف) ومساعده (سيرغي بريخودكو) ووزير خارجيته (سيرغي لافروف) الى جمهورية أوزبكستان في ١٤\ حزيران من عام ٢٠١١، إذ صرح بريخودكو : إنَّ أوزبكستان شريك مهم لنا في آسيا الوسطى وعلينا ان ننمي تعاوننا التجاري والإقتصادي ، ونجري حوارا مكثفا في قضايا الأمن الإقليمي ، ومكافحة الإرهاب وقضايا حيوية اخرى ، وتعد أوزبكستان شريكا مهما لنا في آطار منظمة شنغهاي للتعاون [١].

وعلى هذا الأساس ، فأنَّ العلاقات بين روسيا الإتحادية وجمهورية أوزبكستان ترتدي طابع الشراكة الإستراتيجية ، إذ ان (٢٩%) من تجارة جمهورية أوزبكستان الخارجية ترتبط بروسيا ، ولهذا تعد جمهورية أوزبكستان حليفاً دائماً لروسيا وستبقى كذلك وفقا لتصريحات وزير الخارجية الروسي خلال لقائه إسلام كريموف جمهورية أوزبكستان في عام ٢٠١٣ [٢] ، وتأتي الزيارة التي قام بها الرئيس (فلاديمير بوتين) الى بشكيك عاصمة قيرغيزستان ، في ٢٨\ آيار من عام ٢٠١٣ ، لتعكس قوة الأهمية التي وصلت اليها منطقة آسيا الوسطى ، وخصوصا ان الرئيس فلاديمير بوتين بوتين أشار الى اهمية ضمان أمن منطقة آسيا الوسطى وأمن شعوبها [٣] .

المطلب الثاني : العلاقات العسكرية _الأمنية الروسية مع جمهوريات آسيا الوسطى

أصبحت السياسات الأمنية والعسكرية جزءاً مهماً من السياسية الروسية تجاه القضايا المختلفة في الجزء الجنوبي منها ، وذلك لتعطي روسيا دعما مهما في ضوء إفتقار الجمهوريات الحديثة الإستقلال هناك الى متطلبات القوة العسكرية للدفاع عن نفسها ضد الأعداء الخارجيين أو ضد الصراعات الداخلية التي تعاني منها الأمر الذي جعل من ساسة الكرملين الروسي يؤكدون الأهمية التي تحضى بها منطقة الجنوب ويجعلها النقطة الأساسية في اللعبة الجيوبولتيكية الجديدة [٤].

---

[١] - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.saqreenter .net

[٢] -- نقلا عن : ميدفيديف وكريموف يبحثان قضايا الامن في اسيا الوسطى . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anmamosecow.com

[٣] - - بوتين يدعو لمناقشة انعكاسات الوضع الافغاني على امن دول معاهدة الامن الجماعي . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.vetogate.com

[٤] - Robert v.baryiski ,the caspan oil regimeimeilitary dimension caspan crossoad magazine,vol.1, no.2, 1995: http://www.usazer bajjan canncil.com

إنَّ العامل المهم والمؤثر في السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى يتمثل بشكل خاص في تأثير الأحداث التي تجري هناك في الأمن الروسي ، إذ إنَّ المخاوف الأمنية تمثل مشكلة إضافية حسب الرؤية نحو المنطقة إذ تؤكد الإدارة الروسية أن أغلب التهديدات الخارجية الجدية التي تواجه روسيا في الوقت الحاضر تتمثل بالهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات والبضائع الممنوعه ، فضلا عن الصراع في جنوب القوقاز ومشكلة الإرهاب التي بوسعها تهديد التكامل الإقليمي الهش لروسيا الإتحادية وان ذلك قد يجر روسيا الى حرب واسعه [١] . ولقد آتسم الموقف الروسي في أثناءإندلاع الحرب الأهلية في طاجيكستان (١٩٩٢-١٩٩٧) بحماية الحدود الطاجيكية ، ذلك من منظور حماية المصالح الروسية الجيوبولتيكية ومتطلبات الأمن القومي الروسي في آسيا الوسطى ، وعليه فأن روسيا نشرت فرقة عسكرية من قواتها في عموم جمهورية طاجيكستان وأسندت الى القوات الروسية أيضا ، مهمة حماية الحدود الطاجيكية _الأفغانية ، وذلك لحمايتها من المجاهدين الأفغان وكذلك منع الإتجار بالأسلحة غير الشرعية ، والهجرة عبر منطقة آسيا الوسطى ، فضلا عن ذلك سمحت جمهورية طاجيكستان لجنودها بالخدمة تحت آمرة القوات الروسية [٢] .

آستطاعت روسيا إستغلال الصراعات الإقليمية في منطقة آسيا الوسطى للمحافظة على الوجود العسكري الروسي في المنطقة ، وفي إطار الإتفاقيات الثنائية وإتفاقية الأمن الجماعي التي وقعتها روسيا مع دول آسيا الوسطى وبحر قزوين تمكنت من الإحتفاظ بقواعدها العسكرية داخل هذه الدولة [٣] .وجاء في البيان المشترك بين الرئيس الروسي (يلتسين) ، والرئيس الاوزبكي السابق (كريموف) في ١٦ آذار من عام ١٩٩٨ ، أشادت فيه روسيا بإيجابية الدور الأوزبكي في منطقة آسيا الوسطى ، وبالمقابل إعترفت أوزبكستان بأهمية الوجود الروسي بالمنطقة في الحفاظ على أمن وآستقرار المنطقة [٤] .

إنَّ أغلب جمهوريات آسيا الوسطى تأمل في ورسيا إنَّها ستساعدها على إنشاء نظام فعال للأمن الإقليمي ويحدث التعاون متعدد الأطراف بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى في إطار

---

[١] - MARGOT LIGHT ,RUSSIA AND TRANSCANCASIA IN JAZANNE GULDEN BREGSED, TRANSCACACESION BOUNDORIES UCL PRESS, 1996,P.35.

[٢] - زبيغنيو بريجنسكي ، الشراكة غير الناضجة بين امريكا وروسيا مستقبل العلاقاتات الامريكية والروسية ، مجلة السياسة الدولية ، الاقهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١١٩) ، يناير ١٩٩٥، ص ٢٤٨.

[٣] -- العلاقات الكازاخستانية والروسية ، مصدر سبق ذكره .

[٤] --حسام سويلم ، القواعد العسكرية في منطقة اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

منظمات مثل رابطة الدول المستقلة(cis) ومنظمة الأمن الجماعي ومنظمة شنغهاي للتعاون (sco) وإنَّ التعاون المتعدد الأطراف بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى يأخذ الأشكال الآتية :- [١]

١- وضع إجراءات عملية من قبل وحدات القوات المسلحة الخاصة في الحفاظ على الأمن الإقليمي في حالة ظهور تهديد حقيقي للامن القومي او الإقليمي يجوز لها التدخل السريع لحماية المنطقة .

٢- وضع مفاهيم مشتركة ونهج إستراتيجي للأمن الدولي والوطني من خلال الإتفاق على معاهدات وإتفاقيات متفق عليها من الطرفين .

٣-توسيع الروابط بين المنظمات الصناعية العاملة في صناعة المعدات العسكرية لتحويل الأجهزة التنفيذية المسؤولة عن حفظ الأمن والإستقرار في المنطقة .

وبعد عام ٢٠٠٠ ، ومن ثم وصول الرئيس فلاديمير بوتين الى السلطة ، تغيرت طبيعة السياسة الروسية تجاه دول آسيا الوسطى ، وكان هناك تطور كبير في العلاقات العسكرية والأمنية بين الجانبين في إطار الإتفاقيات .

وتم إصدار العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا والتي أقرتها وثيقة مفهوم الامن القومي الروسي ، وجاء في هذه الوثيقة لروسيا الإتحادية هو إقامة تعاون فعال مع الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة ، ولضمان مصلحة الأمن القومي لروسيا الإتحادية فأنَّه يستلزم في بعض الحالات وجود روسيا عسكريا في بعض المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية شريطة أن يتم ذلك وفق الإتفاقيات والقانون الدولي [١].

وترى القيادة الروسية إنَّ من المهم الإبقاء على قدرة التأثير في السياسة الخارجية والقرارات الرئيسة لجمهوريات آسيا الوسطى على النحو الذي يصب في مصلحة روسيا ، فهدفت روسيا في الحفاظ على بقاء منشآتها العسكرية وقواعدها الجوية الى تحقيق الإستقرار في قيرغيزستان ومن جهة اخرى قدرتها على منع الإضطرابات السياسية والعنف العرقي والتفكك الإقليمي الذي يمكن ان يؤدي الى الفوضى الإقليمية وتفاقم الاخطار التي تهدد أمن روسيا نفسها ، فضلا عن خشية روسيا من عبور المخدرات الأفغانية وتزايد الفكر الإسلامي المتطرف والإبقاء على قيرغيزستان كشريك وحليف موال لروسيا [٢] .وفي عام ٢٠٠٤ وقعت روسيا معاهدة الشراكة الإستراتيجية مع اوزبكستان وذلك من خلال الزيارة

---

١ - Vladimir para monova and oleg stopoviski ,Russia and central asia multilateral security - cooporation ,advanced research and assessment group , defence academy of the united .kingdam, central Asian series , ispn , 2008 , p.2

٢ - وثيقة مفهوم الامن القومي الروسي ، ترجمة داليا ابو بكر ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٤٠) ، السنة السادسة والثلاثون ، ص ص ١٩١-٢٨٢.

التي قام بها الرئيس (فلاديمير بوتين) الى طشقند ، وتنص المادة الثالثة من المعاهدة على تعهد الأطراف بتنسيق جهودهم لبناء نظام قوي وفعال للأمن الإقليمي في آسيا الوسطى وإنشاء آليات إستشارية ثنائية لهذا الغرض ، وكانت من أولويات التعاون بين الطرفين وأنَّ هذه الأولويات كانت تشمل لوازم الدفاع عن روسيا وصيانة وتحديث المعدات العسكرية في أوزبكستان وكذلك تدريب ضباط الجيش الأوزبكي في الكليات والمعاهد العسكرية الروسية ، والقيام بمناورات عسكرية مشتركة والتعاون في برامج الفضاء بين البلدين لمكافحة التهديدات التي يتعرض لها إستقرار وامن المنطقة ، وأنَّ الموقعين على المعاهدة تسمح لبعضهم البعض بإستخدام التسهيلات العسكرية على اراضي كل منهما على أساس إتفاقيات منفصلة ضمن المادة الثامنة من المعاهدة [١].

وفي عام ٢٠٠٧ أعلن اعضاء منظمة شنغهاي عن نيتهم بتوحيد القوات الجوية بين الدول الأعضاء ، كخطوة أولى على طريق تشكيل تحالف عسكري مشترك [٢] . وأبرمت روسيا مع كازاخستان معاهدة (الصداقة والتعاون المتبادل) والتي تجيز لروسيا أن تشغل بضعة قواعد صاروخية وتشكيل وحدات عسكرية روسية كازاخستانية مشتركة عسكرياً وإستراتيجيا ، فضلا عن أكثر من ٦٠ وثيقة ثنائية والإتفاقيات الموقعة منذ ذلك الحين بين روسيا وكازاخستان ، فمنذ إستقلال كازاخستان عملت مؤسسات الدفاع في كلا البلدين كشركاء وعقدهم إجتماعات عمل منظمة على مختلف المستويات للأتفاق على خط مشترك لتولي عدد من القضايا ذات الإهتمام المشترك فيما يتعلق بالأمن والتعاون العسكري وتتم التعديلات والإضافات على هذه الإتفاقيات الأساسية في إجتماعات المنظمة [٣] ، وفي عام ٢٠٠٧ تم مناقشة وتخطيط بناء آلية مشتركة للقوات ونظام الدفاع الجوي والبري المتكامل وتدريب الافراد عسكريين وضباطا من كازاخستان في روسيا ، وتلقي أكثر من

---

[١] - -في عام ٢٠١٠ شهدت البلاد ارتفاع التوترات العرقية والاجتماعية وبدت قيرغيزستان اكثر اضطرابا عقب الاطاحة العنيفة للرئيس كرمان بك ووصول البلاد الى مرحله انتقالية والانتخابات الرئاسية مرة اخرى ، وبما ان قيرغيزستان عنصر لايتجزا من الامن الاقليمي لاسيا الوسطى فالاضطرابات تشكل تحديا على نحو متزايد بالنسبة لروسيا تعد الضامن في اسيا الوسطى والقوى الاكثر نفوذا في المنطقة .للمزيد ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.aljazera.net

[٢] - وينظر كذلك - Farkhod tolipov, the strategic dilemma of central asia , Russia global affairs , vol.4 no.4 , 2006 , p - السيد عابدين ، روسيا ومنظمة شنغهاي للتعاون افاق المستقبل ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٧٤) ، ديسمبر ٢٠٠٨ ، ص ١٩٧.173..

[٣] -- Vladimir paramonova and oleg stolpovski ,Russia and central asia:bilaterial cooperation in the defence sector , adfanced research and assessment group defence academy of the united kingdam , central Asian series , 2008 , p.2 .

٢٥٠٠ مواطن من كازاخستان التدريب في معاهدة التدريب بوزارة الدفاع وخدمات الأمن الفيدرالي وغيرها من معاهد التدريب المتخصصة في روسيا [١] .

ويمكن القول أنَّ وجود القواعد والقوات الروسية العسكرية في منطقة آسيا الوسطى تتمثل بالآتي :- [٢]

١- تحتوي طاجيكستان على قواعد عسكرية مهمة وهي قاعدة (دوشنبه) وقد حصلت عليها روسيا بعد إتفاقية أمنية في طاجيكستان في عام ٢٠٠٤ ويتمركز فيها نحو ٥٠٠٠ جندي روسي ويستخدمها الروس كقاعدة لمكافحة مايسمى (الإرهاب) ومواجهة هجمات من يصفونهم بالمتطرفين . وكذلك قاعدة (كيولباب) وتتمركز فيها وحدة عسكرية روسية وتبعد نحو ٣٠٠ كلم الى الجنوب من العاصمة دوشنبه ، و١٠٠ كلم من الحدود الأفغانية ، وهذه القاعدة مجهزة لتسع ٥٠ طائرة عسكرية بمافي ذلك المروحيات ، فضلا عن قاعدة عسكرية جوية للمراقبة في " نوربك " وقاعدة "كورجان تيوبي " .

٢- من أهم القواعد الموجودة في قيرغيزستان هي قاعدة " كانت " تم إفتتاحها في عام ٢٠٠٣ يوجد فيها ٥٠٠ جندي روسي و٢٠٠ طائرة مقاتلة بما في ذلك طائرات النقل والمروحيات ، إضافة الى قاعدة " كانط " وهي قاعدة مهمة تابعة لقوات الرد السريع لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في آسيا الوسطى وكانت تستخدم التدريبات المشتركة للدفاع المشتركة للدفاع الجوي وتمت الإستفادة الروسية من القاعدة إذ قامت وزارة الدفاع الروسية بإرسال قواتها لإصلاح الطرق المؤدية الى القاعدة بما يوفر إمكانية وصول القوات الروسية الى مركز تجارتها البحرية في أيسك كوك . فضلا عن قاعدتين عسكريتين لتوجيه الغواصات النووية عبر الإتصال بالأقمار الصناعية ومحطة إستقبال المعلومات من الأقمار الصناعية العسكرية لتوجيه الصواريخ الباليستية .

---

١ - .Vladimir paranonova and oleg stolpovisky , op.cit , p.2 -

٢ - -للمزيد ينظر في : -لبنى خميس مهدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ .
-عاطف عبدالحميد ، ابعاد الصراع على نفط اسيا الوسطى وبحر قزوين ، مصدر سبق ذكره.
-محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى ، ينظر سبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.aljazera.net
-مايكل كلير ، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية (بيروت :دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣) ، ص ١٠٨.
-محمد سليمان ، حروب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية ، المركز العربي للدراسات الانسانية . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.arab.center.org

٣- أمًا في كازاخستان فتوجد محطة " بلخاش " الروسية والتي يشغل الروس محطة رادار مضاد للصواريخ الباليستية في بلخاش وميدان إختيار لصواريخ الدفاع الجوي في آسيا (ينظر جدول ٨) .

وفي أثناء زيارة الرئيس (فلاديمير بوتين) الى جمهورية طاجيكستان في ١٥\ تشرين الاول من ٢٠١٢ ، إلتقى بالرئيس الطاجيكي (إمام علي رحمن) ، وبعد سلسلة من المحادثات بينهما ، تم التوقيع على إتفاقية تمديد وجود القاعدة العسكرية الروسية ثلاثين عاما حتى عام ٢٠٤٢ [١] .

جدول (٨) يوضح القواعد والوحدات العسكرية الروسية في آسيا الوسطى

الدولة	شكل الوجود العسكري	التفاصيل
طاجيكستان	١-قاعدة دوشنبه ٢-قاعدة كيولباب	١-حصلت عليها روسيا بعد إتفاقية عام ٢٠٠٤ ، يتمركز فيها نحو ٥٠٠٠ جندي ٢-تتمركز فيها وحدة عسكرية روسية مجهزة ل٥٠ طائرة عسكرية .
قيرغيزستان	١-قاعدة كانت ٢-قاعدة كانط	تم إفتتاحها عام ٢٠٠٣ يوجد فيها ٥٠٠ جندي روسي و٢٠٠ طائرة مثل طائرات النقل والمروحيات
كازاخستان	١-محطة بلخاش	يشغل الروس محطة رادار مضاد للصواريخ الباليستية في بلخاش ،وميدان اختيار لصواريخ الدفاع الجوي في آسيا

تم إعداد الجدول بالإعتماد على المصادر الآتية :١- مايكل كلير ، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية (بيروت : دار الكتاب العربي ،٢٠٠٣) ، ص ١٠٨.

٢-شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) على الرابط الآتي :http://www.csis.org

[١] --طه عبدالواحد ، بوتين يضبط ميزان القوى في اسيا الوسطى في ٢٠١٢\١٠\١٩.ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anbamoscow.com

شهد عام٢٠١٤ تطور العلاقات الروسية الكازاخستانية في المجال العسكري تطوراً ملحوظاً وإيجابياً، ففي أثناء زيارة وزير الدفاع الروسي الجنرال (سيرغي شويغو) عقب ختام لقائه بنظيره الكازاخستاني (عادل بك جاكسيكوف) في العاصمة الكازاخستانية فقد قال : " سنسلم القوات المسلحة الكازاخستانية كميات كبيرة من منظومات اس _٣٠٠ تكفي لحماية المجال الحيوي [١] .

المطلب الثالث : العلاقات الإقتصادية الروسية مع دول آسيا الوسطى

إنَّ إعلان الإستقلال السياسي لدول آسيا الوسطى لم يلغْ نوع الروابط الحيوية التي تمتد جذورها لمدة من الزمن ، ولاسيما العلاقات الإقتصادية المتشابكة وفاعلية هذه العلاقات من حيث الإعتماد المتبادل مع روسيا الإتحادية . إذ تتركز تجارة روسيا معظمها مع العديد من دول آسيا الوسطى لاسيما كازاخستان التي تعد أكبر شريك تجاري لها ، وكذلك ان اغلب المصانع الروسية تعتمد على اوزبكستان في توريد المواد الخام ، فضلاً عن تأمين إمدادات الطاقة التي تحتاجها روسيا في المستقبل.[٢] .

لذلك عمدت روسيا الى ممارسة أقصى مايمكن ان تفعله من نفوذ في هذه المنطقة والتي اسمتها كما سبق ذكره " الخارج القريب " لان هذه المنطقة تؤدي دورا محوريا بوصفها القوة الرئيسة بين هذه الدول [٣].

تعطي روسيا أهمية كبيرة للعلاقات الإقتصادية بكونها المحرك الرئيس لروسيا تجاه دول آسيا الوسطى ، إذ إنَّها بحاجة للموارد الإقتصادية التي تتمتع بها هذه المنطقة وفي مقدمتها النفط الذي تحتاج اليه في عملية التنمية في روسيا مما قد يجعلها مستقبلاً من الدول المستوردة للطاقة وكما وجدت نفسها لابدً من ان توجه نفوذها وسياساتها الى دول المنطقة الأقرب اليها والتي هي على تماس بها.[٤]

---

[١] - - روسيا تزود كازاخستان باس _٣٠٠ . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي
http://www.defense_arab.com:

[٢] - -محمود سالم السامرائي ، الثابت والمتغير للامن الاقليمي لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، اوراق تركية معاصرة ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، العدد(١٨) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٩٣_٩٥ .

[٣] - - المصدر السابق ، ص ٨٤.

[٤] - نوار محمد ربيع الخيري ،الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٤_٧٥.

اعلن الرئيس الروسي السابق (يوريس يلتسين) في عام ١٩٩٥ أن الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الروسية تجاه كومنولث الدول المستقلة هو : إيجاد رابطة إقتصادية سياسية متكاملة مع دول قادرة على المطالبة بالموقع اللائق بها ضمن الجماعة الدولية والى تعزيز دور روسيا في تشكيل المنظومة الجديدة للعلاقات الإقتصادية والسياسية " [١] .وبهذا فقد سعت روسيا الى إقامة التكامل الاقتصادي مع هذه الجمهوريات نتيجة حاجتها الى الحفاظ على مصالحها الإقتصادية في تلك الجمهوريات[٢].

في ٢٩\ اذار\ ١٩٩٦ تم إنشاء إتحاد كمركي بين روسيا وقيرغيزستان وكازاخستان ، فضلاً عن بيلاروسيا ومن ثم إنضمت اليه طاجيكستان لاحقا ، ومن هنا يتبين ان إرتباط روسيا مع تلك الجمهوريات في إتحاد كمركي يؤشر اهمية تلك الدول بالنسبة للتطلعات الإقتصادية الروسية في المنطقة.[٣]

وعلى وفق ذلك ، كانت الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي السابق (يلتسن) الى جمهورية كازاخستان في نيسان من عام ١٩٩٦ تعد من أهم الخطوات التي فتحت الباب من قبل روسيا لتفعيل سياساتها تجاه جمهوريات آسيا الوسطى ، حيث ترتب من جراء هذه الزيارة الى فتح آفاق جديدة للعلاقات بين روسيا وجمهورية كازاخستان وبالاخص في مجال الطاقة ، إذ تم إتخاذ القرار النهائي لبناء أنابيب النفط من حقول النفطية " تينغيز " الكازاخستانية الى ميناء نوفورسيسك في روسيا (مشروع كونسورتيوم قزوين لأنابيب النفط) [٤] .

---

[١]-زبيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٣٨ .

[٢] - جاسر الشاهد، اتجاه جديد لاعادة التكامل بين دول الكومنولث المستقلة ، قراءات استراتيجية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(٢) ، ١٩٩٨ ، على الرابط الاتي http://www.acpss.ahram,org,eg

[٣] -دور كازاخستان ووضعها في رابطة الدول المستقلة .ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.kazembsaudi.com

[٤] --العلاقات الكازاخستانية والروسية .سفارة جمهورية كازاخستان في المملكة العربية السعودية . ينظر شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.Kazembsaudi .com

وفي تشرين الثاني من عام ١٩٩٦ ، إتفقت الدولتان على بناء خط تكميلي من خط الأنابيب المقام والموجود اصلاً ، والذي ينقل النفط من حقل تينغيز الى جرورني ، وسيربط بموجب هذه الإتفاق مابين حقل تينغيز النفطي وميناء نوفورسيسك ويعتبر هذه الحقل سادس أكبر حقل نفطي بري في العالم [١] .

وبعد وصول (فلاديمير بوتين) الى السلطة في عام ٢٠٠٠ ، تم تأكيد على أهمية العلاقات الإقتصادية مع هذه الجمهوريات ، وكما اشار في مبادئه ان آسيا الوسطى هي منطقة حيوية ولاتريد روسيا خسارتها بشتى الطرائق وعلى وفق هذا ، إتضحت معالم التوجهات الروسية القلقة من المخاوف الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى ، إذ تم وضع منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى في مقدمة جدول أعمال (بوتين) من خلال هذا ، فقد عين الرئيس بوتين أحد المسؤلين الروس ممثلا رئاسيا لشؤون الطاقة في بحر قزوين ، ومن ثم وقع الإختيار على وزير الطاقة الروسي (فيكتور كالوختي) ليشغل هذا المنصب ، بهدف تقوية الدور الروسي في المنطقة. [٢] .

تحركت الشركات الروسية نحو منطقة آسيا الوسطى ، إذ تمكنت شركة (يونيتد انرجي سستمنر) من توسيع نطاق أسواقها في منطقة آسيا الوسطى [٣] .

وفي ١٠\ أيلول\ ٢٠٠١ ، إزداد النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى مع بدء حملتها (لمكافحة الإرهاب) التي بدأتها بإحتلال افغانستان ، وبذلك أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك جيشاً في منطقة مهمة كانت تسعى لدخولها لإزاحة النفوذ الروسي منها ، ومقابل ذلك : رأت روسيا إنَّه من الضروري إعادة تأثيرها في المنطقة ومواجهة المد الأمريكي ، وفي إطار القمة التي جمعت كل من الرئيس (بوتين) والرئيس الكازاخستاني(نور سلطان نزار باييف) في عام ٢٠٠٣ ، أكد الرئيس بوتين ضرورة قيام تعاون أوثق بين جمهوريات آسيا الوسطى ، فضلاً عن قيام تعاون أوثق بين روسيا وجمهورية كازاخستان من أجل ضمان الحدود الخارجية لكازاخستان [٤] .

---

[١] -- دياري صالح مجيد ، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠.

[٢] --المصدر السابق ، ص ص ١٣٥-١٣٦.

[٣] --فيوناهيل ، موسكو تكشف خبايا القوة الناعمة ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http://www.islamonline.net:

[٤] - - زياد عبدالوهاب النعيمي ، العلاقات الروسية الامريكية ملامح اولية لحرب باردة ، الراصد الدولي ، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية ، العدد(٢١) ، تشرين الاول ٢٠٠٨، ص ٤٥.

وفي ١٠ \تشرين الأول \٢٠٠٠ قامت روسيا بإنشاء المجموعة الإقتصادية الأوراسية التي ضمت جمهوريات سيا الوسطى جميعها ماعدا تركمانستان ، إذ إتفقت الدول الأعضاء على حرية إنتقال السلع والأموال ، ورفع الحواجز الإقتصادية فيما بينهم [١].

تعدً روسيا الشريك التجاري الرئيس في آسيا الوسطى ففي عام ٢٠٠٦ أصبحت روسيا أهم شريك تجاري لكازاخستان وبلغ حجم تجارتها (١٠ مليار دولار) ومع أوزبكستان (٣ مليار دولار) ، أمًا طاجيكستان ، فهي تحتل المرتبة الأولى في الواردات وتوازي تجارتها مع تركمانستان واوكرانيا [٢].

وإنَّ المصالح الإقتصادية لروسيا بشأن تطبيع علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى تنصب في هدفين وهما دعم الإقتصاد الروسي وتنشيطه وتامين إمدادات الطاقة التي ستحتاجها روسيا مستقبلا وعودة النفوذ والتأثير السياسي والإقتصادي [٣] .

وفي الوقت الحالي يتم ضخ أكثر من ٩٠% من النفط في كازاخستان عبر خطوط الأنابيب في أراضي روسيا ، إذ إنَّ كازاخستان تخطط لتوسيع صادراتها من حيث الإستخراج او التصدير ، فأنَّ سياسة الطاقة تدعو البلاد الى مواكبة النمو في إستخراج النفط والغاز على وجه التحديد بهدف تصديره الى الأسواق العالمية وليس تطوير الإنتاج المحلي فقط ، كذلك تخطط كازاخستان لزيادة كمية النفط المستخرج سنويا الى ٢٠ مليون طن في السنة وذلك عملت على تشديد أهمية التعاون مع روسيا في

فتح حقول نفطية جديدة [٤]

فضلا عن تجارة الفحم إذ يتم تسليم الفحم من حوض تينغيز في روسيا الى المناطق الحدودية شمال شرق كازاخستان في حين يتم توفير وتسليم الفحم من حقل (ekibastuz) في كازاخستان الى

---

[١] - -مروان صبري ،التقاطعات الاستراتيجية في اسيا الوسطى . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.islamemo.com

[٢] - - محمود سالم السامرائي،مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

[٣] - - س.غ لوزيانين ، عودة ورسيا الى الشرق الاوسط الكبير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٢.

[4] -Dr.vladimir paramonava and dr. Aleksey strokov ,structural interdependence of Russia and central Asian in the oil and gas sector , central Asian series , conflict studies , research central , isbn , defense acadimey of united kingdam ,2007 , p.9.

المحافظات الروسية المجاورة .[١]

ويمكن القول إنَّ الغالبية العظمى من الإستثمارات الروسية في كازاخستان هي في قطاع الطاقة واكبر مشروع للشركات الروسية هو مشروع كونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين (csp)الذي يهدف لنقل النفط من روسيا وكازخستان الى الأسواق العالمية عبر محطة نوفورسيسك على ساحل البحر الأسود.[٢]

وعملت روسيا للحفاظ على مصالحها الإقتصادية التوقيع على إتفاقية تركمانستان في عام ٢٠٠٥ لنقل (٨٠) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً من تركمانستان عبر الأراضي الروسية ولمدة (٢٥) عاماً مستغلة بذلك نظام شبكة خطوط نقل الغاز التي تصل الى أوربا وكما وقع الرئيس الروسي (بوتين) مع الرئيس الاوزبكي (كريموف) إتفاقا في ٢ \ أيلول \ ٢٠٠٨ بخصوص إنشاء خط أنابيب جديد للغاز الطبيعي مع القدرة على إستيعاب مرور (٣٠ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي سنويا عبر الأراضي الروسية.[٣] .

وعدَّت زيارة الرئيس (بوتين) الى كل من جمهورية تركمانستان وجمهورية كازاخستان في آيار من عام ٢٠٠٧ ، بمثابة الحجر الأساس لنقل معظم جميع صادرات جمهورية كازاخستان من المواد الهيدروكربونية عبر الأراضي الروسية عن طريق توقيع إتفاقية مع رئيس جمهورية كازاخستاني (نور سلطان نزار باييف) ، وفي مقابل ذلك إلتزمت روسيا الإتحادية بإشتراك جمهورية كازاخستان في صفقة بناء خط انابيب جانبي يمتد بين بورغاس والكساندروبوليس ، وتجدر الإشارة الى ان الرئيس الكازاخستاني (نور سلطان نزار باييف) دعا شركة لوك أويل الروسية في عام ٢٠٠٣ للإنضمام الى مجلس كازاخستان للإستثمارات الاجنبية [٤].

---

[1] -Dr.vladimirparamonav and dr.aleksey , Russia and central asia :current and future economic relations ,central asia series , confluct studies research , central isbn , defence of academy of united kingdam , 2006 , p.6.

[2] -Ibed.

[٣] - طالب حسين حافظ ،سياسة روسيا الاتحادية تجاه اسيا الوسطى الواقع والافاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦.

[٤] - بافل باييف ، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠) ، ص ٢٥٦.

أمًا فيما يخص جمهورية تركمانستان فقد وقع الرئيس الروسي بوتين مع نظيره التركمانستاني إتفاقية تحتكر روسيا بموجبها نقل غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨ ، وتضمنت الإتفاقية أيضا إصلاح وإعادة بناء خط الغاز القديم الذي يمتد من تركمانستان عبر كازاخستان الى ساحل بحر قزوين وصولاً الى روسيا ، وكذلك بناء خط أنابيب جديد مواز له تصل طاقته الإنتاجية الى ١٠ مليارات متر مكعب بحلول عام ٢٠١٠ [١] ،ان إعطاء منطقة آسيا الوسطى في اولويات السياسة الخارجية الروسية ، ولاسيما بعد الزيارة التي قام بها الرئيس بوتين في آيار من عام ٢٠٠٧ للحيلولة دون نجاح المخططات الأمريكية للسيطرة على ثروات بحر قزوين ، وفي آب من عام ٢٠٠٨ ، قدمت حرب القوقاز فرصة مثالية للدبابات الروسية كي تدهس أنابيب الغاز التي شقت ضمن مشروع " نابوكو "لهذا قام الكرملين بعقد صفقات طويلة الأجل مع عدد من جمهوريات آسيا الوسطى ، وفي سبيل ذلك تعاقدت على شراء الغاز من دول آسيا الوسطى بسعر (٣٤٠ دولار) لكل متر مكعب لعام ٢٠٠٩ [٢] .

كما قامت روسيا من خلال شركة غاز بروم الروسية في العام نفسه بالتعاقد مع دول آسيا الوسطى بجعل أسعار الغاز بسعر السوق الاوربي ،هي خطوة واضحة لتحجيم الدور الأمريكي في المنطقة فضلا عن فتح المصرف الروسي " روس سيلخوزنبك " فرعاً له في جمهورية طاجيكستان بصفته أول ممثلية للبنوك الروسية في هذه الجمهوريات [٣] .

ويمكن القول ، إنَّ الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي السابق (ديمتري ميدفيديف) في عام ٢٠٠٨ شكلت إحياء نفوذ روسيا الإتحادية الذي يرجع الى الحقبة السوفيتية في منطقة آسيا الوسطى الغنية بالموارد الطبيعية ، إذ دعا الرئيس الروسي في أثناء لقائه بالرئيس نور سلطان نزار باييف الى المزيد من علاقات التعاون في قطاع الطاقة ولاسيما مشروع خط أنابيب الغاز عبر بحر قزوين تدعمه روسيا ، فضلا عن مشروعات في مجال الفضاء [٤] .

وفي ١٠ \ تموز \٢٠١٠ في اثناء انعقاد القمة الأوراسيوية التي ضمت دول آسيا الوسطى وروسيا وتم التوقيع على مسودة إستراتيجية إقتصادية خاصة مع دول آسيا الوسطى خلال عام ٢٠٢٠ ، إذ

---

[١] --سيرغي لافروف ، اسيا الوسطى مسرح للصراع النفوذ ةالتنافس السياسي والاقتصادي ، مجلة الناتو ، ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.nato.int\docu

[٢] -- عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠٠٩) ، ص ص ٨٤_٨٥.

[٣] --طالب حسين حافظ ، الموقف الامريكي من سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار في اوربا واوراسيا ، دورية اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٧٥) ، اذار ٢٠٠٩ ، ص ١٥

[٤] - روسيا واسيا الوسطى . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي
http://www.chinaasia _rc.org:

ستعمل هذه الوثيقة على تأكيد تطوير عمليات الإندماج في الحقل الإقتصادي خلال العقد القائم من الزمن ، وكما قام الرئيس ميدفيديف بتنظيم لقاء خاص بوزراء المالية لإيجاد السبل الكفيلة للتعامل مع الأزمة المالية متخذا منها محفزا رئيسا لعملية الإندماج بين هذه الدول ومن ثم العمل على تسهيل عملية إنعاش إقتصاديات دول آسيا الوسطى ، ومن ثم حضيت الطاقة الكهربائية بإهتمام القمة حيث تمكنت دوائر آسيا الوسطى الخاصة بالطاقة الكهربائية من الوصول الى إتفاقية بخصوص تنسيق جهودهم في سلسلة واسعة من الأنشطة في عملية تحليل الوضع الحالي ومراقبته ، وتحقيق حالة من التزامن في عمل شبكات الطاقة الكهربائية الإيرانية والوسط آسيوية ، وتحت إشراف شركات الطاقة الكهربائية الروسية [١].

ويمكن القول إنَّه في السنوات الأخيرة إزداد التعاون الإقتصادي بين كل من روسيا وهذه الجمهوريات (مجال النفط والغاز الطبيعيين) والعلاقات بين روسيا وجمهورية أوزبكستان ترتدي طابع الشراكة الإستراتيجية ، حيث ان (٢٩%) من تجارة جمهورية أوزبكستان الخارجية ترتبط بروسيا ، ولهذا تعد جمهورية أوزبكستان ، وتبقى حليفاً دائماً لروسيا وفقا لتصريحات وزير الخارجية الروسي خلال لقائه إسلام كريموف رئيس جمهورية أوزبكستان في عام ٢٠١٣ [٢].

وفي ١٠\ كانون الأول \٢٠١٤ قام الرئيس الروسي (بوتين) بزيارة رسمية الى أوزبكستان والتقى مع نظيره الأوزبكي (إسلام كريموف) ، وتم التباحث حول تعزيز التعاون الإقتصادي ، ومن المنتظر أن يوقع الطرفان أربع وثائق خلال الزيارة وهي الإتفاقية الحكومية لتسوية المطالب والإلتزامات المالية المتبادلة ، وإتفاقية التوجهات الأساسية لتطوير وتعميق التعاون الإقتصادي للأعوام ٢٠١٥_٢٠١٩ ، وبروتوكول تبادل نتائج تحاليل المخدرات المضبوطة فضلا عن برنامج تعاون وزارتي البلدين في عام ٢٠١٥ [٣] .

---

[١] - ستيفن بلانك ، السياسة الاقتصادية لروسيا في اسيا الوسطى ، نرجمة دياري صالح مجيد ، في ٢٠١١\١\١٢ . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.ahewar.org

[٢] - - ميدفيديف وكريموف يبحثان قضايا الامن في اسيا الوسطى . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anbamoscow.com

[٣] - - بوتين في اوزبكستان لتعزيز التعاون الاقتصادي . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:
http://www.arabic.rt.com وينظر كذلك اوزبكستان تحسم خيارها مع روسيا . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترينت) على الرابط الاتي : http://www.alaraby.co.uk.

وتم التوقيع على إتفاقية تاسيس الإتحاد الإقتصادي الأوراسي في أستانا ، حيث وقع الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزار بابيف والرئيس البيلاروسي الكسيندر لوكاشينكو على معاهدة تأسيس الإتحاد الإقتصادي الاوراسي في العاصمة الكازاخستانية أستانة ودخلت حيز التنفيذ إعتباراً من

١\ يناير\ ٢٠١٥ وجاء فيها ان الدول الأعضاء ينبغي ان توفر الظروف لحرية إنتقال السلع والخدمات ورأس المال والعمالة بين الدول الثلاث ، ويتعين على الدول المشاركة في الإتفاقية تنفيذ سياسة منسقة في قطاعات رئيسة هي الطاقة والصناعة والزراعة والنقل [١] .

المبحث الثاني : الآحتمالات المستقبلية للسلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى

يراد بالمستقبل الزمن الآتي من الحال ، أي إنَّه يمثل الحلقة الاخيرة في السلسلة الزمنية التي تبدأ بالماضي ، ويتوسطها الحاضر [٢] .

ويمثل المستقبل الحصيلة التراكمية لما يتتابع من أحداث او عمليات التغيير النابعة من المجتمع الوافدة اليه ، وأن لكل مجتمع آحتمالات عديدة لما يمكن أن يؤول اليه المستقبل مما يؤدي الى محاولة الكشف عنها وكذلك رسم معالمها الأساسية ، والى دراسة إمكانيات المجتمع والتعرف الى كيفية إستعمال هذه الإمكانيات بالطريقة التي تؤدي الى زيادة فاعليتهم ونفوذهم ، ومن ثم درجة وعيهم بالآثار التي يمكن أن تحدث في المستقبل ، ومدى الحرية التي يتمتع بها المجتمع [٣] .

وعليه ، لايخطئ من يضن ان دراسة أية مشكلة او حالة أو موقف ، فينبغي أن ترافقها نظرة إستشرافية ، وان إيضاح الإتجاهات المتصورة للمستقبل هو أمر حيوي للغاية فهو في أقل تقدير سيؤدي الى القدرة على الإستعداد لما يمكن ان يحدث في المستقبل .

وإنَّ المتخصصين في مجال الدراسات المستقبلية ، كذلك الباحثين في هذا المجال يسعون الى تحقيق ثلاثة اهداف هي: [٤]

١-تشكيل تصور لما يمكن أن يكون عليه المستقبل .

٢-دراسة البدائل المحتملة للمستقبل .

---

[١] - شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : HTTP://WWW.SPUTNIKNEWS.COM

[٢] - وليد عبد الحي ، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية (الجزائر : المركز الثقافي العربي ، ١٩٩١) ، ص ٨.

[٣] - -مجموعة باحثين ، صور المستقبل العربي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٢) ، ص ١١-١٣.

[٤] --وليد عبد الحي، موسوعة العلوم السياسية ، تحرير اسماعيل صبري مقلد ومحمد محمود ربيع (الكويت: جامعة الكويت ، ١٩٩٣) ، ص ٨٤.

٣-وضع آختيارات مسبقة بهدف العمل على تطويع التطورات لتنسجم مع تلك الآختيارات .

إنَّ السلوك السياسي الخارجي الروسي قد تغير بعد وصول فلاديمير بوتين الى الحكم في عام ٢٠٠٠ ، وكان الرئيس بوتين يهدف الى إعادة الدور الروسي والنفوذ الروسي في النظام الدولي كقوة مؤثرة وفاعلة ، إضافة الى آستمرار نفوذها في الجمهوريات التي آستقلت عن الإتحاد السوفيتي ، والتي تعدَّ المجال الحيوي لروسيا .

وعلى وفق هذا فقد تم تقسيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آحتمال الإستمرار

المطلب الثاني : آحتمال التغيير

المطلب الثالث : آحتمال الإستمرار والتغيير

المطلب الأول : آحتمال الإستمرار

وهو الآحتمال الذي يفترض إستمرار وزيادة وتكثيف التوجه السياسي الخارجي تجاه آسيا الوسطى ،أي إنَّ صانع القرار الروسي سيحاول من زيادة وتعميق إستمرارية الفعل الخارجي تجاه هذه المنطقة ، وعلى النحو الذي يمكن أن يحققه من مزايا وفوائد سياسية وإقتصادية كذلك التعاون في الجانب الأمني .

إنَّ العوامل الداعمة لهذا الآحتمال كثيرة ومن بينها .

إنَّ متخذ القرار السياسي الخارجي الروسي يرى في زيادة العلاقات وتعميقها مع جمهوريات آسيا الوسطى قد تحقق الأهداف العليا لروسيا الإتحادية بإستعادة نفوذها في تلك الجمهوريات ا، إزداد وأصبح له تاثير قوي مع وصول الرئيس (بوتين) الى السلطة ، إذ تبنى (بوتين) ومعه جنرالات الجيش الروسي شعار " إعادة آحتواء الخارج القريب " ، أي بمعنى إعادة ربط الدول التي آستقلت عن الإتحاد السوفيتي بالأمن الإستراتيجي لروسيا سياسيأ وعسكريأ وإقتصاديا [١] .

وعلى وفق هذا ، فأنَّ تفوق روسيا باداء دور إستراتيجي واسباب اخرى تجعل الترابط بين روسيا الإتحادية وتلك الجمهوريات غير قابل للتفكك وتراجع النفوذ الروسي بمنطقة آسيا الوسطى في المستقبل القريب [٢] .ان هذا الترابط في العلاقات جعل من روسيا لايمكن أن تقبل العمل كوسيط لتسهيل ضخ موارد وثروات جمهوريات آسيا الوسطى لصالح أي من القوى الإقليمية أو الدولية ، فهي تعد هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ لها ترتبط إرتباطا وثيقا بأمنها ومصالحها الإقتصادية والإستراتيجية [٣] .

كذلك وجود الملايين من المواطنين الروس على أراضي هذه الجمهوريات ، فضلا عن الإعتماد الإقتصادي الكبير للجمهوريات السوفياتية السابقة على روسيا كأكبر شريك تجاري لها بما يؤكد إستمرار الدور والنفوذ الروسي القوي في هذه الجمهوريات لسنوات قادمة [٤] .

---

[١] - صر اع النفط والسياسة في القوقاز . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانتر نيت) على الرابط الاتي :http://www.alarabnews.com

[٢] - -عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤.

[٣] - ايمن طلال يوسف، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبولوتيكية الخارجية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧.

[٤] - المصدر نفسه.

وعلى مايبدو انُ روسيا أدركت ضرورة أن يبني مسعاها التأثيري نحو جمهوريات آسيا الوسطى فأتبعت روسيا نهجا إستباقيا في الدخول الى المنطقة التي ترى روسيا إنَّها تركت فيها فراغا زمانياً اكثر من كونه فراغا مكانياً [١] . فضلا عن أن السياسات الروسية أثبتت نجاحها وتمكنت من بسط هيمنتها على طاجيكستان وجورجيا وباتت روسيا محمية طبيعية للروس ، وعلى هذا الأساس قامت روسيا بمحاولات لأجل بسط نفوذها في جمهوريات الإتحاد السوفيتي ، كذلك عملت على تكثيف جهودها في إبرام العديد من الإتفاقيات تضمن لها اليد العليا على هذه الجمهوريات التي إشتملت على إتفاقية للامن الجماعي أو الإتفاقيات الثنائية مع روسيا التي تمكنها من السيطرة على حدود الإتحاد السوفيتي السابق [٢] .

فضلاً عن قيام روسيا بخطوات إضافية لتاكيد حضورها في آسيا الوسطى ، إذ إفتتحت في طاجيكستان منشآه بصرية متطورة لمراقبة الإجرام في الفضاء ووقع الرئيس (بوتين) ونظيره القيرغيزي (عسكر أكاييف) في عام ٢٠٠٢ إتفاقا لإقامة قاعدة جوية روسية كجزء من قوة الإنتشار السريع التابعة لكومنولث الدول المستقلة [٣] .

شكل العامل الإقتصادي أحد القوى او المتغيرات الاساسية في زيادة التوجه الروسي تجاه آسيا الوسطى وكذلك الى زيادة نفوذها وتأثيرها في المنطقة [٤] .

فيعدً الإقتصاد الروسي هو المحرك الإساس لروسيا في التوجه الى جمهوريات آسيا الوسطى المعتمدة بدورها على النمو الإقتصادي الروسي ، وكذلك على المركز المالي والإستثماري الإقليمي الذي اصبح السوق الروسي يمثله ، فضلاً عن دورها كمنتج وسوق عالمي رئيسي للنفط والغاز الطبيعي ، للنفط والغاز الطبيعيين ، ومتحكما في توجهاته في هذه المنطقة [٥] .

---

[١] -- فوسيسة بوسترا ، روسيا واسيا الوسطى من الاهتمام الى القيادة الرخيصة ، مركز الاتحاد الاوربي وروسيا ، ١٨تشرين الثاني٢٠٠٨. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.en-russia center.org

[٢] - - Lena jonson ,Russia and central asia in central asia security .rouallison . lena jonson .swedich of international affairs rogal of international affairs (Washington : the prooking .institution ,press, 2001) ,p.109

[٣] --المصدر نفسه .

[٤] - - lena jonson ,Russia and central asia in central asia security .rouallison . lena jonson .swedich of international affairs rogal of international affairs (Washington : the prooking .institution ,press, 2001) ,p.109

[٥] - سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الروسية _ الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ،، ص ١٠٠.

إذ يعتبر إنشاء خط انابيب باكو تبلسي جيهان منذ عام ١٩٩٩ ، بمثابة صفعة قوية في وجه الدبلوماسية الروسية مما حفز الطموح الروسي لإنشاء خطوط جديدة تضمن فوائده الخاصة ، ولذلك في عام ٢٠٠١ إتفقت ثلاث من الشركات الروسية الكبرى في مجال الطاقة (بيكوس – لوك اويل وغاز بروم) لإنشاء كونسورتيوم خط انابيب قزوين لنقل النفط الى نوفورسيسك تناغما مع تصريح الرئيس بوتين بكون بحر قزوين منطقة مصالح حيوية لروسيا ، وعليه فمنذ العام ٢٠٠٣، فأنَّ الكثير من الشركات الغربية التي سبق لها الإستثمار في المنطقة قد آستبدلت بالشركات الروسية التي نجحت بالحصول على إتفاقيات تمييزية طويلة الأمد ، في الغالب تكاد تكون إحتكارية بخصوص تصدير خامات الطاقة في آسيا الوسطى ، فشركة غاز بروم مثلا وقعت في عام ٢٠٠٢ إتفاقية مع أوزبكستان لبيع الغاز الأوزبكي حتى عام ٢٠١٢ ، وكما وقعت هذه الشركة إتفاقية مشاركة لمدة ٢٥ عاماً مع طشقند ، وفي عام ٢٠٠٤ وقعت شركة لوك اويل الروسية عقد مشاركة مع أوزبكستان للتنقيب عن الغاز لمدة ٣٥ عاماً ، وفي عام ٢٠٠٦ تم توقيع عقد إستثمار مصادر الطاقة في بحر أورال بين شركة لوك أويل الروسية وكونسورتيوم عالمي من أوزبكستان ، فضلاً عن إتفاقيات آخرى مع جمهوريات آسيا الوسطى بحيث أصبحت روسيا المهيمنة بصورة واسعة على مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعيين من تلك الجمهوريات ففي قطاع الغاز تهيمن روسيا على مانسبته ١٠% من الإنتاج الكازاخستاني والأوزبكي من خلال شبكة انابيب شركة غاز بروم [١] .

من خلال هذا ، نجحت روسيا في تحويل ملف غاز الى ورقة ضغط جيوسياسية في القارة الأوربية ، فالرئيس بوتين رتب اوراقه في ملف الغاز ليعيد دولته الى الساحة الدولية ، إذ قام بعدة خطوات متوازنة ضمنت الحفاظ على ورقة الغاز كورقة فاعلة ومؤثرة عن طريق عقد عدة صفقات مع دول آسيا الوسطى لضمان تصدير الغاز عبر شبكة الأنابيب الروسية [٢] .

وكانت الإستراتيجية الروسية لمواجهة الإلتفاف الأوربي عبر التعاون مع كازاخستان ، كذلك السيطرة شبه المطلقة لشركة (غاز بروم) على غاز تركمانستان عبر خط الأنابيب المشترك ، إذ تقوم روسيا بإعادة تصدير الغاز التركماني لأوربا عبر خطوط الغاز الروسية ، وأنَّ مشاريع الأنابيب الغربية بمشاريع مضادة هو جوهر السياسة الروسية لتأكيد هيمنتها على سوق الغاز الاوربي ، وخير مثال على ذلك هو ان الطاقة الإجمالية لخطوط الغاز الروسية الاوربية الآن تبلغ (٢٥٠) مليار متر

[١] - نشرة محطات استراتيجية ، استراتيجية نفط قزوين وخيارات خطوط الانابيب ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٣) ، ٢٠٠٠،ص ٤ . وينظر كذلك : طالب حسين حافظ ،سياسة روسيا الاتحادية في اسيا الوسطى .. الواقع والافاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦.

[٢] - عاطف معتمد عبد الحميد ، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤.

مكعب سنويا ، تخطط موسكو لرفعها الى (٣٨٠) مليار متر مكعب ، في حين تبلغ الواردات الروسية (١٥٠) مليار متر مكعب فقط [١] .

وسارعت هذه الاتفاقيات روسيا على البقاء وبقوة وبمؤشرات واضحة في سياسية آسيا الوسطى وكذلك لإعطائها سيطرة مهمة على مصادر المواد الأولية ، ووفقا لهذا فأن روسيا من خلال تواجدها في آسيا الوسطى قد وجدت المخرج أو الحل الأنسب لتحقيق أهدافها المتعددة وهي : [٢] .

١-العمل على تقليل وسائل النقل من المنافسة عبر الصين وغيران وافغانستان وتركيا .

٢-تأمين المتطلبات المتزايدة لمصادر الطاقة في أوربا .

٣-العمل على تطوير وسائل النقل لمصادر الطاقة (النفط والغاز) والسيطرة عليها .

٤-إستمرار التأثير السياسي في أنظمة جمهوريات آسيا الوسطى من خلال السيطرة على مصادر الخامات .

ويمكن القول ان وثيقة الأمن القومي الروسي لعام ٢٠٠٨، عكست سياسة روسيا الإتحادية وتوجهاتها وتطلعاتها للسيطرة المباشرة على منطقة سيا الوسطى ، إذ أكدت الوثيقة على إمكانية عودة روسيا بتطلعات عالمية وبالمسؤوليات الأقرب على المستوى الخارجي ، كذلك أكدت هذه الوثيقة على وجود القدرة الحقيقية لروسيا لكي تلعب دوراً مؤثرا وفاعلاً على المستوى العالمي بإعتبارها واحدة من مراكز النفوذ في العالم [٣] .

إنَّ تشكيل منظمة الأمن الجماعي التي شكلت على أساس معاهدة الامن الجماعي في عام ١٩٩٢ لتشكيل تحالف عسكري سياسي تشكله عدد من الجمهوريات السوفيتية وروسيا ، علماً أنَّ مسؤولية هذه المنظمة تشمل مناطق تمتد من القوقاز مرورا بآسيا الوسطى وحتى اوربا الشرقية [٤] .إستخدمت روسيا نفوذا في آسيا الوسطى بالإستناد على مبادئ القوة الناعمة بإستخدام مزيج من التكتيكات والإستراتيجيات والوسائل الإقتصادية بدلا من اللجوء الى التهديدات العسكرية والضغط السياسي المباشر ، وقد ادت العائدات الضخمة من مبيعات النفط والغاز الى خلق مستوى عال من

[١] - -محمد بيومي ، الصراع الامريكي الروسي على انابيب الغاز في اسيا الوسطى والقوقاز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٩٤) ، يونيو ٢٠١٣، ص ٨٠.

[٢] - - نشرة محطات استراتيجية ، نفط قزوين وخيارات خطوط الانابيب ، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

[٣] - - لبنى خميس مهدي ، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣.

[٤] - -عاطف معتمد عبدالحميد، روسيا واسيا الوسطى حمايةالمصالح واحتواء المخاطر،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٧٠) ، اكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ٨٣.

التأثير والهيمنة الروسية التي لم تكن في متناول روسيا خلال عقد التسعينات من القرن الماضي ، وإنَّ هذا الوجود القوي والمؤثر لروسيا في فضائها السابق قد أعطاها تأثيراً في الساحة العالمية .

وعليه ، فإنَّ المتوقع في المستقبل المتوسط والبعيد ان روسيا ستعمل على زيادة فاعلية سياساتها الخارجية حيال جمهوريات آسيا الوسطى، بما يعزز الإعتماد الإقتصادي الكبير لتلك الجمهوريات على روسيا بوصفها أكبر شريك تجاري لها ، سيما بعد ان طرح الرئيس (فلاديمير بوتين) فكرة إنشاء (مشروع الإتحاد الاوراسي)الذي تم إنشاؤه في عام ٢٠١٥، مشروع القرن الحادي والعشرين ، وهو غتحاد تطمح روسيا إقامته مع جمهوريات آسيا الوسطى سياسياْ وإقتصادياْ وعسكرياً [١] .

ومن خلال شركات الطاقة الروسية تسعى موسكو لتحقيق أهداف عديدة منها ضمان السيطرة على خطوط النفط والغاز الطبيعيين من آسيا الوسطى ، وبحر قزوين عبر المؤانئ الجورجية على البحر الأسود الى أوربا كذلك السيطرة على الأسواق الداخلية لجمهوريات آسيا الوسطى ، ووفقا لهذا فان روسيا سوف تتمكن من تحقيق هيمنة إقتصادية تؤكد إستمرا ر فاعلية نفوذها ، كذلك إحياء الدور الروسي في هذه الجمهوريات للاعوام القادمة [٢] . إنَّ ضرورة إستمرار التأثير والنفوذ الروسي وضبط تطورات المنطقة بكل الوسائل الممكنة وفقا لمصالح روسيا ، فأنَّ الجمهوريات الإسلامية وبالنظر على العوامل المختلفة لابدَ من ان تدخل ضمن التأثير الأجنبي الذي قد يكون معاديا لروسيا بشكل كبير ، ولايحول دون ذلك مغادرة روسيا أو وجودها في المنطقة .

وعليه ، فأنَّ مشهد الإستمرار والفاعلية في زيادة التوجه الروسي تجاه جمهوريات آسيا الوسطى على المدى المتوسط والبعيد ، يعتمد على مجموعة من العوامل هي :- [٣]

---

[١] --احمد دياب ، عودة بوتين تحديات وطموحات روسيا بعد انتخابات الرئاسة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨.

[٢] - -خالد اسماعيل سرحان ، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية اوكرانيا وسوريا انوذجا ، سلسلة ابحاث استراتيجية ، بغداد ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، العدد(السابع) ، حزيران ٢٠١٤، ص ١١٣.

[٣] - للمزيد ينظر -لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٨٣-٢٨٢.

-نيروز غانم ساتيك ، الطاقة جوهر اللعبة الكبرى في اوراسيا ، مصدر سبق ذكره

- ايمن طلال يوسف ، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاوةلويات الجيوبولتيكية مصدر سبق ذكره ص ٨٧.

-ستيفن بلانك ، السياسة الاقتصادية لروسيا في اسيا الوسطى ، نرجمة دياري صالح مجيد ، .٢٠١١\١\١٢. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http;\\www.ahewar.org

-نورهان الشيخ ، روسيا تعود على مجالها السوفيتي ، الاسبوع السياسي ، جريدة الخليج ، ١٧نوفمبر\٢٠١٣ .ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنتيت) على الرابط الاتي : http://www.alkhaleeg .ae

١-العلاقات التقليدية التي تربط جمهوريات آسيا الوسطى حيث إستطاعت روسيا من الإحتفاظ بعلاقات تقليدية مع هذه الجمهوريات المبنية على المصالح المشتركة وعلى الجغرافيا وحقائق التاريخ .

٢-المكانة المتميزة لهذه الجمهوريات في الفكر الإستراتيجي الروسي حيث يعتبر الروس منطقة آسيا الوسطى بمثابة البطن الرخو بالنسبة لروسيا الإتحادية .

٣-تعزيز التعاون في الجانب الأمني بين روسيا وهذه الجمهوريات ، وذلك للحفاظ على ضمان الإستقرار في هذه المنطقة لتجنب التوترات العرقية ، فضلا عن الحفاظ على أمن روسيا

٤-وجود الأقليات الروسية في هذه الجمهوريات ، ساعد روسيا بتحقيق هيمنة على هذه الجمهوريات من خلال الدفاع عن مصالحهم فضلا عن إستخدام تلك الأقليات كوسيلة للحفاظ ، كذلك نشر الثقافة الروسية واللغة الروسية في هذه الجمهوريات .

٥-زيادة التعاون الإقتصادي في هذه الجموريات وروسيا في مختلف النواحي والمجالات ويذكر منها على سبيل المثال التعاون في مجال الطاقة (النفط والغاز الطبيعييين) ، كذلك بناء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية .

أمًا فيما يخص العوامل الكابحة لهذا الآحتمال فنذكر منها ، ماجاء على لسان الرئيس بوتين حينما تحدث عن إنهيار الإتحاد السوفيتي بعده كارثة كبرى ادت الى تراجع دورروسيا الإستراتيجي وإلتزاماتها تجاه الدول السوفياتية السابقة على نحو أتاح الفرصة للغرب والولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشؤون الداخلية لها وقال " إنَّ التغلغل الأمريكي في مناطق النفوذ الروسية يهدد مصالح روسيا وأمنها القومي" [١] تنظر روسيا الى منطقة آسيا الوسطى كونها منطقة تشكل أولويات رئيسة لسياساتها الخارجية والأمنية وهي منطقة لمصالحها الحيوية إستنادا الى رؤية مفادها " إنَّ الأمريكيين هنا الآن ، في حين نحن هنا أي في المنطقة الى الابد " [٢] .

وأثبتت روسيا هذه الرؤية من خلال مبادرتها بعقد عدة ،جتماعات مع المسؤولين في جمهوريات آسيا الوسطى لتنسيق المواقف بصدد الحملة الدولية على الإرهاب ، وأوضحت كذلك إنَّها لن تسمح بإستخدام اراضي آسيا الوسطى في هذه الحرب الا بعد موافقتها ، وقد أدى هذا الى إتجاه الولايات

---

[١] -- ايمن طلال يوسف، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨.

[٢] -- شايكون ينوف وروي اليسون ، اعادة دعم الاستراتيجية في اسيا المركزية سياسة روسيا ، مجلة شؤون دولية ، ١٢اذار ٢٠٠٤١. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي
http;\\www.insterscion.wiley.co:

المتحدة الامريكية لإجراء مباحثات في موسكو مع كبار المسؤولين الروس لدراسة الموقف ، وبعد هذا الأجتماع أعلنت موسكو موافقتها على إستخدام أجواء وأراضي آسيا الوسطى في العمليات العسكرية الأمريكية في الحرب على الإرهاب ، وقد رأى البعض من المحللين ان الولايات المتحدة الامريكية قد إعترفت من خلال ذلك بأنً منطقة آسيا الوسطى هي منطقة نفوذ روسي وذلك بعد ان ثبت لواشنطن إنًها لاتستطيع تنفيذ عملياتها العسكرية دون تعاون روسي [١] .

فالرغبة الروسية في إستمرار دورها وتاثيرها في جمهوريات آسيا الوسطى يعود الى المخاوف الناجمة من تداعيات الوضع الامني في تلك المناطق ، والتي تؤثر في روسيا نفسها ، إذ صرح وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف)في ٢١\٥ \ ٢٠١٣ ب" أنً ضمان الإستقرار والهدوء في جمهوريات آسيا الوسطى إحدى أولويات السياسة الخارجية الروسية " [٢] .

وعليه ، فأنً روسيا تسعى الى الإحتفاظ بوجودها العسكري في هذه الجمهوريات ، وتقديم الإستعداد لإستخدام قوتها العسكرية الضاربة لمواجهة اي تهديد من الممكن أن يضر بالمصالح الروسية ، إذ صرح الرئيس الروسي السابق (ديميتري ميدفيديف) في ٢٠١٢\١٢\٢٥" إنً بلاده تحتفظ بحق إستخدام القوة دفاعا عن مصالحها ، ولن تتغاضى عن محاولات القوى الغربية لإحتوائها " وكان هذا واضحا في حرب روسيا مع جورجيا في اب \٢٠٠٨ ، اذ اكدت حرب جورجيا انه لايوجد هناك مخرج من إتخاذ إجراء صارم [٣] .

إنً التركيز في الجانب العسكري _الأمني كبير ، ومما لاشك فيه ان اهم هدف تسعى روسيا الى تحقيقه هو إعادة هيبتها ، والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها وهو الذي دفعها لتعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية ، وفي هذه الحالة تظهر قضية إنضمام جورجيا واذربيجان الى حلف الناتو ، وهو الأمر الذي يضع حلف الناتو على مقربة من الحدود الروسية مباشرة ، الأمر الذي تعده روسيا خطرا على أمنها القومي وكذلك إمكانية حركاتها وتوجهاتها على المحيط القريب منها أي من دول الإتحاد السوفيتي ([٤]) .

---

[١] -- محمد سعيد ابو عامود،مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

[٢] - - ستيفن بلانك . السياسة الاقتصادية لروسيا في اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره.

[٣] - -نقلا عن لافروف . نعد اتفاقية طاقة مع اذربيجان والوضع الراهن في قره باغ غير مقبول .٢٠١٣\٥\٢١. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على لارابط الاتي :http;\\www.anba mosco.com

[٤] - لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية مصدر سبق ذكره، ص٣٩١.

تعمل روسيا جاهدة على تنظيم الفضاء الخارجي المحيط بها ، تحقيقا لأهداف ومتطلبات الأمن القومي الروسي وكذلك عدم السماح للولايات المتحدة الأمريكية بإقامة إتفاقيات سياسية أو تحالفات عسكرية مع جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ودول آسيا الوسطى فضلا عن باقي الدول التي كانت تابعة للإتحاد السوفيتي ([1]) .

المطلب الثاني: آحتمال التغيير

وهو الآحتمال الذي يفترض وجود تغيير في السياسة الروسية تجاه آسيا الوسطى وذلك بسبب عدة أسباب على المستويين الداخلي والخارجي .

فعلى الصعيد السياسي هناك تضارب وعدم وضوح في أولويات السياسة الخارجية ، فروسيا تسعى الى الإنخراط في المؤسسات الإقتصادية والأمنية والغربية ، بينما دول آسيا الوسطى تهتم بإقامة علاقات إقليمية مع (إيران _تركيا _اوكرانيا_بيلاروسيا والصين) وهي أكثر ميلا لسياسات الغرب، وكما ان هذه الجمهوريات حديثة العهد بالممارسة السياسية الديمقراطية مما ولد فيها جماعات فكرية وحزبية بين أنصار التأهيل الوطني وأنصار الإنفتاح وبين قوى الإنعزال كذلك المحافضة وقوى الإصلاح [٢] .

وفي الوقت نفسه لم تعد تفكر بالعقلية السوفياتية السابقة وإنَّما كقوميات مستقلة أثر تبنيها دستور جديد وإجرائها إنتخابات برلمانية جديدة وكما أخذت على ترسيخ قواعد إستغلالها وفرض سيادتها دون تدخل خارجي [٣] .

وعلى الرغم من محاولة روسيا بضم جمهوريات آسيا الوسطى في إطار رابطة الدول المستقلة الا ان هذه الرابطة هي تنظيم سياسي هش جدا ولايمكن مقارنته إطلاقا بمتانة الهياكل السياسية والعسكرية لحلف الشمال الأطلسي أو الإتحاد الأوربي ، وكما ان هذه الجمهوريات تعاني من عوامل الضعف والتفكك في مجالات مختلفة مما قد يؤدي الى ان لاتستطيع روسيا جمعها أو صهرها في نظام أمني متكامل [٤] أمَّا فيما يخص الإختلاف العرقي والديني فان روسيا ذات أغلبية مسيحية بينما

[1] - السيد يس ، نهاية عصر الهيمنة الامريكية المطلقة ، صحيفة الحياه اللبنانية في ٢٠٠٨\٨\٣١.
[2] - نزار عبد اللطيف الحيالي ، روسيا وخيار نظام امني اقليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨.
[3] - سوسن اسماعيل العساف ، اثر رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) على الامن الروسي ، نشرة محطات استراتيجية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٨٩) ، ٢٠٠٢، ص ٥.
[4] - - نزار عبداللطيف الحيالي، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨.

جمهوريات آسيا الوسطى ذات أغلبية إسلامية وهي لاتشعر بإنَّها جزء من المسيح القومي أو الديني لروسيا الإتحادية ذات الاغلبية المسيحية الأرثوذوكسية .

إنَّ مسأله الأقليات الروسية لها أثر كبير في قوة الدولة السياسية يتوقف على نوع الأقلية التي توجد فيها ، فإذا كانت متعاونة مع الشعب الذي هي جزء منه وتؤيد سياسة الدولة فإنها تبدو في ميولها وسياساتها غريبة عن الوسط الذي تعيش فيه فتكون بذلك عاملاً من عوامل الضعف في الدولة وكثيرا ماتستغل الدول الآخرى الحقوق المشروعه للاقليات لخلق متاعب أمام الدول لصرفها عن سياستها الخاصة بها .[١]

وفي بعض الأحيان ، ان بعض الأقليات تؤيد سياسات الدول وتتعاون مع الشعب الذي تتواجد فيه مما يؤدي الى أن يشكل قوة للدولة ، ومما لاشك فيه إن الحرب الروسية الثانية في الشيشان وبصرف النظر عن نتائجها العسكرية فسوف تكون لها إنعكاسات هائلة سواء فيما يخص مستوى الفيدرالية الروسية كوحدة جغرافية أكثر من ١٧% مليون متر مربع ، تخضع للسلطة المركزية في موسكو أو على المسرح السياسي في موسكو ولاسيما من ناحية الصراع على السلطة وأخيرا على الوضع في شمال القوقاز بأسره وآمتداداته الى مناطق الجوار وينبغي عدم التقليل من آحتمالات إستمرار المواجهة لمدة طويلة على شكل حرب إستنزاف ، تضعف السلطة المركزية في موسكو وكذلك تفاقم حدة الصراع على السلطة ، وذلك ان ضعف السلطة المركزية سيشجع لسلطات المحلية في الاقاليم ولاسيما في منطقتي الشرق الاقصى الروسي وسيبريا ، فضلا عن القوقاز على المضي قدما في سياسة الإستقلال عن المركز ، وكما ان صمود الشيشانيين في وجه القوات الروسية سوف يعزز مشاعر التضامن الإسلامي لدى شعوب شمال القوقاز وآسيا الوسطى [٢] .

أمُا فيما يخص المستوى الإقتصادي ، فيمكن القول إنَّه على الرغم من النمو الإقتصادي والتطور الذي تمكنت روسيا من تحقيقه في هذه المدة بعد عقد بأكمله من الركود الاقتصادي في مدة التسعينات من القرن الماضي ، فإنَّ إعتماد الإقتصاد الروسي على صادرات النفط والغاز الطبيعيين وغيرهما من المواد الخام ليست بظاهرة جديدة ، مع العلم إنَّه لايمكن عد صادرات الطاقة التي هي

[١] - -نافع القصاب واخرون ، الجغرافية السياسية (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعه والنشر، ب .ت) ، ص ٧٨.

[٢] -- طالب حسين حافظ ،سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلامية في دول اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٣-١٤٤.

تمثل نصف الصادرات الروسية من المصادر الموثوقة لتحقيق الرخاء والإستقرار الإقتصاديين للدخل القومي والنمو الإقتصادي ، ومن ناحية آخرى فأنَّ الناتج القومي الروسي مايزال يضع روسيا في مرتبة بعيدة عن إقتصاديات الدول الكبرى ، ووفقا لهذا فإذا ما ارادت روسيا ان تصبح قطبا دوليا فاعلا ومؤثرا في النظام الدولي ، فعليها ان تنطلق من تطوير إقتصاد يدعم قدرتها الإستراتيجية في المجاليين السياسي والعسكري ، فأنَّ المجالين يتدخلون في شؤون البلاد كافة ، والأكثر من ذلك ، فأنَّ متخذ القرار الروسي مستعد لدفع تكلفة إقتصادية باهضة لأسباب وأهداف سياسية ، فعلى سبيل المثال نذكر : آختارت روسيا الإتحادية بقيادة الرئيس (بوتين) طريق رأسمالية الدولة ، وكذلك آختارت تسييس السلع الإستراتيجية ومن بينها النفط والغاز الطبيعي ، ومايمكن أن يترتب عليه ذلك من تداعيات الإعتماد الكلي على الموارد الأولية [١] .

على الرغم من هذا كله توجد هناك ثمة تحديات التي تواجه إستمرار النمو في الإقتصاد الروسي وهي إرتفاع معدلات التضخم وخاصة إنَّه تضخم ليس ناجما عن زيادة السيولة النقدية في الإقتصاد الروسي وإنَّما ناجم من أوضاع إحتكارية خارجة عن سيطرة الدولة تتحكم بالأسعار كما يمكن ان تلحق الأضرار برفاهية المواطنين ، ومن الجدير بالذكر ان البنك الدولي قد حذر روسيا من إرتفاع معدلات التضخم وخطورتها على النمو الإقتصادي في روسيا حيث ان النمو في الإقتصاد الروسي هو نمو كمي وليس كيفي بمعنى ان توزيع هذا النمو لايتسم بالعدالة الذي يخلق الفجوة بين الطبقات في روسيا ، كذلك هجرة رؤوس الأموال المتزايدة من الإقتصاد الروسي لاسيما في ظل تزايد الخوف لدى المستثمرين من العودة لسيطرة الدول على النشاط الإقتصادي وتصاعد الحرب الباردة من جديد بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن التخوف من تراجع أسعار النفط ، حيث ان عوائد النفط وماتحققه من رصيد كبير في صندوق الإستقرار كانت هي اللاعب الرئيس في تحقيق النمو الإقتصادي لروسيا بشكل كبير [٢] .

وأدت زيادة هذه المخاوف بشكل عام الى إنخفاض كبير بالترابط الهيكلي بين ورسيا وهذه الجمهوريات في قطاع الطاقة مقارنة بالحقبة السوفيتية السابقة وكذلك انخفاض في حجم التداول في النفط والغاز ، وهذا بدوره سيجعل من غير المحتمل ان يتم الحفاظ على الوضع الراهن والحالي المتميز لروسيا في مجال الصناعة والبترول والغاز من آسيا الوسطى لأنه على الرغم من التبادل الإقتصادي بين روسيا

[١] -عيسى اسماعيل العبادي، الاستراتيجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، دورية اوراق دولية ، بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٦٩) ، ايلول ٢٠٠٨ ، ص ٢٤.

[٢] - -مغاوري شلبي ، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٧٠) ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٩.

وآسيا الوسطى في قطاع النفط والغاز ، إلا إنَّه يكون بشكل بطئ ، فضلا عن تزايد الإهتمام الدولي في المنطقة الذي أخذ بالتزايد نتيجة الطلب المتزايد على الطاقة [١] .

إنَّ المشاريع والإتحادات المشتركة التي أقامتها هذه الجمهوريات شكلت الصورة الأبرز لتحدي محاولات الهيمنة الروسية على المنطقة ولاسيما منطقة آسيا الوسطى وسعيها لتنشيط إقتصادها وتحقيق رفاهية شعوبها وتعزيز كياناتها السياسية المستقلة بعيدا عن الضغوط الروسية ، ولاسيما بعدما أصبحت منطقة آسيا الوسطى منطقة مفتوحه أمام الإستثمارات الأجنبية في القطاعات كافة ولاسيما في قطاع الطاقة ، ووفقا لهذا فقد تم مد خطوط أنابيب النفط والغاز الى منافذ جديدة عبر المنافذ الروسية الجزء الأكبر من إهتمامات هذه الجمهوريات وهذا ماعبر عنه رئيس جمهورية تركمانستان (سابا مراد نيازوف) بصراحة حينما قال " نحن نملك ثلاث طرق ممكنة واحدة عن طريق بحر قزوين والآخر عن طريق روسيا والثالث عن طريق إيران " [٢] ، ووفقا لهذا ، فإتفقت تركمانستان التي تشكل مخزوناتها من النفط والغاز الطبيعيين الأكبر في هذه المنطقة مع أوزبكستان وكازاخستان لمد سكة حديد تربط أراضي هذه الدول ، وكما مدت سكة حديد تربطها بإيران ، كذلك إتفاق مع تركيا في عام ٢٠٠٠ ، لبدء العمل لبناء إنبوب يبلغ طوله ٢٠٠٠ كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى تركيا عبر بحر قزوين مرورا بأراضي أذربيجان وجورجيا ، وقامت تركمانستان برفع صادراتها من الغاز الطبيعي الى إيران ٣١،٥ بليون متر مكعب لعام ٢٠٠٢ سنويا بعد ان كانت ٢٥،٥ بليون متر مكعب ، كما تتطلع الى مد خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي والنفط الى بحر العرب عن طريق افغانستان وباكستان او عن طريق إيران ، أمَّا كازاخستان فتنوي هي الآخرى مد أنابيب الى بحر الصين عبرالاراضي الصينية بالتعاون مع الصين واليابان[٣] .

وعليه ، قدمت تركيا مساعدات إنسانية لجمهوريات آسيا الوسطى بلغت ٨٠ مليون دولار ومنحتها قروضا قدرت بنحو ٧٠٠ مليون دولار كذلك فقد دخلت هذه الجمهوريات في مشاريع متنوعة مشتركة وصلت الى ١٠٠ مشروع مع كازاخستان و٢٢ مع قيرغيزستان في مجالات الطاقة والتعدين وسفن التحميل البحرية والبناء وكما إفتتحت مراكز ثقافية ومدارس تركية في دول آسيا الوسطى كلها

---

[١] - Vladimir paramonova and Aleksey strokov. Ob.cit, p.p.10-11. -

[٢] --ابتسام محمد العامري ، اسيا الوسطى مصادر الطاقة وحوض بحر قزوين ودواعي التنافس على النفوذ الاقليمي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩.

[٣] - المصدر نفسه .

. وهذا يعني ان تركيا وإيران تقدمان إنموذجا لتحدي الهيمنة الروسية على دول آسيا الوسطى والتي بدورها تنظر اليهما كموازن للقوة الروسية [١] .

يمثل التحدي التركي تحديا سياسيا قد يؤدي الى عزوف دول تنتمي الى الأصول التركية عن التجاوب مع الطموحات الروسية والتحدي الإيراني يعتمد على المصالح التجارية وتصدير أفكار الثورة الإسلامية [٢] .

يعد إتحاد غوام (guuam) [٣] محاولة لإيقاف السيطرة الروسية وتحديا كبيرا لروسيا نتيجة آختيار إعفائه عن الإقاليم السوفيتيه الثلاثة التي كانت تحت السيطرة الروسية فمولدوفيا وأوكرانيا كانت تمثلان الإقليم العازل بين روسيا والغرب في شرق اوربا وجورجيا واذربيجان مثلتا القوقاز ، بينما كانت أوزبكستان ممثلا لآسيا الوسطى .ويركز هذا الإتجاه على مواجهة الإحتكار الروسي لأمن الطاقة في أوراسيا من خلال الذراع الطويلة التي تمثلها شركة غاز بروم. وفي الوقت الذي تسعى فيه روسيا الى الإستغلال الامثل لثرواتها الكبيرة من الغاز عبر شركة غاز بروم يرصد المستهلكون مايسمى بالدور الجيوسياسي للغاز الروسي ، معتبرين أنَّ الغاز الروسي لايقل عن التهديد العسكري .... الخ وهي مخاوف صارت تتردد ضمن مايسمى بالهيمنة الروسية على أمن الطاقة في عهد مابعد الشيوعية [٤] .

ويحاول هذا الإتحاد التعاون لمواجهة الخطر الروسي والبحث عن بديل للغاز الروسي بتدعيم الشراكة بين أذربيجان وجورجيا وتركيا لدفع مشروع خط أنابيب الغاز باكو\ تبلسي غاز بروم والذي يمتد بموازاة خط النفط الشهير باكو\ تبلسي\جيهان ، وتهدف هذه المشروعات الى سحب الغاز من بحر قزوين والحقول الغربية لآسيا الوسطى وضخها الى تركيا لإيقاف السيطرة الروسية [٥] .

---

[١] - ابتسام العامري ، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.

[٢] --طالب حسين حافظ ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٣.

[٣] -* اتحاد غوام :هو اتحاد تاسس في عام ١٩٩٦ يضم كلا من اذربيجان ومولدوفيا واوزبكستان وجورجيا واوكرانيا وهو تحالف استراتيجي بين هذه الدول لتحديد المشاكل والتصورات والتهديد المشتركة وهو يعبر عن رغبة هذه الدول الاعضاء لمقاومة التهديد من التوسع الروسي في المنطقة . للمزيد ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http;\\www.belfercenter.hks

[٤] -عاطف عبد الحميد ، روسيا واسيا الوسطى حماية المصالح واحتواء المخاطر ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، المجلد ٤٢، العدد(١٧) ، ٢٠٠٧، ص ٨٤.

[٥] -عاطف عبد الحميد ، روسيا واسيا الوسطى ، حماية المصالح واحتواء المخاطر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤.

ويبرز لنا على المستوى الخارجي ، المسعى الأمريكي لتحجيم الدور والنفوذ الروسي في جمهوريات آسيا الوسطى ، وتأكيد إستغلال هذه الجمهوريات وكذلك منع عودة الهيمنة الروسية اليها فضلا عن منع روسيا الإتحادية من اداء اي دور إقليمي او عالمي في المستقبل [١] .

فالهدف الامريكي هنا هو محاصرة روسيا داخل حدودها السياسية كما فعلت مع أوربا ، كذلك تقليص سيطرتها على هذه الجمهوريات مما أدى الى صراع على النفوذ في هذه الجمهوريات وإستغلت واشنطن أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ لإقامة قواعدها العسكرية في بعض هذه الجمهوريات والى تعزيز علاقاتها معهم ، وبالأخص كازاخستان وطاجيكستان ، فضلا عن إثارة الحروب الدائرة قرب الحدود الروسية ، وهو الأمر الذي يشكل خطرا على الأمن القومي الروسي [٢] .

إنَّ توسع حلف الناتو في هذه الجمهوريات سيؤدي الى تطويق روسيا الإتحادية بسلسلة من الروابط والتي ستعمل على الحد من حركتها حيال هذه الجمهوريات في المستقبل[٣] .

ويمكن القول : إنَّ المخاوف الروسية إزدادت بعد إدراك نوايا الولايات المتحدة الأمريكية عندما علمت الولايات المتحدة ان إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تقوم على أساس صياغة مفهوم جديد عن أراضيها وأمنها ويأتي الدرع الصاروخي كجزء منها والتي لاتستبعد شن حربا ، لإنهاء ماتبقى من الإتحاد السوفيتي بما فيه روسيا وكذلك السيطرة على منابع النفط والثروات الطبيعية [٤] .

وكانت جورجيا أول موطئ قدم للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة إذ سارعت بعد الحرب الروسية الجورجية الى تخصيص ملياري دولار لمساعدة تبلسي لتوظيفها في إعمار جورجيا ، ومن ثم تصفية آثار الحرب وقد أكدت الولايات المتحدة الامريكية بأن جورجيا شريك إستراتيجي مهم كذلك اعلنت إنَّها لاتعتزم التضحية بالمصالح الحيوية على حساب تفعيل العلاقات مع موسكو [٥] .

---

[١] -- سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الروسية _الجورجية على العلاقات الامريكية الروسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢.

[٢] - - محمود عليان عليمان،العلاقات الامريكية الروسية في مرحله اعادة التوازن ، مجلة دراسات دولية، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٦) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٢٩-١٣٠.

[٣] - -سعد رشيد عبد النبي ، جمهوريات اسيا الوسطى في دائرة التنافس الاقليمي والدور العربي المطلوب ، مجلة قضايا دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٤٤) ، ٢٠٠١، ص ١٩ .

[٤] - - فالح الحمراني ، القوقاز والتنافس الامريكي الروسي ، صحيفة الصباح العراقية ، في ٢٠١٠\٩\١٠

[٥] - زبيغنيو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧.

وبعدما إنتقلت الى جورجيا تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية الى مايعرف بالثورة الوردية بدعم أمريكي في عام ٢٠٠٣ ، ضد ماتعرف بالنظم التسلطية وضد النفوذ الروسي ثم إنتقلت الى اوكرانيا في عام ٢٠٠٤ وقيرغيزستان في عام ٢٠٠٥ [١] .

ان زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون جنوب آسيا ووسطها (روبرت بليك) دوشنبه في عام ٢٠١٣ ، لمناقشة عملية نقل مرافق حلف الناتو والمنشآت العسكرية الأمريكية الى أراضي جمهورية طاجيكستان بعد عام ٢٠١٤ ، ومع بداية عام ٢٠١٣ خصصت الولايات المتحدة لجمهورية طاجيكستان مليوني دولار كمساعدة تقنية خير دلالة على صراع النفوذ في هذه الجمهوريات [٢] .

إنَّ مشروع خط أنابيب (نابوكو) والمدعوم من المفوضية الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية العابر للقارات ، وماحققه من نجاح ادى الى نقل الغاز الطبيعي من اوساط آسيا وأذربيجان الى أواسط اوربا ، وذلك لتفادي المرور بروسيا الإتحادية سيؤدي الى تحقيق مجموعة من النتائج في المستقبل تؤدي الى عزلة روسيا الإتحادية عن هذه الجمهوريات وهي : [٣]

١- كسر إحتكار روسيا الإتحادية على وسائل آمدادات الغاز عن طريق خط نابوكو .
٢- تقليص إعتماد الإتحاد الأوربي على آمدادات الغاز الروسية ، وهو الأمر الذي يؤدي الى الحاق الإضرار بالإقتصاد الروسي المعتمد على صادرات الطاقة .
٣- تحرير الجمهوريات السوفيتية السابقة من الهيمنة الروسية ، وفي مقابل ذلك تعزيز العلاقات مع الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية ، كذلك التخلص من تبعية تلك الجمهوريات لروسيا .

إنَّ تزايد الضغط الشعبي في هذه الجمهوريات لتحقيق المزيد من الإستقلالية عن النفوذ الروسي ، ورغبة هذه الجمهوريات بإجراء إصلاحات إقتصادية كذلك تحقيق الديمقراطية عن طريق إتباع

[١] - نورهان الشيخ ، روسيا وازمة اوسيتيا الجنوبية توازن جديد للقوة الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(١٧٤) ، ٢٠٠٨، ص ٧٣.
[٢] --طاجيكستان :قوة مؤثرة ام متاثرة بلعبة النفوذ الاقليمية . ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http;\\www.shatharat.net:
[٣] --امريكا تدعم مشروع خط انابيب غاز نابوكو من اسيا الى اوربا .ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http;\\www.classic aawsat.com

سياسات خارجية تقوم على تحقيق التنمية الإقتصادية عن طريق تنويع علاقاتها الإقتصادية الخارجية [١] وعليه فهي تخشى بعض الدول السوفيتية من ان تقود قوة روسية الى الإضرار بمصالحها [٢] .

المطلب الثالث: آحتمال الإستمرار والتغيير

وهو الآحتمال الذي يفترض إستمرار السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه آسيا الوسطى بالإستحواذ والهيمنة عليها كذلك يفترض وجود تغيير في السلوك السياسي الخارجي لروسيا تجاه آسيا الوسطى ذلك بسبب الأوضاع الداخلية غير المستقرة والاوضاع الخارجية التي من الممكن ان تؤدي الى حدوث تغيير في السلوك السياسي الخارجي .

تعاني روسيا الإتحادي العديد من المشكلات وهي الاوضاع غير المستقرة ، إذ إنَّ العوامل السياسية الداخلية سيكون لها من المؤكد تأثير كبير في السياسية الخارجية لروسيا ، لاسيما وان روسيا متمسكة بالسيادة على الشيشان ، إذ يعد الكرملين ان الخط الأمامي للدفاع على وحدة الأراضي الروسية يقع في الشيشان [٣] .يعتمد مستقبل منطقة آسيا الوسطى على سلوك وإمكانيات روسيا التي تنظر الى منطقة آسيا الوسطى على إنَّها أساس لمصالحها الأمنية ، وتحاول روسيا الحفاظ على هذه المنطقة وإستمرار هيمنتها عليها ، وذلك لتقليص النفوذ الغربي من خلال الإطار العام والشكل النهائي لمجموعة دول الكومنولث حتى تحتفظ بسيطرتها وآحتكارها لموارد الطاقة . وللسيطرة على شبكات نقل النفط وتوزيعه ،فأن روسيا توجهت في عام ٢٠٠٧ الى السيطرة على شبكات الطاقة في آسيا الوسطى .حيث قام الرئيس(بوتين) في العام نفسه بجولة الى آسيا الوسطى حيث شملت كل من كازاخستان وتركمانستان وتم التركيز في هذا اللقاء على التعاون في مجال آستخراج وتصدير النفط والغاز في هذه المنطقة ، تم التوقيع على الإتفاقية مع الرئيس (نزار باييف) وكان الهدف الأساس منها هو زيادة كميات النفط الكازاخي المصدرة عبر روسيا الى أوربا ، وقد أكد نزار باييف إهتمام بلاده بمشروع خطوط اوديا برودي جادنسك بين أوكرانيا وبحر البلطيق ولكن يشترط ان تشترك

---

[١]- سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، اسيا الوسطى : البحث عن الاولويات ، مجلة قضايا دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ،العدد(٤٤) ، ٢٠٠١ ، ٥٣.

[٢] - - Robert o.freedom," Russia policy towards the middle eastunder putin: the impact of 9\11 and the war in Iraq " alternative Turkish gournal of international relation _vol.2.no.2, (summer 2006), p 67.

[٣] --كوثر عباس الربيعي ، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي بين ارث الاحتواء والهيمنه والمستقبل ، دورية اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٧٥) ، اذار ٢٠٠٩ ، ص ٣.

الجهات الروسية المعنية بهذا المشروع وهو الأمر الذي يرجح دورا لمشروع شبكة إحتياطية لنقل النفط الكازاخي والروسي الى الأسواق الخارجية ولايعد منافساً للخطوط الروسية ، وبعد ذلك قام بوتين بتوقيع إتفاقية مع الرئيس التركماني (بيردي محمدوف) الى مد خط غاز جديد من تركمانستان الى اوربا عبر الأراضي الروسية نحو بلغاريا واليونان وأكد محمدوف إنَّه سيمضي قدما نحو بناء علاقات أوسع مع روسيا وبالاخص في مجال تصدير الغاز [١] .

امًا فيما يخص مشروع إنبوب النفط بروجاس _ألكسندر وبوليس ، هو خطوة مهمة لإحكام قبضة روسيا على قطاع الطاقة في أوربا ولاسيما في ان هذا الإنبوب يوفر إمكانية لإختصار طرق نقل النفط عبر مضيق البوسفور ، كذلك يؤدي الى منح الشركات الروسية إمكانية النقل المباشر الى البحر المتوسط وأوربا كذلك فقد تم تأسيس شركة لوك أويل الروسية مؤسسة مشتركة مع شركة (Conoco philips) الأمريكية فقد اطلقت عليها " ناريانمار نفط غاز " وذلك لإستثمار حقول تيمانو_ يتشوا للنفط والغاز في شمال الشطر الأوربي من روسيا وتتأثر هذه الشركة ب٧٠% من أسهم الشركة في حين تبلغ حصة الشركة الأمريكية ب٣٠% فقط ، وحيال هذا النفوذ النفطي المتزايد لروسيا في الأسواق الأوربية وبدرجة أقل الولايات المتحدة الأمريكية ، ذلك لأن موارد الطاقة من نفط وغاز طبيعيين ليس مجرد سلع غازية ولكن من الموارد الإستراتيجية الجيوسياسية فقد أدت الى إثارة مخاوف الإتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية ، خاصة بعد الإدراك التام بان روسيا لديها القدرة بإستخدام آمدادات النفط كسلاح سياسي [٢] .

وعلى الرغم من هذا كله ، فإن الإقتصاد الروسي يعاني من الضعف ولاسيما ان نمو الإقتصاد المحلي منخفض ، إذ صرح الرئيس (بوتين) في ١٠\ يونيو \٢٠١٣ ب" إنَّ الإقتصاد الروسي أقل من تلك الأهداف التي نحتاجها لعمليات التنمية لمعالجة المشاكل الإجتماعية وغيرها " ، وهو الأمر الذي سيحد من قدرة روسيا على بلوغ مصاف القوى العظمى ، وسيظل النظام الإقتصادي غير

---

[١] - Ezeli azarkan ,the elations between central asia states chaina and Russiaan ;cooporation organization , alternative:tarkish journal of international dicje university .turkey, vol.8, no.3,2009, p.11

[٢] - -نورهان الشيخ ، العلاقات الروسية الاورواطلنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣.

قادرعلى تعبئة الموارد الضخمة اللازمة للتصدي للمشكلات المحلية والإقليمية والدولية التي تواجه روسيا الإتحادية والعالم [١]

وفيما يخص العوامل الخارجية فيظهر لنا بشكل جلي وواضح دور الولايات المتحدة الأمريكية في تأجيج الخلافات بين روسيا وجوارها القريب في هذه المنطقة ومثال على ذلك دورها في إثارة جورجيا ضد روسيا ومصالحها في هذه المنطقة [٢] .

ومما لاشك فيه ، إنَّ هذا الضعف الذي تعاني منه روسيا ذو إنعكاسات سلبية على الأمن الإقليمي والعالمي ، لكنه من الممكن ان تاخذ روسيا بعين الإعتبار طبيعة علاقاتها مع هذه الجمهوريات وكذلك الإسهام في الجهود الرامية الى تحقيق الإستقرار والأمن في هذه الجمهوريات ، وخصوصا ان روسيا تعتبر جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز مناطق حساسة ، وعليه فأن أي نزاع في هذه الجمهوريات يعد تهديداً للداخل الروسي والأمن القومي الروسي ، فلذلك هي تهتم بإستقرار هذه المنطقة والحفاظ على أمنها [٣] .

ولاتستطيع روسيا إغفال الأهمية الجيوبولوتيكية والسياسية والإقتصادية والإستراتيجية التي تتمتع بها آسيا الوسطى لذلك لاتستطيع إنتهاج آحتمال التغيير اي إنَّها لاتستطيع ان تغير من سياستها تجاه هذه الجمهوريات ، في الوقت الذي تطمح فيه روسيا ان تكون قوة دولية مؤثرة على الساحة الدولية ، وان مايحدث في جمهوريات آسيا الوسطى كذلك في القوقاز ، من أزمات واحداث متسارعة يعطي روسيا الإتحادية الفرصة المناسبة لإثبات دورها كقوة فاعلة في حل هذه الأزمات .ومن الأسباب الذاتية ، فأن روسيا بعد إستلام (بوتين)الى السلطة ، فقد قطعت خطوات واسعة ، فعلى الصعيد الداخلي نرى ان روسيا آستطاعت ان تنجح من التخلص من أزمتها المالية التي عانت منها طوال عقد التسعينات وعادت لتحقق نموأ إقتصادياً ملحوظاً ، إذ نلحظ ان تسارع وتائر التمنية الإقتصادية في روسيا وكذلك تعدد إختصاصات فروعه وارتباطها مع إقتصاديات دول آسيا وأوربا ، وكذلك إتساع نشاط الرسمال الروسي العام والخاص خارج حدود البلاد ، كذلك نقل إقتصادها الى مرحلة جديدة من

[١] - نقلا عن : بوتين : الاقتصاد الروسي في حاله خطر على الرغم من زيادته في ٢٠١٣\٦\١٠. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.1.yuom7.com

[٢] - سعد السعيدي ، تداعيات الازمة الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.

[٣] - -سيرجي ماركيندوف ، التناقض الجوهري في السياسة الروسية وكاله انباء ريو الروسية . شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الاتي : http://www.ru4arab.ru

الإندماج والتكامل ضمن الإقتصاد العالمي ، وذلك كله لإستعادة الدور الروسي المفقود في النظام الدولي [١] .

وفيما يخص الأسباب الموضوعية ، فأستطاعت روسيا أن تنجح في إعادة نفسها كقوة عظمى يعتد بها على الساحة الدولية ، وفرت حرب جورجيا ومإنتهت به من نتائج لروسيا ، من زيادة قوتها وهيبتها ، وخاصة في الوقت الذي ستكون عليه هذه النتيجة ذات تأثيرات إستراتيجية بعيدة المدى ،ليس على حساب منطقة القوقاز وحدها ، وإنَّما على أساس التوازن العالمي بصفة عامة ، وذلك لأنها منظمة حيوية ، وان من يستطيع ان يسيطر ويفرض إرادته عليها فهو يكون ذا شان وتأثير كبير في العلاقات الدولية [٢] .

وعليه ، فأن رد الفعل الروسي تجاه الازمة الجورجية أدى الى إستقطاب إعجاب العديد من الدول وكذلك ادى الى لفت الانظار الى القدرة غير المسبوقة لروسيا الإتحادية ، وعليه فان روسيا دائمة السعي لتشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب ومن ثم إصلاح النظام الدولي ككل [٣] ووفقا لهذا ، فأن تنامي الدور الروسي وبذله المزيد من الجهد لقيام عالم متعدد الاقطاب يستند الى المقومات الحقيقية [٤] .

ونستطيع قياس ذلك في المجالين السياسي والإقتصادي لروسيا ، كذلك يلعب الموقع الجغرافي الذي تتمتع به روسيا دورا في ان تكون لاعباً دولياً لايمكن تجاوزه أو القيام باي شئ من شأنه إختراق دائرة أمنه القومي ، وكذلك الإمكانيات الروسية وإمتداد مجالها الحيوي فهذا كله يمكن روسيا من إستعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها منذ تفكك الإتحاد السوفيتي ، وتأتي في مقدمة هذه المواقع منطقة آسيا الوسطى .

يتضح مما سبق ، ان روسيا من أجل ان تتمكن من تحقيق طموحاتها فأدركت ان علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى من الأفضل ان تكون من خلال إسلوب الترغيب وليس إسلوب الترهيب ، فنرى إنَّها قدمت لهذه الجمهوريات الضمانات لتعزيز علاقاتها وبناء تحالفاتها من خلال مساندة الأنظمة الحاكمة في هذه الجمهوريات ومقاومة الإرهاب كذلك حماية الحدود من خلال ضمان عدم

---

[١] - -مغاوري شلبي ، الاقتصاد الروسي بين اليات السوق وراسمالية الدولية ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

[٢] - Riccardo alcaro,and enilino alessandra re.setting useu Russia relations nowing begond rhetois ,institute affairs international document 1a\0919\julay 200, p.p.6-8

[٣] --حميد حمد السعدون ، الدور الدولي الجديد لروسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢.

[٤] - Thomas graham, us Russia relations facing reality pragmatically, the center for strategic .and in ternational studies, wasshington ,dc.2008, p.3

إندلاع نزاعات حدودية في المستقبل ، أو من تسلل عناصر مهاجرة الى هذه الجمهوريات ، كذلك توقيع العديد من الإتفاقيات ومعاهدات دفاع مشترك وتسليح حديث وتدريب عسكري مشترك وتنسيق أمني عبر منظمة شنغهاي ، والعمل على تسويق المنتجات النفطية الى أسواق أوربا عبر الأنابيب الروسية كذلك الى فتح الأسواق الروسية أمام الأيدي العاملة المهاجرة من هذه الجمهوريات .

وان مستقبل السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه هذه الجمهوريات هو مستقبل متعدد الآحتمالات ومرهون بالأوضاع السياسية والإقتصادية الداخلية والخارجية ، وهذا يعني ان روسيا برزت في عهد بوتين كقوة دولية ولها دور عالمي يتناسب مع القوة التي تمتلكها ، وكذلك فهي ستستمر في سلوكها الخارجي للحفاظ على منطقة آسيا الوسطى وبسط نفوذها على هذه الجمهوريات لأنها تشكل الحزام الجيوبولوتيكي لروسيا ، ومن ثم لاتستطيع التفريط بهذه الجمهوريات سواء من الناحية الجيوبولوتيكية أو المكانة الإقتصادية وماتحويه من موارد طبيعية ....الخ

نجحت روسيا بدرجة كبيرة في بناء الرواط القوية وتحالفات إيجابية مع هذه الجمهوريات من خلال إعلان إنشاء مشروع الإتحاد الأوراسي بين روسيا وكازاخستان وجمهورية بيلاروسيا في ١\١\ ٢٠١٥[١] .

[١] --روسيا وانشاء الاتحاد الاوراسي ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) علفى الرابط الاتي : http://www.aljazeera.net

المقدمة :

وجدت روسيا على اثر تفكك الاتحاد السوفيتي في اواخر عام ١٩٩١ ، نفسها امام استقلال هذه الجمهوريات في المنطقة ، لاسيما وان هذه الجمهوريات كانت خاضعة لسيطرة المركز في موسكو قد استقلت واصبحت جمهوريات تجاور روسيا لابل تحاول الخروج من دائرة الارتباط الروسي من خلال ماانتهجته من سياسات خارجية ومانسجته من علاقات مع قوى اقليمية ودولية .

ان منطقة اسيا الوسطى تشكل جزء اساسي في المجال الحيوي الجيوسياسي لروسيا وكانت منذ فترات سابقة موقعا متقدم على الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية للامبراطورية الروسية القيصيرية ومن ثم السوفيتية ، لذا فمن الطبيعي ان تصبح من أولويات السياسة الخارجية الروسية هو الابقاء على مرتكزات النفوذ ومحاولة تعزيزها .

ومنطقة اسيا الوسطى لها اهمية عظمى وحيوية من الناحية الاقتصادية فهي تضم دولا غنية بمواردها الطبيعية وثرواتها كالنفط والغاز والفحم والمعادن النادرة ، وهي ذات قدرات اقتصادية وعلمية وتقنية متطورة .

ومن هذا المنطلق فقد اعتبرت روسيا ان اي تدخل دولي بصفة عامة وامريكي بصفة خاصة هو في واقع الامر يشكل تهديدا للامن القومي الروسي ، وعليه فان اي تهديد يواجه منطقة اسيا الوسطى هو تهديد للامن القومي الروسي .

وفي الواقع يشكل الدفاع عن الحدود الخارجية للدول المستقلة هو الخط الامامي للدفاع عن الامن الروسي الذي يتعرض للعديد من الضغوط الدولية والاقليمية ، وعلى هذا الاساس يعد البعد الامني المحور الاهم في السلوك السياسي الخارجي .

ومع وصول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الى السلطة في عام ٢٠٠٠ ، حدث هناك تغيير في التوجهات الخارجية الروسية ، واتجهت نحو بداية مرحلة جديدة بعد ان كانت تتبنى سياسات تتوافق وتنسجم مع التوجهات الغربية بشكل عام ، حيث عمل الرئيس بوتين على توطيد التعاون والعلاقات مع جمهوريات اسيا الوسطى وجاء ذلك في مقدمة مبادئه ، فضلا عن تبني سياسات تقوم على الموازنة تحقيقا لاكبر قدر من المنفعة الاقتصادية والامنية لروسيا ، وخاصة ان روسيا دولة قارية كبرى لديها اهداف اقليمية ودولية تنوي تحقيقها باستخدام مختلف الوسائل الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية ، لاسيما وان التوجهات الجديدة للرئيس بوتين هو استعادة المكانة الدولية لروسيا .

أهمية الدراسة :

ان اختيار منطقة اسيا الوسطى في السلوك السياسي الخارجي الروسي تعود اهميتها للاسباب الاتية :

١- الامن القومي الروسي حيث يعتبر البعض ان منطقة اسيا الوسطى تعتبر بمثابة البطن الرخو لروسيا فلابد من وجود مناطق عازلة لضمان امن روسيا وضمان مصالحها الجيوبولتيكية .
٢- العامل الاقتصادي المتمثل بمصادر الطاقة ومسارات الانابيب الناقلة للنفط والغاز الطبيعي .
٣- انعكاسات احداث ١١\ ايلول والحرب على الارهاب .
٤- الوجود العسكري الامريكي في المنطقة .
٥- تجارة المخدرات غير المشروعة .
٦- وجود جاليات روسية كبيرة في هذه الجمهوريات .
٧- المصالح الاقتصادية المشتركة .
٨- ضمان استقرار المنطقة لتجنب التوترات العرقية والدفاع عن مصالحها ومصالح الاقليات الموجودة في هذه الجمهوريات .
٩- بذل الكثير من الجهود للحيلولة دون هيمنة اي دول اخرى على منطقة اسيا الوسطى واحتواء وتفكيك نفوذ الولايات المتحدة الامريكية .

الاشكالية :

ان تفكك الاتحاد السوفيتي وضهور الجمهوريات التي استقلت عنه ، ادى ذلك الى ان تصبح روسيا امام جمهوريات جديدة كانت هي المجال الحيوي والنفوذ السابق لها ، مما ادى الى ان تنتهج اسلوب يهدف الى تعزيز التعاون وبذل المزيد من الجهد للتعاون بين روسيا وهذه الجمهوريات .

ان اشكالية البحث تنطلق من الاسئلة الاتية :

١- ماهو السلوك السياسي الخارجي الروسي ؟ وماهي المتغيرات التي تؤثر في السلوك السياسي الخارجي ؟
٢- ماهو مدلول منطقة اسيا الوسطى ؟ وماهيمتها ؟
٣- ماهي المتغيرات الداخلية الموثرة في الادراك الروسي الخارجي تجاه اسيا الوسطى؟
٤- من هي القوى الاقليمية والدولية التي تتنافس على منطقة اسيا الوسطى ؟
٥- ماهي طبيعة العلاقات الروسية مع جمهوريات اسيا الوسطى ؟ وماهو مستقبل السلوك السياسي الخارجي تجاه هذه الجمهوريات ؟

الفرضية :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه اسيا الوسطى اتخذ منحى استمرار الهيمنة والنفوذ والاستحواذ وتعزيز العلاقات مع هذه الجمهوريات بما يتماشى مع المصالح والاهداف والتطلعات الروسية .

منهجية الدراسة :

لابد لكل دراسة ان تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي ، لذلك تم الاعتماد على عدة مناهج في ان واحد ، وذلك للاستفادة من صفة الشمولية التي يوفرها التكامل المنهجي . والذي يرتقي بالدراسة لان تكون بمصاف البحث الاكاديمي المؤطر علميا .

تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لدراسة طبيعة التنوع والتكوين الثقافي لسكان منطقة اسيا الوسطى ، اضافة الى الاستعانة بمنهجية التحليل البنيوي للوقوف على المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في التوجه الروسي تجاه هذه المنطقة واخيرا تم استخدام المنهج الاستشرافي لتتبع الخيارات المحتملة للاهداف والتطلعات الروسية في منطقة اسيا الوسطى .

هيكيلة الدراسة :

تنقسم هيكلية الدراسة ، فضلا عن المقدمة والخاتمة الى اربعة فصول ،يتناول الفصل الاول اطار نظري مفاهيمي اذ تم تقسيم الفصل الى مبحثين يتناول المبحث الاول ماهية السلوك السياسي ، اما المبحث الثاني فيهتم بالتعريف بمنطقة اسيا الوسطى جغرافيا واهميتها .

وتناول الفصل الثاني دراسة المتغيرات الداخلية المؤثرة في الادراك الروسي الخارجي تجاه اسيا الوسطى ، اذ تم تقسيم الفصل الى مبحثين تناول المبحث الاول :المتغيرات الذاتية المرتبطة بشخصية متخذ القرار ، بينما تناول المبحث الثاني : المتغيرات الداخلية المؤثرة في الادراك الروسي الخارجي تجاه اسيا الوسطى .

ويبحث الفصل الثالث في دراسة القوى المتنافسة الخارجية المؤثرة في الادراك الروسي الخارجي تجاه اسيا الوسطى وينقسم هذه الفصل الى مبحثين يتناول المبحث الاول : القوى الاقليمية ، بينما يتناول المبحث الثاني القوى الدولية .

اما الفصل الرابع والاخير فقد اختص بمخرجات السلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه اسيا الوسطى . اذ تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين تناول المبحث الاول : طبيعة العلاقات الروسية مع جمهوريات اسيا الوسطى ، بينما تناول المبحث الثاني : الاحتمالات المستقبلية للسلوك السياسي الخارجي الروسي تجاه اسيا الوسطى .

Abstract

Russia found itself on the impact of the disintegration of the Soviet Union in late 1991, before the independence of a number of its republics after it had been under the control of the center in - MOSCOW. It then became republics - independent - bordering Russia, not even trying to get out of the Russian link circle through conducting of foreign policies and engaging in relations with regional and international powers.

The region of - Central Asia - make up an essential part in the vital area of Russian geopolitical, and has been for previous periods locations ahead of South actors western and southern empire Russian Tsarist and then Soviet later, so it is natural to become a foreign policy priority line is to keep the foundations of influence and try to strengthen them.

And Central Asia are of great importance and vitality in economic terms, it includes rich countries in natural resources and wealth as (oil, gas, coal, rare metals) with a well-developed economic, scientific and technical capabilities.

With the arrival of the Russian president (Vladimir Putin) to power in 2000, a change in Russian foreign trends, headed toward the beginning of a new phase after it was adopting policies that are compatible and consistent with Western trends in general, where President Putin has worked to strengthen cooperation and relations with the Central Asia republics as a priority to its principles, as well as the adoption of policies based on the balancing to achieve greater economic and security benefits to Russia, especially with Russia as a major continental country that intends to achieve regional and international goals by using various diplomatic, military and economic means, particularly since the new orientations of President Putin is focusing on restore Russia's international prestige .

The importance of study:

The choice of the Central Asian region in the Russian external political behavior backs its importance for the following reasons:

1. Russian national security: for many the Central Asian region is considered as a soft underbelly of Russia, and must create a buffer zone to ensure the security of Russia and ensure its geopolitical interests.

2. Economic factor of energy sources and routes of pipelines for oil and natural gas.

3. Reflections of 9/11 events and the war on terrorism.

4. The US military presence in the region.

5. Illegal drug trade.

6. Existence of large Russian communities in these republics.

7. Shared economic interests.

8. Ensuring the stability of the region to avoid ethnic tensions and defend its interests and the interests of minorities in these republics.

9. Exert a lot of efforts to prevent the domination of any other countries on the Central Asian region and to contain and dismantle the influence of the United States of America.

Study Dilemma:

The disintegration of the Soviet Union and the emergence of republics that became independent from him, led Russia to become in front of the new republics which was the vital area and influence to its former USSR ,That's drive Russia to pursue a conduct that designed to strengthen and enhancing cooperation between Russia and the republics.

Study dilemma runs from the following questions:

1. What is the Russian external political behavior? And what are the variables that affect the external political behavior?

2. What is the meaning of the Central Asian region? And what is its importance?

3. What are the internal variables are instrumental in the Russian external perception towards Central Asia?

4. Who are the regional and international powers that compete on the Central Asian region?

5. What is the nature of Russia's relations with the republics of Central Asia? And what is the future of Russia's external political behavior towards these republics

Study Hypothesis:

The study starts from the premise that : the Russian external political behavior toward the Central Asia took a turn continued dominance , influence , acquisitions and the strengthening of relations with these republics that adequate with Russia's interests , objectives and aspirations.

Study structure:

The Structural of study is divided, in addition to the introduction and conclusion into four chapters, the first chapter deals with theoretical conceptual framework contains two sections ; first section deals with the nature of political behavior, while the second section focusing on the definition of Central Asian region geographically and its importance.

The second chapter deals with the study of the internal variables affecting the Russian external perception towards Central Asia, as it has been divided into two sections chapter dealing with the first topic: self variables associated with the character of the decision maker, while taking second topic: the internal variables affecting the Russian external perception towards Central Asia.

The Third Chapter; studying the acting foreign competing forces in the Russian external perception toward Central Asia. This chapter also divided into two sections, the first deals with regional powers, while the second section deals with international powers.

The fourth and final chapter has singled out the outputs of Russian external political behavior towards the Central Asia. As this chapter has been divided into two sections the first dealt with: the nature of Russia's relations with the republics of Central Asia, while the second addressing: the future possibilities of Russian external political behavior toward the Central Asia.

Conclusions and outcomes:

A long history the Central Asian region formed a significance and strategy importance.

The importance of this region in the Russian political behavior Have been influenced by variables that have occurred on the impact of the disintegration of the Soviet Union in 1991, Especially with the emergence of group of independent republics that led to the enhancing of regional competition among (Turkey , Iran, china , Israel , India and Pakistan), as well as open the door to international competition (United States and the European Union), and in return, Russia remained trying to maintain a strong and effective influence in these republics by restructuring its relations with these republics on the basis of ensuring its political independence with keeping in the form of a security belt under the dominance of the Russian Federation class basis.

However; the Russian external political behavior towards these republics aims to make more cooperation and strengthening of relations between Russia and the republics of Central Asia.

Conclusions:

According to this study, the Russian external political behavior towards Central Asia after 2000 can be concluded to:

1. The external political behavior toward the Islamic Russian republics is a vital and important part of Russian public policy that cannot be compromised by the part.

2. The energy resources **(*oil and natural gas*)** , which is rich in its Central Asian republics are considered as a central vital objective of Russia in these republics, something which will bring great benefits to Russia, especially if Russia in the future become an energy importer .

3. The Central vital interests of the Asia-Pacific region for Russia in accordance to its political, security and economic importance that cannot be for Russia to ignore it.

4. The arrival of ***(Vladimir Putin)*** to power in Russia in 2000, it has significantly affected the Russian external political behavior towards the Central Asia by working to strengthen cooperation and relations with these republics.

5. The events of 9/11 and its consequences create an opportunity for Russia to the existence of actual influence in Central Asia , as well as the restoration of part of its influence by declaring Russian leaders their refusal and readiness to fight international terrorism in every way.

6. Russia's external political behavior in the president ***(Putin)*** period , seeking to play an active role in Central Asia in order to achieve its national interests and restore its position in the international arena.

7. ***Putin's*** first term was devoted to the advancement of Russia from economic tyranny and strengthen its military capabilities, as well as to achieve political consensus and end the state of polarization

between the communist and nationalist forces on the one hand and the Liberalist forces on the other hand, with the employment of foreign policy to serve domestic priorities.

8. The President Putin period is an important stage in the introduction of reforms to the military operation.

9. Russia was able to exploit regional conflicts in the Central Asian region in order to preserve the Russian military presence in the region.

10. The creation of the Eurasian federation project between Russia, Kazakhstan and the Republic of Belarus at the beginning of 2015 is an important step to build strong ties and positive alliances with these republics.

قائمة المصادر والمراجع

اولا:- القران الكريم

ثانيا:- المصادر العربية

١- ابراهيم ابراش، علم الأجتماع السياسي، (عمان: دارالدوحة، ١٩٨٧).

٢- ابراهيم حامد المغازي، جمهورية قيرغيزستان الاطلس الاسيوي، (جامعةالقاهرة : مركزالدراسات الاسيوية، ٢٠٠٣).

٣- ابراهيم حامد المغازي، جمهورية كازاخستان الاطلس الاسيوي، (جامعة القاهرة : مركز الدراسات الاسيوية،٢٠٠٣).

٤- أحمد بدر، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة (القاهرة : دار قباء للطباعة والتوزيع، ١٩٩٨).

٥- احمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١٣).

٦- احمدسعيفان،قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون،٢٠٠٤).

٧- ادوارد ميدل ايرل، رواد الاستراتيجية الحديثة، ج ٤، ترجمة: محمد عبدالفتاح ابراهيم، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٢).

٨- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، ط ٥ (الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٧).

٩- أليسون بيلز فلاديمير بارانوفسكيو بالدوناي، التعاون الامني الاقليمي في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق ضمن كتاب التسلح ونزع السلاح والامن الدولي الكتاب السنوي، (بيروت: مركزالوحدةالعربية، ٢٠٠٧).

١٠- انيس الدغيدي، الاقطاب الثلاثة مصر وايران وتركيا وضرورة الوحدة لهزيمة امريكا، (القاهرة: لنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

١١- ايغوركون ، البحث عن الذات دراسة في الشخصية وعي الذات، ترجمة غسان درب نصر، (دمشق: دار مضد للنشر والتوزيع، ب .ت).

١٢- ايفود الدر واخرون، هلال الازمات الاستراتيجية الامريكية الاوربية حيال الشرق الاوسط الكبير، ترجمة حسان البستاني، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٦).
١٣- بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاسترتيجية، ٢٠١٠).
١٤- بسيوني ابراهيم حمادة ، دراسات في الاعلام وتكنلوجيا الاتصال والراي العام (القاهرة:عالم الكتب، ٢٠٠٨).
١٥- بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، مدخل الى علم السياسة، ط٣، (القاهرة: مكتبة الانكلو المصرية، ١٩٦٦).
١٦- توما جورج خوري، الشخصية مفهومها سلوكها وعلاقتها بالتعلم، (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦).
١٧- ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
١٨- جابر عبدالحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث والتقويم ، (القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٠).
١٩- جعفر حسن عترسي، فوضوية العالم وميزان القوى هيكلية العالم الجديد صراع الارض والنفط والاسواق الى ما بعد سقوط بغداد، (بيروت: دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).
٢٠- جيمس دورتي وروبرت بالستغراف،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبدالحي، (الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٥).
٢١- حامد ابراهيم المغازي، جمهورية طاجيكستان الاطلس الاسيوي (جامعة القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، ٢٠٠٣).
٢٢- حسن صعب، علم السياسة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦).
٢٣- حمد فايز عبدالسعيد،قضاياعلم السياسةالعامة، (بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨).
٢٤- حميد حمد السعدون، روسيا ومتغيرات فضائها الاسيوي، (بغداد: مركز الدرسات الدولية،١٩٩٧).
٢٥- حنان يوسف،الأعلام والسياسة مقارنة أرتباطية، (القاهرة: أطلس للنشر والتوزيع والأنتاج الأعلامي، ٢٠٠٦).

٢٦- دياري صالح مجيد ، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين دراسة في الجغرافية السياسية، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠).
٢٧- رفيق سكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والقوة الخشنة (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٢).
٢٨- روي مكريدس،مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة حسن صعب (بيروت : منشورات المكتبة الاهلية، ١٩٦١).
٢٩- رياض محمد، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا، ط ٤، (بيروت: دار النهضة العربي، ١٩٩٧).
٣٠- ريتشارد نيكسون، ماوراء السلام، ترجمة مالك عباس، (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع،١٩٩٥).
٣١- زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارق القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مالك فاضل، (عمان: دار الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
٣٢- .....،رقعة الشطرنج الضخمة، ترجمة سحر الفراجود ومحمد عبدالسلام حسن، (القاهرة: ميريث للنشر والمعلومات،٢٠٠٣).
٣٣- .....، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة العميد الركن المتقاعد نافع ايوب، (دمشق : مركزالدراسات العسكرية،١٩٩٩).
٣٤- .....، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة امال الشرقي، (عمان: دار الاهلية للنشر،١٩٩٧).
٣٥- س غ لوزيانين، عودة روسيا الى الشرق الكبير، ترجمة هاشم حمادي، (بيروت: دارالمدى، ٢٠١٢).
٣٦- سليم حداد، منطقة بحرقزوين واهميتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية، (سوريا: دارالمساعدة السورية للتاليف والترجمة، ٢٠٠٣).
٣٧- سميرة بحر، المدخل لدراسة الأقليات، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢).
٣٨- سميرمحمدغنيم ، سايكولوجية الشخصيه، محدداتها، قياسهاونظرياتها، الجزء السادس، (الاسكندريه : دارالنهضة العربيه١٩٧٢).
٣٩- سناء الجبور، الاعلام والرأي العام العربي والعالمي، (عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

٤٠- السيد حنفي عوض، علم الاجتماع السياسي تحليل اجتتماعي جديد للنظريات وسياسة الحكم المعاصر،(القاهره: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠).
٤١- سيد محمد غنيم، سيكلولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٢).
٤٢- شيرين هنر، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، دراسات عالمية، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١).
٤٣- صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، (بغداد: كلية العلوم السياسية، ١٩٩٠).
٤٤- صالح عباس الطائي، المدخل الى السياسة الخارجية دراسةفي السلوك السياسي الخارجي، (بغداد : مطبعةالكتاب،٢٠١٤).
٤٥- صباح محمود واخرون، الجغرافية السياسية، (بغداد: جامعةالبصرة، دارالكتب للطباعة، ب.ت).
٤٦- عادل الجوجري، فلادمير بوتين: جاسوس على عرش الكرملين، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠١٣).
٤٧- عاصم سليمان موسى، الأتصال الجماهيري، (الأردن: اثراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
٤٨- عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، مدخل الى الأتصال مفاهيمه _مجالاته _انواعه _ وسائله _ تاريخه وتأثيراته، (القاهرة: دارالفكرالعربي، ٢٠١٠).
٤٩- عاطف معتمد عبدالحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩).
٥٠- عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجة والصراع الحضاري، (عمان: دار اسامة للنشر، ٢٠٠٤).
٥١- عبدالحميد العيد الموساوي، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا (بغداد: دارالكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
٥٢- عبدالرزاق مطلك الفهد، دول اسيا الوسطى المسلحة المستقلة بين مطامع دول الجوار ومحاولات الهيمنة الامريكية، (بغداد: مطبعة الرشاد،٢٠١٠).
٥٣- عبدالسلام نوير، العرب وجمهوريات اسيا الوسطى، مركز الدراسات الاسيوية، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٥).

٥٤- عبدالمعطي محمد عساف، مقدمةالى علم السياسة، ط٢، (عمان: دارمجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).
٥٥- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المجلد الرابع، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب. ت).
٥٦- عبدالله العروي ، مفهوم الايديولوجيا(بيروت :المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣) .
٥٧- علي احمدعلي،العلوم السلوكية مدخل لدراسةالسلوك وفهمه وتطوره،(القاهرة : مكتبةعين الشمس، ١٩٨٣).
٥٨- علي بسيوني، الاعلام السياسي وتكوين الاحزاب السياسية وتأثيره في الحياة السياسية المعاصرة، (الاسكندرية: المكتب العربي الحديث، ٢٠١٢).
٥٩- عمر فاروق السيد رجب، قوة الدولة دراسات جيو استراتيجية، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٢).
٦٠- فردريك ستار، البيئة الامنية في اسيا الوسطى، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،(ابوظبي: مركزالامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩).
٦١- فريد حاتم الشحف، العلاقات الروسية الايرانية واثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة اسيا الوسطى والقفقاس، (دمشق: دار الطبعة الجديدة، ٢٠٠٥).
٦٢- فضيل دليو، الأتصال مفاهيمه نظرياته وسائله (القاهرة: دارالفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).
٦٣- فلاح كاظم المحنة، الأعلام والرأي العام والدعاية، (بغداد: مطبعة العمال المركزية، ٢٠٠٣).
٦٤- فوزي محمد طايل، اثار تفكك الاتحاد السوفيتي على الامة العربية الاسلامية من بحوث مؤتمرالمسلمين في اسيا الوسطى والقوقاز، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣).
٦٥- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، (القاهرة : دارالكتاب العربي، ١٩٦٦).
٦٦- فيليب برو واخرون،قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، ترجمةهيثم اللمع، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
٦٧- كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام التطور –الخصائص والنظريات، (عمان دارالمسيرة للنشروالتوزيع والطباعه ،٢٠١١).
٦٨- كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، (بغداد: شركة اياد للطباعة الفنية، ١٩٨٧).
٦٩- كريستان كوخ، الصين والامن الاقليمي في جنوب اسيا، ضمن كتاب توازن القوى في جنوب اسيا،(ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١).

٧٠- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).
٧١- لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة. محمد بن احمد المفتي و. محمد السيد سليم، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ١٩٨٩).
٧٢- ليليا شيفستوفا، روسيا بوتين، ترجمه بسام شيحا، (لبنان: الدار العربيه للعلوم ناشرون، ٢٠٠٦).
٧٣- مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية، (بغداد : مطبعة دارالحكمة، ١٩٩١).
٧٤- مايكل كلير، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية (بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣).
٧٥- مجموعة باحثين، صور المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢).
٧٦- محمد ازهر سعيد السماك، الجغرافيا السياسية الحديثة، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣).
٧٧- محمد السيد السليم،التحليل السياسي الناصري دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣).
٧٨- محمد السيد سليم، التحولات العالمية والتنافس الدولي على منطقة اسيا الوسطى، محمد السيد سليم محررا،اسيا والتحولات العالمية، (الجيزة: مركزالدراسات الاسيوية، ١٩٩٨).
٧٩- محمد خميس الزوكة، اسيا: دراسة في الجغرافية الاقليمية، (مصر: دارالمعرفة الجامعية، ١٩٩٨).
٨٠- محمد السيد سليم، الهند ودورها الاقليمي والدولي في مجموعة باحثين المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة ، مراجعة وتقديم على المحافظة، (بيروت: المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥).
٨١- محمد رضا جليلي وتير يكيليز،جيو سياسة اسيا الوسطى، ترجمة على مقلد، (بيروت : منشورات الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية،٢٠٠١).
٨٢- محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا والجيوبولوتيكيا، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٣).
٨٣- محمد علي البدوي، دراسات سيسولوجية _أعلامية، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠١).

٨٤- محمد علي سرحان، امركة العولمة في الشرق الاوسط واسيا الوسطى (مثلث الخيرات)، (دمشق، صفحات للدراسات والنشر،٢٠٠٧).
٨٥- محمدعلي محمد،علم الدراسات في علم الاجتماع السياسي، (القاهرة : دارالجامعات المصرية، ١٩٧٥).
٨٦- محمد قرغلي واخرون،السلوك السياسي نظرةعلمية، (القاهرة : دارالكتب الجامعية،بلا تاريخ).
٨٧- محمد نصر مهنا، الاعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، (الاسكندرية : دارالوفاء لدنياالطبع والنشر، ٢٠٠٧).
٨٨- محمد نورالدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٨).
٨٩- محمدالبخاري، اهمية جمهوريات اسيا الوسطى المركزية واذربيجان في العلاقات الدولية المعاصرة، (طشقند: معهد طشقند العالي الحكومي للدراسات الشرقية، ٢٠٠٦).
٩٠- محمود حسن اسماعيل، مبادىء علم الاتصال ونظريات التأثير،(القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع،٢٠٠٣).
٩١- محمود عبدالغني مسعودي، اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، (القاهرة : المكتبة الانجلو مصرية،٢٠٠٨٩).
٩٢- محمود محمد الزيني، سيكلولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق. (الاسكندرية: دارالمعارف، ١٩٧٤).
٩٣- ممدوح عبد المنعم ، روسيا تنادي بحق العودة على القمة (القاهرة ، دار الدفاع للطباعة والنشر ،٢٠١٣)
٩٤- مروان اسكندر، الدب ينقلب نمراً روسيا: الولادة الجديدة (بيروت دار الريس للكتب والنشر، ٢٠١٠).
٩٥- مصطفى رمضان عيد، المسلمون في اسيا وايران، (القاهرة: جامعةالازهر، ١٩٩٤).
٩٦- منال هلال المزاهرة، نظريات الأتصال، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٢).
٩٧- منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الاعلام في صنع القرارالسياسي، (الاردن: دارالحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

٩٨- موريس ديفرجيه، الاحزاب السياسية، ترجمة علي مقلد عبدالمحسن سعد، (القاهرة: شركة الامل للطباعة والنشر،٢٠١١).
٩٩- ناصرزيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقبا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٣).
١٠٠- نافع القصاب واخرون، الجغرافية السياسية (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعه والنشر، ب .ت).
١٠١- ناهد رمزي، الرأي العام وسايكلوجيا السياسة، (القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٩١).
١٠٢- نوار محمد ربيع الخيري، مبادىء الجيوبولتيك، (بغداد : دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤).
١٠٣- نورهان الشيخ، القياده المحسوبه: كيف استعاد بوتين المكانه العالم، لروسيا.
١٠٤- نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨).
١٠٥- هانز جيم موركنثاو،السياسة بين الامم والصراع من اجل السلطان والسلام، ترجمة خيري حماد،(القاهرة : الدارالقومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥).
١٠٦- هاني الياس خضر الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية ١٩٧١-١٩٩٤ ،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨).
١٠٧- هايل عبدالمولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، (الاردن: دارالكندي للنشر والتوزيع،٢٠١٠).
١٠٨- هاينز كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب فاضل جنكر، (الرياض، مكتبة العبيكان،٢٠٠٣).
١٠٩- هشام محمود الاقداحي، الحركات العرقية كمصدر مهدد للاستقرار والتجانس القومي، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،٢٠١١).
١١٠- وليد سليم عبدالحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨–٢٠١٠ (ابوظبي: مركزالامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٠).
١١١- وليد عبدالحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، (الجزائر: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١).
١١٢- وليد عبدالحي، موسوعة العلوم السياسية، تحرير اسماعيل صبري مقلد ومحمد محمود ربيع، (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٣).

ثالثا:- الرسائل والأطاريح الجامعية

أ- الأطاريح الجامعية

١--محمد عدنان محمود الخفاجي ،أثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة) ، اطروحة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،٢٠٠١ .

ب- الرسائل الجامعية

١- سلمان على حسن العزي ،سياسة اسرائيل حيال الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز ، رساله ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٠ .

٢- محمد ياس خضيرالغريري،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة اسيا الوسطى فترة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير،غيرمنشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٥.

٣- ملوك حميد محمد، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى على الامن القومي العربي، اطروحة دكتورةا، مقدمة المعهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧.

.رابعا:- الموسوعات والمعاجم

١- محمد عتريس، معجم البلدان العالم (القاهرة: دار الثقافة للنشر ،٢٠٠٠).

2- Ali stair Edwards and Geoffreroberts,

٢-المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة عبدالرحيم الجلبي، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩).

خامسا:- الصحف والمجلات

١- ابتسام محمد عبد، سياسة الصين الاسيوية، اوراق دولية، جامعةبغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٢٠)، ٢٠٠٣.

٢- ابوبكرالدسوقي، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، مجلة سياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٧٠) ،اكتوبر ٢٠٠٧.
٣- احمد ابراهيم محمود، الارهاب الجديد الشكل الرسمي للصراع المسلح، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٧٤)، ٢٠٠٢.
٤- احمد دياب، احداث قيرغيزستان تنافس ام توافق بين واشنطن وموسكو، مجله السياسه الدوليه، القاهره، مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، العدد، (١٨١) يوليو٢٠١٠.
٥- احمد رسلان، التقارب التركي الاسرائيلي من الشرق الاوسط الى القوقاز، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٢٠)، ١٩٩٧.
٦- احمد نوري النعيمي، الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى الانموذج التركي، دراسات استراتيجة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٣)، ٢٠٠٣.
٧- افراح ناثر جاسم، توركت اوزال ومشروع العثمانية الجديدة، مجلة الدراسات اقليمية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد(٦)، كانون الثاني ٢٠٠٧.
٨- اوراق اسيوية، الصين وروسيا واسيا الوسطى، اتحاد دولي موسع، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٠)، تشرين الاول، ٢٠٠١.
٩- ايمن السيد عبدالوهاب، تحولات السياسة الامريكية تجاه القوى الاسيوية والصين واليابان والهند باكستان واندونسيا، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٤٧) ،يناير ٢٠٠٢.
١٠- بدر حسن الشافعي، طاجيكستان مرحلة جديدة من الوفاق الوطني، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٣٠)،اكتوبر ٢٠٠٠.
١١- بشار احمد نرش، اللعبة الكبرى الجديدة المسرح والاطراف، مجلة المناضل، العدد (٣٩٣)، كانون الاول ٢٠١٠.
١٢- بيسان عدوان، النزاع الاسرائيلي الايراني في اسيا الوسطى والشرق الاوسط، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (٥٦)، ٢٠٠٥.
١٣- -تسفي ماغين ،روسيا في الشرق الاوسط سياسة في امتحان ، ترجمة مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، مجلة اوراق باحث ، لبنان ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، العدد(١١)، ٢٠١٣.
١٤- جاسر الشاهد، السياسة التركية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٣١)، ١٩٩٨.

١٥- جاسم يونس الحريري، التغلغل الاسرائيلي في دول اسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاتها مع المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٧١)، ٢٠١٠.
١٦- حسام سويلم، القواعد العسكرية في اسيا الوسطى، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦.
١٧- حسيب عارف العبيدي، ايران والتطورات السياسية في الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (الاول)، ١٩٩٣.
١٨- حسيب عارف العبيدي، الهوية الاقليمية للجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد (١٥)، كانون الثاني ١٩٩٣.
١٩- حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط اسيا الواقع والافاق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، العدد(١٤٧)، ٢٠٠٢.
٢٠- حميد شهاب احمد، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٢٨)، ٢٠٠٥.
٢١- خالد اسماعيل سرحان، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية اوكرانيا وسوريا انموذجا، سلسلة ابحاث استراتيجية، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد(السابع)، حزيران ٢٠١٤.
٢٢- خالد عبد العظيم، الصراع على النفوذ في اوراسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالاهرام، العدد (١٦١)، يوليو ٢٠٠٥.
٢٣- خلدون ناجي معروف، مصر والجمهوريات الاسلامية، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٢)، ١٩٩٣.
٢٤- رضا القريشي، الامكانيات المستقبلية للتعاون الاقتصادي العربي مع جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، مجلة دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، مركز دراسات الشرق الاوسط، العدد (٢)، ١٩٩٦.
٢٥- رنا الشجيري، روسيا وامريكا، رؤية استراتيجية، الملف السياسي ـجامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٤٤)، تشرين الثاني ٢٠٠٨.
٢٦- رواء زكي الطويل، اساليب ومخفرات التغلغل التركي في جمهوريات اسيا الوسطى، متابعات اقليمية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد (٥)، ٢٠٠٤.

٢٧- رواء زكي الطويل، الغايات والمكاسب الصهيونية في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٦)، ٢٠٠٢.
٢٨- رياض الريس، المنظور العربي الى جمهوريات اسيا الوسطى في اطار النظام العالمي الجديد، مجلةالمستقبل العربي، العدد (١٨٤) ،حزيران ١٩٩٤ ،ص ٧٧.
٢٩- زيبغينو بريجنسكي، الشراكة غير الناضجة، ترجمة مجلة شؤون سياسية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٤)، ١٩٩٥.
٣٠- زبيغنيو بريجنسكي، الشراكة غير الناضجة بين امريكا وروسيا مستقبل العلاقات الامريكية والروسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١١٩)، يناير ١٩٩٥.
٣١- زياد عبدالوهاب النعيمي، العلاقات الروسية الامريكية ملامح اولية لحرب باردة ، الراصد الدولي، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد(٢١)، تشرين الاول ٢٠٠٨.
٣٢- ستار جبار علاوي، الازمة السياسيه في قيرغيزيا، دورية اوراق دوليه، جامعه بغداد، مركز الدراسات الدوليه، العدد (١٨٩)ايار ٢٠١٠.
٣٣- ستيفن لارابي، اجندة تركيا الاوراسية، ترجمه سميرة ابراهيم عبدالرحمن، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٤٩)،يوليو ٢٠١١.
٣٤- سرمد عبدالستار امين، تركيا والجمهوريات الاسلامية، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز بحوث الجمهورية، السنةالثانية، اذار ١٩٩٣ ،العدد(٢).
٣٥- سعد رشيد عبدالنبي، جمهوريات اسيا الوسطى في دائرة التنافس الاقليمي والدور العربي المطلوب، مجلة قضايا دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٤٤)، ٢٠٠١.
٣٦- سعد عبدالمجيد، اهداف ومرتكزات الاستراتيجية التركية في القوقاز، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٣٨) ،اكتوبر ١٩٩٩.
٣٧- سليم كاطع علي، الموقف الامريكي من السياسة الايرانية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى بعد انتهاء الحرب الباردة، بغداد مركز الدراسات الدولية، المرصد الدولي، العدد (١٠) ٢٠٠٩.
٣٨- سميرة ابراهيم عبدالرحمن، اسيا الوسطى: البحث عن الاولويات، مجلة قضايا دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٤٤) ، ٢٠٠١.
٣٩- سوسن اسماعيل العساف، اثر رابطة الدول المستقلة، (الكومنولث) على الامن الروسي، نشرة محطات استراتيجية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٨٩)، ٢٠٠٢.

٤٠- سوسن اسماعيل محمد، العلاقات الامريكية الروسية رؤية مستقبلية، اوراق دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٢٦)، تشرين الاول ٢٠٠٣.
٤١- السيد عابدين، روسيا ومنظمة شنغهاي للتعاون افاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٧٤)، ديسمبر ٢٠٠٨.
٤٢- السيد يس، نهاية عصر الهيمنة الامريكية المطلقة، صحيفة الحياه اللبنانية في ٢٠٠٨\٨\٣١.
٤٣- شذى فاضل سعود، اسيا الوسطى واللعبة الكبرى، الراصد الدولي، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٨٩)، ٢٠٠٣،
٤٤- صافيناز محمد احمد، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط اسيا مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٦٢)،يناير ٢٠٠٥.
٤٥- طالب حسين حافظ، سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار اوربا واوراسيا، الملف السياسي، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٥٤)، نيسان ٢٠٠٩.
٤٦- طالب حسين حافظ، الموقف الامريكي من سياسة الطاقة الروسية تجاه دول الجوار في اوربا واوراسيا، دورية اوراق دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٧٥)، اذار ٢٠٠٩.
٤٧- ظافر ناظم سالم، الولايات المتحدة وجمهويات اسيا الوسطى، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز بحوث الجمهورية، العدد (٢)،اذار ١٩٩٣.
٤٨- ظافر ناظم سلمان، ايران والولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الخليج، مجلة دراسات اولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (الاول)، السنة الاولى، ١٩٩٢.
٤٩- عاصم محمد عمران، قراءة في التواجد الامريكي في اقليم اسيا الوسطى، اوراق قارية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١١٦) ،السنة الخامسة، ٢٠٠٣ .
٥٠- عاطف عبدالحميد، روسيا واسيا الوسطى حماية المصالح واحتواء المخاطر، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، المجلد ٤٢، العدد(١٧) ، ٢٠٠٧.
٥١- عاطف معتمد عبدالحميد، روسيا واسيا الوسطى حماية المصالح واحتواء المخاطر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٧٠)، اكتوبر ٢٠٠٧.
٥٢- عامر علي راضي العلاق، التوجهات الاسرائيلية حيال دول القوقاز جورجيا انموذجا ٢٠٠٠-٢٠٠٩، المجلة السياسية والدولية، بغداد، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد(١٤)،٢٠١٠.
٥٣- عامرعلي راضي العلاف، ملامح جديدة في العلاقات التركية الروسية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٤)، ٢٠٠٩.

٥٤- عبير ياسين، حصار الدور الايراني في اسيا الوسطى، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المجلة الرابع، العدد(٢٩)،ديسمبر ٢٠٠٢.
٥٥- علي جبار احمد، روسيا القيصرية وهدف العلاقة المتميزة مع بلاد فارس، المجلة السياسية والدولية، بغداد، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد (الثال ثعشر)،النسةالثالثة،٢٠٠٩.
٥٦- علي محمد حسين، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية (ايران وتركيا انموذجا)، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٣٤)،٢٠٠٧.
٥٧- عمار جفال، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، دراسات استراتيجية، ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٠٦)، ٢٠٠٥.
٥٨- عيسى اسماعيل العبادي، الاستراتيجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية، دورية اوراق دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٦٩)، ايلول ٢٠٠٨.
٥٩- غازي فيصل، سيولوجيا السياسة الخارجية الايرانية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد (الخامس)، ١٩٩٥.
٦٠- فالح الحمراني، القوات المسلحة الروسية وإعادة البناء الهيكلي، صحيفة الرياض، السعودية، العدد (١٤٩٨) في ٢٩\كانونالثاني، ٢٠٠٧ .
٦١- فالح الحمراني، القوقاز والتنافس الامريكي الروسي، صحيفة الصباح العراقية، في ١٠\٩\٢٠١٠.
٦٢- فوزي محمد طايل، النظام السياسي في اسرائيل، ط٢، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٢).
٦٣- فوزية صابر محمد، التحرك الصهيوني في جمهوريات اسيا الوسطى، مجلة افاق عربية، بغداد، العدد، (٧-٨)، اب ١٩٩٩.
٦٤- قراءات استراتيجية، الواقعية الاستراتيجية مستقبل العلاقات الامنية الصينية الامريكية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والدولية بالاهرام، العدد(٣)،مارس ٢٠٠١.
٦٥- كاظم هاشم نعمة، تركيا وجمهوريات اسيا الوسطى، بحث مقدم الى مركز الدراسات الدولية، بغداد، كانون الاول ١٩٩٦.
٦٦- كريم سيد كنبار، اسرائيل والجمهوريات الاسلامية، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز بحوث الجمهوريات، العدد (٢)، ١٩٩٣.
٦٧- الدار العربية للنشر والترجمة . الجمهوريات الاسلامية وتجريدها من السلاح النووي القاهرة ، نشرة تقديرات استراتيجية ، ١٩٩٥ .

٦٨- الكسي غرومبكو، رؤية جديدة التقارب الروسي مع ايران، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد(٨) ، تشرين الاول ١٩٩٨.
٦٩- كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي بين ارث الاحتواء والهيمنه والمستقبل، دورية اوراق دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (١٧٥)، اذار ٢٠٠٩.
٧٠- لبنى خميس مهدي، الولايات المتحدة الامريكية والتنافس على منطقة اسيا الوسطى بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، العددان، (٢٣-٢٤) ٢٠١١.
٧١- مجيد حميد شهاب، جيوبولتيك بحر قزوين، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد (٥٩)، ٢٠٠٢،ص ٢٠٨.
٧٢- محرم اكشي، تركيا في اسيا الوسطى والقوقاز تامين وجود الطاقة، المتابع الاستراتيجي، بغداد، مركز الكاشف للدراسات والمتابعات الاستراتيجة، العدد(٢١)، ٢٠٠١.
٧٣- محمد رفعت الامام، الاستراتيجية الإسرائيلية في القوقاز اللعب على المتنافضات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، المجلد ١٣٨، العدد(١٥٤)، ٢٠٠٣.
٧٤- محمد ابو الفضل، الصراع النفطي في اسيا الوسطى، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات والسياسات الاستراتيجية، العدد(١٣١) ،١٩٩٨.
٧٥- محمد بيومي، الصراع الامريكي الروسي على انابيب الغاز في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٩٤)، يونيو ٢٠١٣.
٧٦- محمد عبدالرحمن العبيدي، روسيا الاتحادية والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد(١٦)، ٢٠٠٩.
٧٧- محمد كاظم علي، ايران والمجهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز البحوث الجمهورية، العدد(الاول)،تشرين الاول ١٩٩٢.
٧٨- محمود سالم السامرائي، الثابت والمتغير للامن الاقليمي لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، اوراق تركية معاصرة، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، العدد (١٨)، ٢٠٠٢.
٧٩- محمود عبد السلام ، مستقبل الهياكل الدفاعية لكومنولث الدول المستقلة ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد(١٢٠)،ابريل ١٩٩٥،ص ١٣٥.

٨٠- محمود عليان عليمان، العلاقات الامريكية الروسية في مرحله اعادة التوازن، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٦)، ٢٠٠٢.
٨١- مصطفى علوي، فطيبة لامتماثله، تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،العدد (١٩٥)،يناير ٢٠١٤.
٨٢- مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (اوزباكستان انموذجا) المجلة السياسية والدولية/ بغداد/ كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية/العدد (الثالث) السنةالاولى/ ربيع الاول ٢٠٠٦.
٨٣- مغاوري شلبي، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٧٠) ، ٢٠٠٧.
٨٤- نادية فاضل فصلي، العلاقات الروسية الصينية وافاق التعاون، دورية اوراق اسيوية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاسيوية، العدد (٨٤)،اب ٢٠٠١.
٨٥- ناظم عبدالواحد الجاسور، التحرك الصهيوني في جمهورية اسيا الوسطى المخاطر والتاثيرات المستقبلية، الراصد الدولي، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٦٠)،٢٠٠٢.
٨٦- نزار اسماعيل عبداللطيف الحيالي، روسيا وخيار نظام امني اقليمي، نشرة قضايا دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٤٠)، ٢٠٠٠.
٨٧- نشرة محطات استراتيجية، استراتيجية نفط قزوين وخيارات خطوط الانابيب، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٣)، ٢٠٠٠.
٨٨- نشرة الموجزعن ايران، العدد (٨)، كانون الاول، ١٩٩٢.
٨٩- نورهان الشيخ، تحالف محسوب: محددات التوافق بين ايران وروسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٩٦)، ابريل ٢٠١٤ .
٩٠- نورهان الشيخ، روسيا والاتحاد الاوربي، صراع الطاقة والمكانه، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦.
٩١- نورهان الشيخ، روسيا وازمة اوسيتيا الجنوبية توازن جديد للقوة الجديد ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٧٤)، ٢٠٠٨.
٩٢- هاني الياس الحديثي، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الاقليمية، دراسات استراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٢)، ١٩٩٥.
٩٣- هاني الياس الحديثي، اثر التنافس ا لايراني الباكستاني في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، نشرة دراسات اسيوية، بغداد، مركز الدراسات الاسيوية، العدد، ١٩٩٧.

٩٤- هاني الياس خضر الحديثي، سياسة اسرائيل ازاء جمهوريات اسيا الوسطى والصين، دراسة تحليلة للمتغيرات المؤثرة في العلاقات الاسرائيلية مع القوى الاسيوية، مجموعة بافيل بحوث ومناقشات الندوات الفكرية السياسية، مجلة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.
٩٥- هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان ازاء الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، نشرة دراسات دولية، بغداد، مركز بحوث، الجمهورية، العدد (٢)، السنة الاولى، ١٩٩٣.
٩٦- هاني شادي، الثقة المفقودة: الصراع الروسي الاوربي على الفضاء الاوراسي مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٩٥) يناير ٢٠١٤.
٩٧- هاينتز كرامر، اسيا الوسطى والنفوذ التركي، ترجمة ناطق خلوصي، مجلة افاق عربية، بغداد، العددان (٧-٨)، تموز /اب ١٩٩٩.
٩٨- هدى متيكيس، الصعود الصيني التجليات والمحاذير، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٦٧)، ٢٠٠٧.
٩٩- وثيقة مفهوم الامن القومي الروسي، ترجمة داليا ابوبكر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٤٠)، السنة السادسة والثلاثون.
١٠٠- وليد حسن محمد، العلاقات الروسية الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام، مجلة دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٤٧)، ٢٠١١.
١٠١- ياسين مجيد، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاس، نشرة شؤون دولية، بيروت، المعهد العربي للدراسات الدولية، العدد٣ ،خريف ١٩٩٣.

سادسا:- التقارير السنوية

١- التقريرالسنوي الدبلوماسية الروسية تخضع لتعديل تدريجي وسط السياسة العالمية المتقلبة. شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي: http:\\www.arabic.news.cn.
٢- روسيا بوتين...السعي وراء المكانة المفقودة ، التقريرالاستراتيجي العربي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)(القاهرة : مركزالدراسات السياسية والاستراتيجية بلاهرام ،٢٠٠٥).

سابعا:- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

أ – المواقع العربية

١- -http:// www. Kazembsuadi.com2

٢- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.csis.org

٣- وكالة الطاقة الدولية مفتاح العالم احصاءات الطاقة عام ٢٠١٣. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرباط الاتي : http://www.iea.org.

٤- وكالة المخابرات المركزية الامريكية . ينظر في شبكة النعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.cia.org

٥- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :

http://www.asiaalwista.coM

٦- شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي: www.uobabylon.edu.iq

٧- -شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي www.ohcar.org

٨-) شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي :

www.bohothe.blogspot.cOM

٩-)شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الآتي: www.wikitravel.org2

١٠- -شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.supersccer-press1.blogspot.com

١١- علوان نعيم امين الدين ، الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة : قدرات عالية وتقنية فائقة ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :

www.beirutme.com

١٢- عبدالله الطحلاوي استعادة الدور: المحددات الداخليه والدولية للسياسة الروسيه: ينظر في شبكه الانترنيت على الموقع الاتي:Htp\\www.acresg.org

١٣- اسيا الوسطى بين الولايات المتحدة وروسيا، اذاعة صوت روسيا، ٢٠١٢\١٠\٢٥ على الرابط: http://www.arabic.ruvr.ru.

١٤- امنية سالم، الكيان الصهيوني في اسيا الوسطى خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والاسلامي في اسيا الوسطى رصد الواقع واستشراف المستقبل. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.asiaalwsta.com

١٥- اندرو جافن مارشال، نهاية الحرب الباردة واستراتيجية النظام الدولي ترجمة غالب العلمي– ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:
.http://www.saotalissar.org
١٦- باهر مردان، العلاقات الصينية مع دول اسيا الوسطى، ينظر شبكة المعلومات الدولية،(الانترنيت)، على الرابط الاتي: http://www.academia.edu.
١٧- بوتين : الاقتصاد الروسي في حاله خطر على الرغم من زيادته في ٢٠١٣\٦\١٠. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.1.yuom7.com
١٨- بوتين في اوزبكستان لتعزيز التعاون الاقتصادي. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.arabic.rt.com
١٩- بوتين يدعو لمناقشة انعكاسات الوضع الافغاني على امن دول معاهدة الامن الجماعي. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.vetogate.com
٢٠- بيان وزير الدفاع الروسي، تجهيز الجيش الروسي باسلحة حديثة شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.mil.ru.eng\2011
٢١- بيانات البنك الدولي . ينظر في شيكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:
.http://data.albankaldawli.org
٢٢- بيانات البنك الدولي على الموقعا لاتي: http://www
.albank aldawly .org
٢٣- تقرير حول تطبيق الاستراتيجية الامنية الاوربية توفير الامن في عالم متغير ينظر في شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الاتي http://www.consilium.europa.eu
٢٤- جاسر الشاهد، اتجاه جديد لاعادة التكامل بين دول الكومنولث المستقلة، قراءات استراتيجية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(٢)، ١٩٩٨، على الرابط الاتي http://www.acpss.ahram,org,eg
٢٥- حول اتحادغوام : ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:
http;\\www.belfercenter.hks
٢٦- حول بحر الاورال ينظر في شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي:
http://www.arab-ency.com
٢٧- حول منظمة معاهدة الامن الجماعي: ينظر في شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) بالرابط الاتي: http://www.ar.wikipedea.org.

٢٨- روسيا تزود كازاخستان باس _ ٣٠٠ . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.defense_arab.com

٢٩- روسيا واسيا الوسطى، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.chinaasia _rc.org

٣٠- ستيفن بلانك، السياسة الاقتصادية لروسيا في اسيا الوسطى، نرجمة دياري صالح مجيد، في ٢٠١١\١\١٢ . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.ahewar.org

٣١- سيرجي ماركيندوف، التناقض الجوهري في السياسة الروسية وكاله انباء ريو الروسية. شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الاتي: http://www.ru4arab.ru

٣٢- سيرغي لافروف، اسيا الوسطى مسرح للصراع والنفوذ التنافس السياسي والاقتصادي، مجلة الناتو، ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.nato.int\docu

٣٣- شايكو نينوفور ويواليسون، اعادة دعم الاستراتيجية في اسيا المركزية سياسة روسيا، مجلة شؤون دولية، ٢\اذار \ ٢٠٠٤. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http;\\www.insterscion.wiley.com

٣٤- شيرين هينثر، موسكو تبالغ في مخاطر التشدد لتبرير تدخلها في اسيا الوسطى، ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.globalnewseombined.com

٣٥- صافيناز محمد احمد، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط آسيا، مجله السياسه الدولية، ينظر في شبكه المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي: http:\www.digital.ahram.org

٣٦- صراع النفط والسياسة في القوقاز. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.alarabnews.com

٣٧- طاجيكستان :قوة مؤثرة ام متاثرة بلعبة النفوذ الاقليمية. ينظر شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت) على الرابط الاتي :http;\\www.shatharat.net

٣٨- طه عبدالواحد، بوتين يضبط ميزان القوى في اسيا الوسطى في ٢٠١٢\١٠\٩. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anbamoscow.com

٣٩- عادل عبدالسلام وامل يازجي،مفهوم الاقليات، الموسوعه العربية. انظر في شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.arab:ency.com

٤٠- علوان نعيم امين الدين ، الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة : قدرات عالية وتقنية فائقة ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :
www.beirutme.com

٤١- العلاقات الكازاخستانية والروسية . سفارة جمهورية كازاخستان في المملكة العربية السعودية . ينظر شبكة الملعومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي
http://www.kazembsaudi,com:

٤٢- فرح الزمان ابو شعير، ايران وبحر قزوين معادلة للصراع وتقسيم النفوذ ،مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٣، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:
http://Studyes.aljazeera.net

٤٣- فوسيسة بوسترا، روسيا واسيا الوسطى من الاهتمام الى القيادة الرخيصة، مركز الاتحاد الاوربي وروسيا، ٨\تشرين الثاني\٢٠٠٨. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.en-russia center.org

٤٤- فيوناهيل، موسكو تكشف خبايا القوة الناعمة، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.islamonline.net

٤٥- قراءات استراتيجية، الفرص والتحديديات التي تواجه الصين قبل عام ٢٠١٠، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(٣)، مارس ٢٠٠١، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)على الرابط الاتي:
http://www.org.eg/acpss/ahram/2001

٤٦- محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، ينظر في شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://M.ahewar.org.

٤٧- محمد سعيد ابو عامود، روسيا حضور جديد في الشرق الاوسط، مجله السياسه الدوليه، ينظر شبكه المعلومات الدوليه (الانترنيت)على الرابط الاتي : http:\www.digital.ahram .org

٤٨- محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى، ينظر سبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) بالرابط الاتي :http://www.aljazera.net

.

٤٩- محمد سليمان، حروب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية، المركز العربي للدراسات الانسانية. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي http://www.arab.center.org:

٥٠- مروان صبري، التقاطعات الاستراتيجية في اسيا الوسطى. ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.islamemo.com

٥١- موفق محمد، مفهوم الاقلية ..وتعريفها في المواثيق الدولية، جريدة الحوارالمتمدن في ٢٠١٠\١٠\٢٨ ،على الموقع الاتي http://www.m.ahewar.org

٥٢- موقع وزارة الدفاع الروسية، في شبكة المعلومات الدولية، (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.eng.mil.ru

٥٣- ميدفيديف وكريموف يبحثان قضايا الامن في اسيا الوسطى. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anbamoscow.com

٥٤- نبذه عن طاجيسكتان، قناة روسيا اليوم. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http:// Arabic.rt.com

٥٥- نقلا عن لافروف، نعد اتفاقية طاقة مع اذربيجان والوضع الراهن في قرهباغ غير مقبول .٢٠١٣\٥\٢١. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http;\\www.anba mosco.com

٥٦- نهى محي عبدالسلام، دور الاتحاد الاوربي في اسيا الوسطى في شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بالرابط الاتي http://www.asiaalwsta.com

٥٧- نورهان الشيخ، روسيا تعود على مجالها السوفيتي، الاسبوع السياسي، جريدة الخليج، ٧\نوفمبر\٢٠١٣ . ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنتيت) على الرابط الاتي: http://www.alkhaleeg .ae

٥٨- نيروز غانم ساتيك، الطاقة جوهر اللعبة الكبرى في اوراسيا، مركز صقر للدراسات الاستراتيجية في ٢٧ \٥\٢٠١٠. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي:http://www.saqreenter.net

٥٩- الهند وباكستان وايران وتركيا: الحلقات الاستراتيجية، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http://www.noonspot.net

٦٠- وزارة الخارجية الايرانية الارشيف الموقع الالكتروني للوزارة على الرابط الاتي :. http://www.CMS.MFa,gor.ir

٦١- وزارة الخارجية الايرانية الارشيف الموقع الالكتروني للوزارة على الرابط الاتي :.
http://www.CMS.MFa,gor.ir
٦٢- اليسون ج ك مايلز وشايكوننيوف، اعادة دعم الاستراتيجية في اسيا المركزية (سياسة روسيا)، مجلة شؤون دولية ، ١٢/اذار / ٢٠٠٤، ينظر في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي: http:www.intennce.wiley.com

ب – المواقع الانكليزية

1- council of the eurioean union foreign affairs council meeling luxemborag 25june 2012 on http://www.consilium.europa.en.

http://www.cia.gov.

2- kazakhistan the world factbook book2012 (washigton centr intelligene agency 2012 internet
3- Kyrgyzistan The World fact book 2012 (washintgon .de: central intelligence agency) internet- http://www.cia.gov.
4- Tajikistan the world fact book 2012(Washington .de: central intwllgene agency .2012 internet http:// www.cia.gov.
5- Uzbekistan The World fact book 2003 (washintgon .de: central intwwligene agenc 2012)internet) http://www,cia.gov.

ثامنا:- المصادر الاجنبية

1- Adiljan Umaror and Dmitry pashkun , tensions in sino –central Asian Relations and their implications for Regional security , conflict studies Researcher , cential Academyof united kingdom , Central Asia , 2006.

2- Alvin t.Rubinstein,Russia in search of new role –changing geopolitical compulsion in central asia ,world affairs usa ,april .jue .1999.

3- Bahgatkoriny and ali e .hillal ,the forign policy of arab state (bouder :we sview bress,1984).

4- Central Asiaand Global economic crisis Richard pomfret , EucAm Eucentrcasia monitoring , no7 , June 2009.

5- Ezeli Azarkan ,the elations between central asia states chaina and Russiaan ;cooporation organization , alternative:tarkish journal of international dicje university turkey, vol.8, no.3,2009.

6- Farkhod tolipov, The strategic dilemma of central asia , Russia global affairs , vol.4 no.4 , 2006..

7- Gregory Gleason ,Inter-state cooperation in central asia from the cis to the shanghai fourm , Europe asia studies , vol.35, no 7(2001).

8- Hanna Smith ed .russia and its forign policy .influnces interests and issues kikimoora publcations ; halsinki ,2006.

9- Hannes Adomeiit " Russia as agreat power in world affairs: images and reality" international affairs (riia) ,vol.71,no,1,ganuary 1995.

10- Iena jonson ,Russia and central asia in central asia security .rouallison . lena jonson .swedich of international affairs rogal of international affairs (ashington: the prooking institution, press, 2001).

11- Itoh Shoichi, " can Russia bwcome a 'regional bower 'in northeast asia?implications from contemporary ralathions with china and gapan :, town and contry resort and convention centr ,san diego ,California , u.s.a ,march,2006.

12- Jacquelyn K.Davis and Michael J. sweeneny , Central Asia in us strategy and operational planning :where do we gofrom here ? (washing ton DC: the institue of foreign policy Analysis IFPAFebruary 2004).

13- Jim Nichola, Central Asia . Security issues and implications for U.S interests published diane (congressiona research service ,2010).

14- Kaveh Afrasidi and Abbas Malek ,Irans Foreign Policy After 11 September , Issues 2 VOL u Mix , international insitute for caspian studies, winter / spring 2003.

15- light of the new strategy master thesis , Factulty of Arts and sciences , lin koping university , Sweden , June , 2009.

16- M.EEe Caman and M.Ali Akyurt , Caucasus and Centeral Asia Turkish Foreign Policy, Alternatives : Turkish Journal of international relations , Vol.10,No.2.3, summer fall 2011.

17- Margot light ,Russia and transcancasia in jazanne gulden bregsed, transcacacesion boundories ucl press, 1996. .

18- Marlene Laruelle' economiccrises strengthens rather than weakens moscow's influence in the near abroad ' central asia-caucasus institute ,2008.

19- Nargis kassenova the new estrange toward Asia Aview from the Regin , center for europeam policy (CEPS). Brussels Belgium , Number . 198,208.

20- Nicolae Miccu , black sea economic cooporereration (bsec) as acounfindence bulding meausure ,perception, Journal of international affairs, VOL.1,no.4, Ankara , Decmber Februsry .1996.

21- Nicolej.ja ckson,Russian Foreign Policy and the Cis theories depart and actions London:routedge taylor and frand,2003.

22- Pavel Bave, " Assessing Russias cards three petty games in central asia " , Cambridge of international affairs , review, vol .17, no.2, (2005).

23- Ragan menon ,after empire ;Russia and the southern near abroad ; council on foregin relathions , new York, 1998.

24- Riccardo Alcaro,and Enilino Alessandra re.setting useu Russia relations nowing begond rhetois ,institute affairs international document 1a\0919\julay 2000.

25- Richard Sokoisky and tany acharlick, nato and caspinsecurity amssion to ofarpaley copyrijht.1999 rand,united states.

26- Robert v.Baryiski ,the caspan oil regimeimeilitary dimension caspan crossoad magazine,vol.1, no.2, 1995:

27- Roberto.Freedom ," Russia policy towards the middle eastunder putin :the impact of 9\11 and the war in Iraq " alternative Turkish gournal of international relation _vol.2.no.2, (summer 2006).

28- Sun Zhuuangzhi , The Relationship between China and Central Asia , Edited by lwashita Akihiro : Eager Eyes Fixed on Enrasia Russia and it's meighbors incrisis Copyright , 2007by the slavic Research Central Japanese.

29- Svante E.Alison ,strateg security Dilemmaus in the cau casus and central Asia , the national Burean of Asia Reserch (NBR)Printed united states of Amercan , VOL, Number3 , October ,2004.

30- Tagzha Kassenova ,Central Asia regional security and wmd proliferationthreatspublished in disarmament (central Asia at the cross rouds.2007).

31- Thamas graham, Russian foreign policy Carnegie endowment for international peace, washington dc, 2008.

32- Thomas Graham ,Us Russia Relations facing reality pragmatically , the center for strategic and in ternational studies ,wasshington ,dc.2008.

33- vladimir para monova and oleg stopoviski ,Russia and central asia multilateral security cooporation ,advanced research and assessment group , defence academy of the united kingdam, central Asian series , ispn , 2008..

34- Vladimir Paramonav and dr.aleksey , Russia and central asia :current and future economic relations ,central asia series , confluct studies research , central isbn , defence of academy of united kingdam, 2006..

35- Vladimir Paramonava and ,Aleksey strokov,structural interdependence of Russia and central Asian in the oil and gas sector , central Asian series , conflict studies , research central , isbn , defense acadimey of united kingdam ,2007..

36- Vladimir Paramonova and Oleg stolpovski ,Russia and central asia:bilaterial cooperation in the defence sector , adfanced research and assessment group defence academy of the united kingdam , central Asian series , 2008.

قائمة المصادر والمراجع